



أص20

## الفاو أرض جدد لا نخل ولا حناء



## واريس ديري جميلة سمراء تجعل من ختان الإناث قضيتها الشخصية

أص13



## تغيرات سياسية واقتصادية في الكويت

أص7,3

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 2019/03/19

12 رجب 1440

السنة 41 العدد 11292

Tuesday 19/03/2019

41st Year, Issue 11292

## بن علوي: أزمة قطر غير مؤهلة للانتهاء

□ مسقط – أبدي يوسف بن علوي، الوزير المسؤول عن الشؤون الخارجية في سلطنة عمان، شكوكه في تجاوز الأزمة القائمة بين قطر ودول المقاطعة الأربع، مشيراً إلى أن الخلاف الحاصل في مجلس التعاون الخليجي هو خلاف غير مؤهل للانتهاء.

وذكر الوزير العماني، الذي ترأس بلاده الدورة التاسعة والثلاثين للمجلس الأعلى لمجلس التعاون الخليجي، أن السلطنة تسعى للحفاظ على هذا الحد الأدنى من النشاط في أعمال المجلس، قائلاً "بقدر ما نستطيع أن نحافظ سنحافظ".

ويأتي الموقف العماني ليجمع عن قناعة الوسطاء الذين قاربوا الخلاف بين الدول الأربع وقطر واكتشفوا أن القضية لا تحتاج إلى وساطة تقليدية أو محاولات تهدئة خاوطر كما يجري في الخلافات بين الجيران عادة، ذلك أن الخلاف يتعلق بالثوابت ولا يحل إلا بخطوات جديـة من قطر التي خرقت الرؤية المشتركة لدول مجلس التعاون سواء ما تعلق بالعلاقة مع الإرهـاب، أو بالتحالف مع دول إقليمية مثل إيران وتركيا بشكل يتناقض جوهرياً مع مصالح مجلس التعاون ودوله.

وتكاد النتيجة التي أعلنها مسقط بشأن مقاربتها للأزمة الخليجية هي نفسها التي توصلت إليها دول أخرى مثل الكويت أو الولايات المتحدة وجهات دولية أخرى وسقطها قطر لـفك عزلتها، وإن كانت مختلف هذه الجهات لم تجاهر بالنتيجة كما فعل الوزير العماني.

وبشأن الأزمة اليمنية قال بن علوي في محاضرة بعنوان "آثر العلاقات الخارجية العمانية في ظل المتغيرات" في العاصمة مسقط، إن هناك مافيا يمنية مستفيدة من الحرب التي هي بلا مبرر.

ويقول متابعون للشأن الخليجي إن مسقط تبدو وقد استفاقت على حقائق مغايرة لما كانت تعتقد، ولفت هؤلاء إلى أن طهران، في المقابل، كانت توظف القناة العمانية لربح الوقت من ناحية، ومن ناحية ثانية الرهان على الدور العماني كغطاء لتحرك الشخصيات الحوثية وتسهيل انفتاحها على الخارج ومحاولة انتزاع الاعتراف بها.

وبشأن الدور الذي تلعبه السلطنة بين الفلسطينيين وإسرائيل، خاصة بعد زيارة الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي إلى مسقط، قال بن علوي إن بلاده لا تتوسط ولكن "هناك طلب فلسطيني وإسرائيلي أن تسهل لهما اللقاء للنقطة التي بينهما".

السلطة ليست لها أي برامج مخفية." وقال إنه من حق الشعب الفلسطيني المطالبة بدولته، لكنه أشار إلى أن إقامة هذه الدولة "أمر استراتيجي ليس للفلسطينيين وحدهم بل للجميع".

# ضغوط النقابات والجيش تدفع السلطات الجزائرية إلى البحث عن خطة بديلة

## ● قائد الجيش يلوّح بالتدخل وإيجاد حل للأزمة ● تصريحات منسوبة لبوتفليقة تؤكد رفض أي تغيير خارج مبادرته

الذي تراجع عن الترشح لفترة جديدة بعد 20 عاما في السلطة.

وبعد أن نأت المؤسسة العسكرية بنفسها عن الخلاف بين الشارع والمحيطين بالرئيس، أبدي رئيس أركان الجيش الجزائري الفريق أحمد قايد صالح الاستعداد للتدخل والبحث عن حل. وقال إن الجيش يجب أن يكون مسؤولاً عن إيجاد حل للأزمة السياسية. وأضاف أن "المشكلات مهما تعقدت لن تبقى من دون حلول ملائمة، هذه الحلول التي نؤمن أشد الإيمان بأنها تتطلب التحلي بروح المسؤولية من أجل إيجادها في أقرب وقت، بإذن الله تعالى وقوته".

أخبار مساع إقليمية لأخونة الحراك الشعبي في الجزائر 4 ص

وأصروا على كي أحضر ولكنّي رفضت بعد العودة إلى المكتب الوطني للنقابة". وقال "من منطلق أننا دعمنا الحراك الشعبي ومن البداية، نحن نرفض تأجيل الانتخابات بطريقة غير دستورية".

وبعد أن زادت الضغوط على السلطة، بدأت شخصيات هامة من داخل النظام بالقفز من السفينة المهددة بالغرق، من بينها رئيس الوزراء المقال أحمد أويحيى الذي أعلن بشكل صريح دعمه للحراك الاجتماعي الذي انطلق ضد سياسات حكومته.

ودعا أويحيى، وهو كذلك الأمين العام لحزب التجمع الوطني الديمقراطي الشريك في الحكم، إلى قبول "التنازلات" و"الاستجابة" للمطالب السلمية للمتظاهرين. ورفض الجزائريون الذين يتظاهرون منذ أكثر من ثلاثة أسابيع، مبادرات بوتفليقة

تنتمي إلى الشعب والشعب قال "لا" للنظام. وتعهد بدوي بتشكيل حكومة شاملة من التكنوقراط في بلد يهيمن عليه المحاربون القدامى الذين شاركوا في حرب الاستقلال عن فرنسا من 1954 إلى 1962 فضلا عن العسكريين ورجال الأعمال.

وأعلن رؤساء نقابات أنهم رفضوا الدخول في حوار عندما تواصل بدوي معهم. ومن جهته، دعا المنسّق العام لنقابة المجلس الوطني لأساتذة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر عبد الحفيظ ميلاد السلطة إلى إجراء استفتاء شعبي عاجل، يقرر من خلاله الشعب تفاصيل المرحلة التي يطمح لدخولها مستقبلا.

وأضاف أنه "تم استدعائي من رئاسة الحكومة، هاتفيا، طلبوا مني الحضور في الاجتماع التّشاوري لتشكيل الحكومة،

نورالدين بدوي لتشكيل حكومة يأمل في أن تساعد على تهدئة المحتجين الذين يضغطون على بوتفليقة ودائرته المقربة كي يتجنّ. كما دعا أطباء الجزائر إلى احتجاجات حاشدة خلال احتفالات عيد الاستقلال في تصعيد للضغوط على الرئيس المريض الذي يتشبّث بالسلطة. ولا يزال المحيطون به يفرجون عن تصريحات محسوبة عليه تظهر تمسكه بالخطة الانتقالية التي عرضها. ونقل عن بوتفليقة، أمس، تمسكه بمؤتمر الحوار الوطني الجامع، وأن هذا المؤتمر سيتولى تغيير النظام السياسي، مشددا على أن الشعب هو من يبت في التعديل الدستوري عن طريق الاستفتاء.

وقال بوعلام عمورة أحد رؤساء نقابات قطاع التعليم للصحافيين إن النقابات لن تجري مناقشات مع هذا النظام لأنها

□ الجزائر – غير التحاق النقابات العمالية بالحراك الاجتماعي موازين القوى على الأرض ودفع السلطات الجزائرية إلى التفكير في خطة بديلة عن خارطة الطريق التي عرضها الرئيس المنتهية ولايته عبدالعزيز بوتفليقة، والتي بدا واضحا أنها كانت مجرد مناورة لالتفاف حول الاحتجاجات.

ودفع التوسع في دائرة الأزمة بالجيش الجزائري إلى القطع مع الصمت، وأرسل قائده قايد صالح، الاثنين، إشارات إلى أن المؤسسة العسكرية على استعداد للبحث عن "خطة بديلة" للأزمة السياسية القائمة، ما قد يفهم منها التدخل لتصويب مبادرة السلطة وإرضاء الشارع والقوى المدنية والسياسية والنقابية التي تدعمه.

ورفضت 13 نقابة جزائرية مستقلة دعم مساعي رئيس الوزراء المعين حديثا

## اجتماع ثلاثي لرئاسة أركان طريق طهران-المتوسط

### ● لقاء دمشق إعلان عن تحالف عسكري لتثبيت النفوذ الإيراني في الشرق الأوسط



#### رؤساء أركان الخط البري.. السماء لروسيا والولايات المتحدة

الذي يربط بغداد بدمشق مما يغلق المعبر الحدودي الرئيسي بين البلدين. ورأى متخصصون في الشؤون السورية أن الاجتماع يعقد مستندا على رعاية إيرانية لمحور سبق لطهران أن جاهرته بأنه جزء من فضائها الاستراتيجي، وأن اختيار دمشق لهذا الاجتماع هدفه التقليل من أهمية عملية أساتنة التي تعمل طهران وموسكو وأنقرة تحت سقفتها لمقاربة الحرب السورية.

وفيما اعتبر بعض المراقبين أن الاجتماع إعلامي لا يمكن أن يؤسس لمنظومات سياسية أو عسكرية خارج أي تفاهات دولية، إلا أنهم لفتوا إلى أن الحدث يضاف إلى الأوراق التي تمتلكها إيران والتي ستطرحها على طاولة أي مفاوضات محتملة مع الغرب حول برامجها النووية والصاروخية ونفوذها في المنطقة. ويخلق الاجتماع وما حـف به من تصريحات حوافز إضافية إقليمية ودولية لتصعيد الضغوط ضد طهران على أن تشمل كافة الدول التي تسعى إيران للنفاذ إليها واستخدامها للتهرب من قسوة العقوبات.

وتسعى طهران لتقديم نفسها عرابا لشؤون المنطقة بصفتها أصلا في تقرير مستقبل المنطقة عامة وسوريا خاصة، وتتشارك مع روسيا في اعتبار الوجود العسكري الأميركي وجودا غير شرعي. وقال باقري عقب وصوله إلى دمشق "القوات الموجودة في هذه البلاد دون التنسيق مع الحكومة السورية ستغادر الأراضي السورية عاجلا أم آجلا".

واعتبر مراقبون أن تصريحات باقري تستهدف الوجودين الأميركي والتركي داخل سوريا بشكل مباشر، مشيرين إلى أن الاجتماع يؤسس لمقاربة ثلاثية تؤكد العزم على تأمين ممر أممي مشترك يبدأ من إيران مروراً بالعراق وسوريا، وأن استكمال الممر باتجاه لبنان، من خلال ما يملكه حزب الله من هيمنة هناك، سيوفر لطهران تأمين مشروعها الاستراتيجي بالإطالة العلنية على مياه البحر المتوسط.

وتقع قاعدة التف العسكرية الأميركية في جنوب شرق سوريا قرب الطريق السريع

بعين الاعتبار استراتيجية الحلف مع العراق ونظام سوريا.

وربّت إيران لهذا الاجتماع بتصريحات قوية تحدثت عن نجاحها في تدريب وتجهيز 200 ألف عنصر من الميليشيات الموالية لها في كل من العراق وسوريا، ما قد يحول المنطقة إلى ساحة حرب مفتوحة يكون للمرتزقة الأجانب دور رئيسي في إدامتها. وكشف القائد العام للحرس الثوري الإيراني اللواء محمد علي جعفري أن بعض القوات الإيرانية أشرفت على تدريب وتنظيم قوات شعبية في كل من سوريا والعراق، وأن عددها يبلغ في البلدين نحو مئتي ألف مقاتل. ويأتي توقيت الاجتماع العسكري الثلاثي في دمشق بالتزامن مع جولة جديدة يقوم بها وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو إلى المنطقة، ويمثل تحديا حقيقيا تطلقه طهران وتشارك فيه كل من بغداد ودمشق.

ونقلت وكالة فارس للأنباء، الأحد، عن باقري قوله إن الوجود الأميركي في سوريا غير قانوني ولكنه سيكون قصير الأمد.

□ دمشق – يبعث اجتماع رؤساء أركان الجيش في كل من سوريا وإيران والعراق والذي عقد، الاثنين في العاصمة السورية دمشق، بمجموعة من الرسائل والإشارات إلى الجهات المتدخلة في الملف السوري وخاصة روسيا والولايات المتحدة، ولعل أبرز تلك الرسائل أن إيران هي من تتحكم في قرار الرئيس السوري بشار الأسد، وأن مشروعها لإقامة طريق بري من طهران إلى بيروت مروراً ببغداد ودمشق ارتقى إلى تحالف عسكري مكثوف.

واعتبر وزير الدفاع السوري العماد علي عبدالله أيوب، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس أركان الجيش العراقي الفريق أول ركن عثمان الغانمي ورئيس أركان القوات المسلحة الإيرانية اللواء محمد باقري في دمشق، "زيارة الوفدين الشقيقين إلى دمشق أكثر من مهمة للجميع (..) وما تمخض عنها سيساعدنا على الاستمرار في مواجهة التحديات والأخطار والتهديدات التي أفرزها انتشار الإرهاب التكفيري وتمدده في هذه المنطقة الحيوية من العالم".

وتعهد أيوب بأن الجيش السوري "سيحرر" مناطق سيطرة المقاتلين الأكراد المدعومين من واشنطن في شمال وشرق البلاد، على غرار مناطق أخرى، عن طريق "المصالحات" أو "القوة" العسكرية.

وبعقد هذا الاجتماع بعد أسابيع من زيارة بشار الأسد لطهران، وكانت الأولى له منذ اندلاع الأزمة السورية عام 2011، وبعد أيام من زيارة الرئيس الإيراني حسن روحاني للعراق. ورغم أن الاجتماع يأخذ طابعا عسكريا أمنيا متعلقا بما بعد داعش، إلا أن خبراء في شؤون الشرق الأوسط يلفتون إلى أن التحرك العسكري الثلاثي يراد منه فحص ردود فعل دول مختلطة في شؤون المنطقة، لاسيما الولايات المتحدة وروسيا وإسرائيل وتركيا، وأن هذا الاجتماع التنسيق لا يمكن إلا أن يفهم بصفته اللبنة الأولى لمحور مستقل ومعاد لبقية الدوائر الإقليمية والدولية.

ويرسل مضمون الاجتماع إشارة إيرانية واضحة ضد روسيا بأن قرار دمشق وبغداد بيد طهران، وأن أي سعي روسي لإضعاف النفوذ الإيراني في سوريا بات يستلزم الأخذ



علي عبدالله أيوب  
إيران والعراق يساعدا  
في مواجهة الأخطار  
والتهديدات



«القضاء على فكر داعش يتطلب جهودا مضاعفة في مواجهة الخلايا. فقد يستغرق ذلك وقتنا طويلا، فما زالت هناك زهنية 6 أعوام مضت مترسخة في أذهان الآلاف».

شيراز حمو

قيادية في مجلس سوريا الديمقراطية

«الدستور لا يجوز أن يطبق انتقائيا، وأن يتم انتقاء المواد التي يجب تطبيقها أو عدم تطبيقها، فهو يحمي الطوائف ويشكل خطوة أكيدة نحو لبنان الحديثة».

نجيب ميقاتي

رئيس وزراء لبنان الأسبق



# نتنياهو والمستفيد الأبرز من جولة بومبيو في المنطقة

## ● زيارة وزير الخارجية الأميركي جرعة دعم إضافية لرعيم الليكود في معركته الانتخابية



في توقّيت ملائم

المتحدة، وسيغتتم الفرصة للظهور مع ترامب.

ومع انتخابات 9 أبريل يبدأ العد العكسي لعرض خطة السلام الإسرائيلية الفلسطينية التي عمل فريق صغبر بقيادة صهر الرئيس وأحد كبار مساعديه جاريد كوشنر على إعدادها وسط تكتم شديد في البيت الأبيض، ويرجح طرحها بحلول الصيف القادم.

الآخر حول حقوق الإنسان، وهو ما اعتبره البعض تهديدا لاعتراف أميركي بسيادة إسرائيل على هذه المنطقة الاستراتيجية. وسعيا منه لتوظيف شعبية ترامب لصالحه، يتوجه نتنياهو إلى واشنطن لاحقا لحضور الاجتماع السنوي لـ"لجنة الشؤون العامة الأميركية الإسرائيلية" (أيباك)، أكبر جماعة ضغط مؤيدة لإسرائيل في الولايات

الأميركية التي لم تعد، برأيها، وسيطا محايدا. وتعتبر إسرائيل القدس عاصمة لها، في حين يطالب الفلسطينيون بأن تكون القدس الشرقية المحتلة عاصمة لدولتهم المنشودة. كما أن الولايات المتحدة لم تعد تشير إلى مرتفعات الجولان على أنها منطقة "محتلة من إسرائيل" بل "تسيطر عليها إسرائيل"، وفق ما جاء في تقريرها السنوي

واشنطن الرئيسيين في هذه المواجهة الإقليمية.

وكان قائد الحرس الثوري الإيراني اللواء محمد علي جعفري قد استنق زيارة بومبيو لإسرائيل بالتاكيد على أن "صواريخ حزب الله اللبناني تغطي جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة"، فيما بدا ذلك إشارة تهديد بأن طهران قادرة على الذهاب بعيدا في عملية لي الذراع بينها من جهة والولايات المتحدة وإسرائيل من جهة ثانية، والتي لن يكون المتأذي منها سوى لبنان.

وقال مسؤول أميركي كبير إن بومبيو "سيكرر لمحاوريه في شكل علني الدعم (الأميركي) الراسخ لأمن إسرائيل وحققها في الدفاع عن نفسها".

وزيارة بومبيو للقدس التي اعترفت بها الولايات المتحدة عاصمة لإسرائيل رغم استياء الفلسطينيين والمجتمع الدولي، ستكون خصوصا فرصة للقاء نتنياهو قبيل الانتخابات التشريعية في التاسع من أبريل. وإن كانت واشنطن تنفي أي تدخل لها في

السياسة الداخلية الإسرائيلية، إلا أن الزيارة ستعطي نتنياهو دعما ثمينا وسط معركته من أجل البقاء في السلطة رغم مخاطر توجيه التهمة إليه في قضايا فساد.

وأوضح المسؤول الأميركي أن وزير الخارجية سيلتقي نتنياهو "بصفته رئيس حكومة إسرائيل" لأن المصالح المشتركة بين البلدين "غير معلقة بسبب الدورة الانتخابية"، وهو بالتالي "لن يجتمع بمرشحين آخرين"، ولاسيما رئيس الأركان السابق بيني غانتس والوزير السابق بائير لابيد اللذين يتزعمان تحالفا وسطيا يهدد طموحات رئيس الوزراء. وبالرغم من القضايا التي يواجهها نتنياهو، فقد حصل على دعم صريح من ترامب الذي قال عنه في نهاية فبراير الماضي "إنه قام بعمل رائع كرئيس للوزراء، إنه حازم وذكي وقوي".

وأدت مواقف المليونير الجمهوري إلى إبعاد الكثير من الحلفاء التقليديين للولايات المتحدة، غير أنه يحظى في المقابل بتأييد ثابت وقوي في إسرائيل. وتعتبر حكومته الأقرب إلى إسرائيل منذ زمن طويل وقد اتخذ خطوات رمزية وعملية في أن تأكيداً لدعمه إسرائيل، منها الاعتراف بالقدس عاصمة لها بما يتعارض مع الإجماع الدولي ومع عقود من السياسة الأميركية، وقطع أكثر من 500 مليون دولار من المساعدات إلى الفلسطينيين منذ 2018، إضافة إلى وقف تقديم الدعم المالي لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين. وفي المقابل، ترفض السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس أي تعامل مع الإدارة

القدس - يبدأ وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو الثلاثاء جولة جديدة في المنطقة تقوده إلى كل من الكويت وإسرائيل ولبنان. وتأتي الجولة في توقيت جد حساس حيث تتحضر إسرائيل للانتخابات العامة التي لم يعد تفصل عنها سوى أسابيع قليلة، وأما لبنان فهو يعيش مطبات عدة لعل في مقدمتها الخلاف المتدلج بشأن ملف النزوح السوري وسعي فريق يحركه من خلف الستار حزب الله لفرض التطبيع مع دمشق، الأمر الذي بات يشكل عاملا ضاغطا على التسوية السياسية التي تم التوصل إليها في هذا البلد قبل أكثر من ثلاث سنوات.

وينظر اللبنانيون بتوجس مما يحمله بومبيو لبلادهم التي ستكون المحطة الأخيرة من جولته سواء في علاقة بملف النزاع الحدودي مع إسرائيل، أو في علاقة بالمطالب التي ستطرح في سياق الصراع مع إيران التي يعد حزب الله ذراعها الأبرز في المنطقة والمتسيد للمشهد هناك، وانعكاس ذلك على هذا البلد المتشئت طبعه.

في المقابل فإن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ينظر بارتياح عميق إلى هذه الزيارة التي يرمي من ورائها إلى حصد مكاسب سياسية يسوقها لدى الرأي العام الإسرائيلي، قبل أن يتوجه بدوره إلى واشنطن للقاء الرئيس دونالد ترامب، أحد كبار الداعمين له ولإسرائيل.

## ◀ نتنياهو ينظر بارتياح عميق إلى زيارة بومبيو التي يأمل من ورائها حصد مكاسب سياسية يسوقها لدى الرأي العام الإسرائيلي

وقال وزير الخارجية الأميركي الأسبوع الماضي إن "القاسم المشترك في كل محطة سيكون مساعدة هذه الدول على تعزيز جهودها لاحتواء الجمهورية الإسلامية في إيران".

وجعلت إدارة ترامب من التصدي لـ"نفوذ (إيران) المزعزع للاستقرار" المحور الرئيسي لسياستها في المنطقة وهي تضاعف تحركاتها لتحقيق هذا الهدف. وفي هذا السياق، قام بومبيو برحلة إلى الشرق الأوسط في يناير الماضي دعا خلالها إلى "وحدة الصف" في مواجهة إيران، ثم نظم مؤتمرا في فبراير الماضي بالعاصمة البولندية وارسو سعيًا لتوسيع "التحالف" ضد طهران.

ومن المتوقع أن يطغى ملف إيران على محادثاته في إسرائيل التي تعتبر من حلفاء

## البرلمان الأردني يوصي بعد جلسة صاخبة بطرد السفير الإسرائيلي

وفي سبتمبر 2016 تم التوقيع على اتفاق لتصدير الغاز إلى الأردن من حقّ ليفيئانان مقابل سواحل إسرائيل، تبلغ قيمته 10 مليارات دولار. ويرفض معارضو الاتفاق أي تعاون بين الأردن وإسرائيل التي يعتبرونها عدوا، لكن الأردن الذي يفتقر إلى الموارد الطبيعية ليس لديه الكثير من البدائل لمعالجة نقص موارد الطاقة.

وقال الطراونة إن "القضية الفلسطينية هي قضية وطنية أردنية شاء من شاء وأبى من أبى، وإن من يرى أنه بعيد عنا عليه أن يغادر الجلسة"، فيإشارة إلى النائب محمد هديب الذي قرأت كلمته على أنها تشكيك في الوصاية الهاشمية على المقدسات الإسلامية بالقدس، ما أثار غضب الموجودين في المجلس، حتى أن الرئيس الطراونة وصفه بـ"المدسوس".

الإسرائيلية وتوفير الحماية للشعب الفلسطيني".

وطالب النواب الحكومة بإعلان تفاصيل ما يسمى بـ"صفقة القرن" وإعلام المجلس بذلك، والإجراءات المتخذة حيالها، في إشارة إلى خطة سلام وعد الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالكشف عنها لحل النزاع الفلسطيني- الإسرائيلي.

وأشار الطراونة إلى أن "اتفاقية وادي عربية منظورة حاليا أمام اللجنة القانونية النيابية". ولا تلقى معاهدة السلام التي وقعت عام 1994 بين الأردن وإسرائيل قبولا لدى معظم سكان الأردن الذين يشكل ذوو

الأصول الفلسطينية حوالي نصفهم. وأشار الطراونة إلى أن "لجنة الطاقة ستنظر قريبا في موضوع "اتفاقية الغاز" مع إسرائيل لاتخاذ القرار المناسب بشأنها".

عمّان - أوصى مجلس النواب الأردني الاثنين في ختام جلسة صاخبة خصصت لمناقشة "الاعتداءات الإسرائيلية" في المسجد الأقصى، الحكومة الأردنية بطرد السفير الإسرائيلي من عمان.

وقالت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية إن "مجلس النواب أوصى (في ختام جلسته) الحكومة بسحب السفير الأردني من إسرائيل وطرد السفير الإسرائيلي من عمان واتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهة الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة على المقدسات في مدينة القدس المحتلة".

ودعا النواب خلال الجلسة التي ترأسها رئيس المجلس عاطف الطراونة وحضرها رئيس الوزراء عمر الرزاز وشهدت مشاجرة ومشادات كلامية، الحكومة إلى مخاطبة مجلس الأمن الدولي "لوقف الانتهاكات

## هل تتحول سلطة حماس على قطاع غزة إلى نقمة

الآلاف من موظفيها وإحالة مثلهم إلى التقاعد". ويضيف عفيفة "هناك مجموعة من المتظاهرين تضرروا بالفعل من الأوضاع المعيشية الصعبة، وخرجوا في المسيرات ليسمعوا صوتهم للمسؤولين".



طلال عوكل:

**مستويات الفقر وصلت إلى أرقام قياسية ولا يوجد أي أفق في تحسن الأوضاع**

والسبب الثاني لهذه المسيرات، وفق عفيفة، يرتبط بتحريك الأجهزة الأمنية في الضفة الغربية، لمجموعات بغزة قصد إثارة الشارع وبث حالة من الفلتان من أجل الضغط على حماس لتستسلم لشروط الرئيس محمود عباس، وحركة فتح المتعلقة بإقصاء الحركة من المشهد السياسي الفلسطيني.

وذكر عفيفة أن "حماس مهتمة بالحفاظ على الأمن بغزة، لذلك ستعمل على تقييم الحالة الراهنة؛ فإذا كانت المسيرات في إطار مطلب جماهيري فإن الحركة ستدعمها، ولكن إذا تحولت إلى وسيلة للفوضى فإن التعامل معها سيكون حاسما".

ورأى عفيفة أنه "يمكن احتواء المشهد إذا نجحت تفاهمات التهدئة التي تجريها الفصائل الفلسطينية مع إسرائيل منذ أشهر، لأنها ستعمل على تحسين الأوضاع بغزة". لكنه قال "إذا فشلت التهدئة فإن الحراك الشعبي لن يقتصر على المسيرات وسيتسع باتجاه الاحتلال"، في إشارة إلى تصاعد مسيرات "العودة" المتواصلة منذ نهاية مارس 2018 قرب حدود غزة.

ويتفق المحلل السياسي الفلسطيني، مصطفى إبراهيم، مع عوكل في أن دوافع الحراك الشعبي، "اقتصادية" وليست سياسية. وقال إبراهيم "هذا الحراك يأتي في سياق الاحتجاج على الأوضاع الاقتصادية والإنسانية الصعبة بغزة ومواجهة الغلاء، وهي بداية لانفجار طالما حذرت منه الأمم المتحدة والأطراف الفلسطينية والدولية".

وأضاف "البطالة والفقر وغياب أي أفق في تحسّن الأوضاع بعد 12 عاما من الحصار، يؤجج مشاعر الشباب ويدفعهم إلى المطالبة بحقوقهم".

وأشار إلى أن المتظاهرين يعتبرون أن حركة حماس هي المسؤولة الأولى عن تحسين أوضاعهم، باعتبارها تحكم غزة، لذلك خرجوا لمطالبتهم بحقوقهم وبتحسين ظروفهم الاقتصادية.

وحول مستقبل المسيرات، رأى أنه إذا لم يكن هناك حوار مجتمعي لتخطي الأزمة الراهنة وتحسين أوضاع غزة، وإذا استمرت الأجهزة الأمنية بالتعامل بقوة مع المتظاهرين، فإن "المسيرات سيتسع نطاقها ولن تتوقف عند هذا الحد".

وفي مقابل هذا الرأي تعتبر حركة حماس أن المسيرات في قطاع غزة ليست عفوية بل هي بتحريض من قبل اطراف في قطاع غزة مرتبطة بالسلطة الفلسطينية.

ويقول في هذا السياق مدير قناة الأقصى التابعة لحماس، وسام عفيفة إن "المسيرات في قطاع غزة ترتبط بسببين؛ الأول يتعلق بحالة الضغط والحصار الاقتصادي والظروف المتردية التي زادت صعوبة، إثر العقوبات التي فرضتها السلطة الفلسطينية برام الله خلال العامين الماضيين، مثل قطع رواتب

"يقوم على حسابات خاطئة لأن استخدام الأساليب العنيفة، بالتعامل مع الناس، لا يمكن أن يؤدي إلى حلول بل يقود إلى المزيد من التدهور".

وتوقع المحلل السياسي أن يتصاعد الحراك الشعبي، في حال لم يتم التخفيف من الأعباء المعيشية والاقتصادية للناس بالقطاع.

ويعتقد أن الحل يكمن في توقف الأجهزة الأمنية عن ملاحقة المتظاهرين وقمعهم، وأن تجلس الأطراف الوطنية مع بعضها لتبحث اليات واضحة وحقيقية لتحسين الظروف الاقتصادية في غزة، وببذل جهود لإنهاء حالة الانقسام القائمة.



معاناة يومية

غزة - تنقسم وجهات النظر على الساحة الفلسطينية تجاه المظاهرات التي شهدتها مناطق متفرقة من قطاع غزة، خلال الأيام الماضية، احتجاجا على "تردي الأوضاع المعيشية والغلاء"، وإن كان هناك شبه إجماع على إمكانية أن يتطور هذا الحراك ويتسع، الأمر الذي يهدد سلطة حماس على القطاع.

وتسيطر حركة حماس على قطاع غزة منذ العام 2007، وقد جعلها ذلك فاعلا رئيسيا ورقما صعبا في المعادلة الفلسطينية، بيد أن الحراك الجاري بات يهدد بتقويض سلطتها وبتشاكل شعبيتها، ليس فقط في غزة وإنما أيضا في الضفة الغربية.

ويرى محللون سياسيون أن التظاهرات نتيجة طبيعية للواقع الاقتصادي والاجتماعي، الذي يعيشه القطاع، وعدم وجود أفق لتحسين هذه الأوضاع؛ فيما يعتقد آخرون أن أطرافا تابعة للسلطة الفلسطينية وحركة فتح الخصم السياسي لحماس، استغلت الظروف الاقتصادية الصعبة لدفع الناس إلى الضغط على الأخيرة.

وتظاهر المئات من الفلسطينيين، خلال الأيام الماضية، بدءا من الخميس الماضي، في مناطق متفرقة من قطاع غزة، بدعوة من حراك شعبي يحمل شعار "بدنا نعيش"، احتجاجا على تردي الأوضاع المعيشية.

وأكدت مصادر محلية وفصائل فلسطينية ومؤسسات حقوقية أن "الأجهزة الأمنية في القطاع قمعت المسيرات بالقوة، واعتدت بالضرب على المشاركين فيها واعتقلت عددا منهم".

ويعاني سكان القطاع، والمقدر عددهم بأكثر من مليوني نسمة، أوضاعا متردية للغاية، جراء حالة حصار إسرائيلي وانقسام



«مباحثات وزير الخارجية الأمريكي في الكويت ستشمل التعاون في المجال الأمني والعسكري والملفات الساخنة التي تشغل المنطقة».

خالد الجارالله  
نائب وزير الخارجية الكويتي

«مثلما يجتمع الإرهاب على هدف واحد هو الخراب، فيجب أن يجتمع العالم على مواجهة الإرهاب بالتمسك بقيم التسامح».

الشيخ هزاع بن زايد آل نهيان  
نائب رئيس المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي



## مسار غامض لطريق الحرير في محطته الكويتية

### ● عوائق اقتصادية وسياسية وأخلاقية في طريق مشروع ضخم يتبناه نجل الأمير



هل يتبخر حلم هونغ كونغ الكويتية الذي يسعى الشيخ ناصر لتحقيقه

الدولة، ومجلس الأمة أحدها، واستخدامها في نشر رؤاها وتعاليمها وفي ممارسة ضغوطها على الدولة والمجتمع. ويتجاوز العوائق الداخلية أمام إنجاز "الحلقة الكويتية" من طريق الحرير يطرح مراقبون تساؤلاً بشأن المدى الذي تستطيع الكويت أن تبلغه في تعاونها مع الصين، دون مساس بالعلاقة بالغة المتانة بالولايات المتحدة التي لن تنظر بعين الرضا لفتح الكويت مجالها واسعا أمام بكين المنافس الأشرس لواشنطن في أكثر من مجال.

عبادة لغبر المسلمين والمسيحيين، مثلما عبّر عن ذلك النائبان ماجد المطيري وخليل أبل.

ورغم صعود جبل شهاب في الكويت ميال للتحسّر والفكاك من الضوابط الأخلاقية والدينية الصارمة، إلا أنّ الحياة الاجتماعية والسياسية في الكويت ما تزال واقعة في الكثير من جوانبها تحت تأثير تيارات إسلامية ميالة للحفاظ وللتشدّد في الكثير من الأحيان، بعد أن تمكّنت تلك التيارات خلال العشرية الماضية من التسرّب إلى مؤسسات

الشريعة والدستور والعادات والتقاليد"، قائلاً "أنا مع تطوير البلد ولكن دون المساس بالتوابت الإسلامية والدستور، وفي حال تقديم نفس المواد المحظورة ساستجوب النائب الأول ووزير الدفاع".

ويتضمّن مشروع مدينة الحرير الكويتية استثمارات في مجال الترفيه والسياحة بكلّ ما يتطلّبه ذلك من مرافق ومنشآت، لكنّ المعارضين على المشروع يعبرون صراحة عن رفضهم أنّ تحوي المدينة المزعم إنشاؤها مرافق ومحلات لبيع الخمر، بل حتّى دور

الاعتراضات التي تواجه المشروع الكويتي الضخم لتطوير منطقة الشمال تشمل أسبابا "دينية وأخلاقية" كما يقول المعارضون، في انعكاس للسلطة التي ما تزال تحظى بها قوى محافظة في الكويت، ومن ضمنها تيارات الإسلام السياسي، ومدى تأثيرها الذي يشمل المجالين السياسي والاجتماعي ولا يستثني المجال الاقتصادي.

بالمشروع. وبمجرّد عرض الشيخ ناصر لمذكرة أمام اللجنة المالية بشأن المنطقة الاقتصادية الشمالية، تحوّل من مترع للمشروع الحلم إلى مهدد بالاستجواب أمام مجلس الأمة، وهو ما لوح به نواب أعضاء في اللجنة. واستجواب وزير من الأسرة الحاكمة له وقع سياسي خاص في الكويت. وكثيرا ما كانت الاستجوابات النيابية لأعضاء الحكومة الكويتية مصدر أزمات سياسية حادة وصلت في أحيان كثيرة إلى حل الحكومة وإبطال البرلمان، وهو ما تريد السلطة في الكويت تفاديه مستقبلا وتحرص على عدم تكراره. وهاجم النواب الرؤية التي عرضت عليهم بشأن المشروع من زاوية ضبايبتها وغموضها وخلوها من الأرقام والتفاصيل العملية، معتبرين أنّ تنفيذ المشروع الضخم وفق الطريقة المعروضة من شأنه أن يحوّله إلى "دولة داخل الدولة".

وقال النائب الحميدي السبيعي "لم يُقدم لنا مشروع واضح المعالم بل مجرد معلومات شفوية، ولم تكن هناك استراتيجية واضحة وملموسة".

لكنّ الخط الأحمر الحقيقي الذي رُسم في طريق المشروع هو الطعن في دستوريته، والتحذير من تجاوزه على "القيم الأخلاقية والاجتماعية" للكويتيين.

وقال رئيس اللجنة المالية النائب صلاح خورشيد إنّ أعضاء اللجنة "شددوا على ضرورة عدم مخالفة الدستور والتقاليد العامة لأي قانون سيتم طرحه"، مضيفا "نحن مع مشاريع تنمية لتنويع مصادر الدخل لا تخالف مواد الدستور والتقاليد العامة". كما أوردت صحيفة الرأي المحلية قول النائب عبدالكريم الكندري بشأن المشروع "لا مساس بالتوابت ولا مساس بالدستور ولا مساس بالمشاريع الصغيرة وحرية التجارة ومنع الاحتكار".

أما النائب رياض العدساني فأرجع رفضه للرؤية المطروحة بشأن "مشروع تطوير الجزر ومدينة الحرير لوجود مواد محظورة تخالف

الكويت - اصطدم أضخم مشروع تنموي كويتي بعوائق اقتصادية وسياسية وحتى "أخلاقية"، تهدّد بنسف مساعي الكويت لتنويع مصادر دخلها والفكاك من الارتهاق لعائدات النفط، كما تهدّد الدور الذي يسعى البلد للقيام به كمحطة رئيسية في مسالك "طريق الحرير الجديد" الذي تريد الصين مده صوب عدد من مناطق العالم.

وتبنّى الشيخ ناصر الصباح نجل أمير البلاد، والذي يشغل منصبي وزير الدفاع والنائب الأول لرئيس الوزراء، مشروع تطوير مجموعة الجزر الواقعة بشمال البلاد وإنشاء مدينة بالغة التطوّر والحداثة تحمل اسم مدينة الحرير بالشراكة مع الصين باستثمارات تصل إلى 500 مليار دولار سعيا لتحقيق دخل سنوي بـ40 مليار دولار وتوفير 200 ألف وظيفة للكويتيين الذين تتزايد طلباتهم على سوق الشغل.

وسياسيا، يلبي المشروع بأبعاده الضخمة، طامح الشيخ ناصر إلى وضع بصمته في تحقيق نقلة نوعية بالكويت بعد أن سجّل بحصوله على المنصبين الهامّين، قبل نحو سنّتين، قفزة نوعية نحو مقدّمة المشهد السياسي بالكويت.

### ◀ نواب كويتيون يعارضون احتواء مدينة الحرير على مرافق ومحلات لبيع الخمر ودور عبادة لغير المسلمين والمسيحيين

وسبق للشيخ ناصر أن وصف المشروع بأنه "هونغ كونغ جديدة"، معلنا عن وجود دراسة لدمج الجزر المزعم تطويرها مع مدينة الحرير بالتعاون مع الصين لجعلها منطقة دولية.

وفشل الطاقم المكلف بإنجاز تصوّر عملي للمشروع في بلورة رؤية واضحة بشأنه لطرحها للنقاش مع نواب مجلس الأمة (البرلمان) تمهيدا لإنجاز القانون المتعلق

## اتفاق السويد يشارف على السقوط تحت وقع آخر ضربات الحوثيين

موقفه الواضح من تعطيل تنفيذ عملية إعادة الانتشار. ويطلب لوليسغارد الحوثيين بتنفيذ اتفاق السويد بمختلف مراحله ووفقا للجدول والفترة الزمنية المحددة، محذرا من أن الوقت ينفذ وفرصة التهذئة بصد الضياع.

ورجّح أحد المصادر أن يكون الجنرال الدنماركي، بصد السير على خطى زميله الهولندي باتريك كاميرت الذي سبقه إلى رئاسة الفريق الميداني الأممي في الحديدة لكنّ رفض الحوثيين له أفضى إلى إنهاء مهمته سريعا.

غير أنّ ذات المصدر استدرك مشيرا إلى "أنّ الظروف تغيرت في ضوء تحفّز المجتمع الدولي لإدانة الحوثيين مما سيغني أن الاستجابة مجددا لتغيير رئيس فريق المراقبين الأمميين في الحديدة أمر مستحيل".

### ◀ تغيير رئيس فريق المراقبين مجددا أمر مستحيل في ضوء وقوف المجتمع الدولي على مسؤولية الحوثيين عن تعطيل السلام

وتحاول الأمم المتحدة تنفيذ المرحلة الأولى المتعلقة بإعادة الانتشار في الحديدة، وسط استمرار خروقات وقف إطلاق النار في المدينة، حسب ما اكده سكان محليون. كما سبق للمنظمة الأممية أن فشلت في تنفيذ اتفاق تبادل الأسرى وكان يعتقد أنه الأسهل في التنفيذ.

وانتقدت الحكومة اليمنية وجماعة الحوثي في السويد نهاية العام الماضي، على وقف إطلاق النار وإعادة انتشار القوات في مدينة الحديدة وموانئها الثلاثة؛ الصليف، ورأس عيسى، والحديدة، ونسهيل دخول المساعدات الإنسانية برقابة أممية. وعلى الرغم من مرور ثلاثة أشهر على توقيع هذا الاتفاق، فإنه لم يتم تنفيذه حتى الآن.

◀ عدن (اليمن) - منع المتمرّدون الحوثيون رئيس فريق المراقبين الدوليين في الحديدة مايكل لوليسغارد، من زيارة ميناء رأس عيسى أحد الموانئ الثلاثة المشمولة بإعادة الانتشار وفق ما نصّ عليه اتفاق ستوكهولم الذي تمّ التوصل إليه في شهر ديسمبر الماضي إثر محادثات رعتها الأمم المتحدة بين الحوثيين والحكومة المعترف بها دوليا، إلا أنّ تنفيذه تعطل بالكامل بسبب عدم وفاء المتمرّدين المدعومين من إيران بأي من التزاماتهم المنصوص عليها في الاتفاق.

وبينما أصبحت جميع أصابع الاتهام موجّهة إقليميا ودوليا وأمميّا للمتمرّدين بعرقلة جهود السلام في اليمن، بات اتفاق السويد مهدّدا بالانهيار الكامل ومن ورائه الهدنة الهشة القائمة في الحديدة، ليصبح بذلك خيار العودة إلى الحرب في المحافظة المطلة على البحر الأحمر غربي اليمن هو السيناريو الأقرب للتحقق، في ظل توالي الخطوات التصعيدية لمليشيا الحوثي التي لا يستبعد متابعون للشأن اليمني أن تكون تلقّت أوامر من إيران بالتصعيد انسجاما مع أهداف طهران في محاولتها خلط الأوراق لمشاغلة الدول المنخرطة في الضغط عليها إلى جانب الولايات المتحدة.

واتهم عسكر زعيل، عضو الوفد المفاوض للحكومة اليمنية في محادثات السويد، الإنّين، جماعة الحوثي بالتصعيد لعرقلة تنفيذ اتفاق الحديدة.

وقال زعيل عبر حسابه على تويتر "في تطور للتصعيد الحوثي لعرقلة مساعي الأمم المتحدة إلى تنفيذ اتفاق الحديدة، منعت المليشيا رئيس الفريق الأممي لإعادة الانتشار مايكل لوليسغارد، من زيارة استطلاعية له إلى ميناء رأس عيسى".

وأشار زعيل إلى أنّ رئيس الفريق الأممي "تحرك إلى صنعاء وقدم شكوى إلى محمد الحوثي" القيادي بالجماعة.

واعترفت مصادر يمنية تصرّف الحوثيين إزاء لوليسغارد، ردّ فعل مباشرّا بسبب



## قوات برية إماراتية وفرنسية تنفذ التمرين

### المشترك «الحميمات 10»

حماية المنطقة والدفاع عن دولها. ولا ينفصل ذلك التطوّر عن التعقيدات الأمنية والتهديدات متعدّدة المصادر التي برزت من خلال تنظّمات إرهابية وفرصة بحرية ومحاولات تمسّد أجنبية على غرار المحاولات التي تنفّذها إيران عن طريق وكلاء تابعين لها. وفي ضوء ذلك تعدّدت خلال السنوات الماضية التمارين العسكرية التي تشارك فيها قوات من بلدان الخليج إلى جانب قوات من بلدان المنطقة، فضلا عن جيوش عدد من أقوى بلدان العالم في المجال العسكري مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وغيرها.

المفاهيم والمصطلحات العسكرية بين الأطراف المشاركة في تلك التمارين"، وفق ما أوردته وكالة الأنباء الإماراتية. ويهدف التمرين، بحسب الوكالة، "إلى تعزيز أواصر التعاون والعمل المشترك وتبادل الخبرات في المجالات العسكرية بما يسهم في رفع القدرة العسكرية القتالية وزيادة التنسيق بين القوات المسلحة الإماراتية والقوات المسلحة الفرنسية". ويرصد الخبراء الأمنيون والعسكريون حدوث تطوّر بالعقيدة الدفاعية في منطقة الخليج ذات الثراء والاستقرار الاستثنائيين، باتجاه تعظيم القدرات العسكرية الذاتية في

أبوظبيي - انطلقت، الإثنين، في دولة الإمارات فعاليات تمرين عسكري مشترك يجمع قوات برية إماراتية وأخرى فرنسية وذلك في إطار التعاون والتشسيق وتبادل الخبرات بين دولة الإمارات العربية المتحدة والجمهورية الفرنسية".

ويحمل التمرين الذي يستمر لمدة ثلاثة أسابيع اسم "الحميمات 10"، ويأتي "ضمن التمارين العسكرية المشتركة متعددة الأطراف التي تجريها القوات المسلحة الإماراتية على مدار العام مع قوات الدول الشقيقة والصديقة، بهدف رفع الكفاءة القتالية واكتساب المزيد من الخبرات الميدانية، والعمل على توحيد



«ندعو الميليشيات المسلحة المتواجدة في العاصمة طرابلس إلى إثبات حسن نيتها ووطنيتها بالتلاحم مع الجيش قبل قوات الآوان».

علي التكريالي  
عضو مجلس النواب الليبي

«المغرب حريص على التعددية السياسية والنقابية، ويتوفر على مؤسسات للوساطة تسعى إلى تحقيق حد معقول من السلم الاجتماعي».

سعدالدين العثماني  
رئيس الحكومة المغربية



## مساع إقليمية لأخونة الحراك الشعبي في الجزائر

● جزائريون يطالبون وجدي غنيم بوقف التدخل في حراكهم

### أحمد أويحيى يقفز من قارب السلطة في ذروة الغضب الشعبي

وانضافت تصريحات أويحيى إلى مسلسل التفكك الذي يضرب القوى السياسية والأهلية المؤيدة لبوتفليقة، حيث تتوالى بيانات التمرد على القيادات في المركزية النقابية، والمنظمات، والأحزاب السياسية. وكان إعلان العشرات من المسؤولين في حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم (المحافظين)، عن دعمهم للحراك الشعبي وسحب الثقة من القيادة الحالية، ضربة قاصمة أدخلت السلطة في أزمة معقدة. واستمر التخطيط في هرم السلطة، لاسيما بالمقاطعة الشاملة لدعوات المشاركة في المشاورات الأولية حول الندوة الوطنية التي يشرف عليها الدبلوماسية ووزير الخارجية الأسبق الأخضر الإبراهيمي.

وانضم الاثنين أئمة المساجد في محافظة البويرة (120 كلم شرقي العاصمة)، إلى مسلسل الاحتجاجات الشعبية، عبر مسيرة نظموا في وسط المدينة، للتنديد بما أسموه "ضغط وزارة الشؤون الدينية عليهم لتسويق خطاب ديني مناهض لإرادة ومطالب الحراك الشعبي".

كما نظم منتسبو وموظفو قطاع التكوين المهني، مسيرات احتجاجية الاثنين، في العاصمة وبعض المدن والمحافظات، للتعبير عن تأييدهم للحراك الشعبي، ودعوتهم إلى رحيل السلطة، وعلى رأسهم شقيق الرئيس ناصر بوتفليقة، كونه يشغل منصب مدير ديوان الوزارة.

وأمام المطبات التي يتخطب فيها ثلاثي المرحلة الانتقالية (الإبراهيمي ولعمامرة وبدوي)، تستمر حملة التعبئة على شبكات التواصل الاجتماعي، من أجل جمعة خامسة تعبر عن تمسك الحراك الشعبي بمطالبه السياسية، الراضة لمحاولات الانتفاف عليها، والداعية إلى رحيل السلطة.

وفشل رئيس الوزراء المكلف نورالدين بدوي، في تشكيل فريق حكومي، نتيجة رفض العديد من الوجوه والشخصيات، المغامرة بمستقبلها السياسي، في ظل تفاقم الغضب الشعبي ووضوح المطالب الشعبية.

وذكر مصدر مطلع لـ "العرب" أن "نورالدين بدوي، سيكون ضحية الأيام المقبلة، حيث سيتم الاستغناء عن خدماته، وتكليف شخصية أخرى، في محاولة من السلطة للتخفيف من حدة الغضب الشعبي، لاسيما وأن الرجل ظهر منذ ندوته الصحافية في ثوب العاجز عن مواكبة المرحلة والتطورات".

□ الجزائر - قفز رئيس الوزراء السابق وأمين عام حزب التجمع الوطني الديمقراطي أحمد أويحيى، من قارب السلطة، بينما يخيم الغموض والتخبط على هرم السلطة، حول كيفية التعاطي مع استمرار موجة الاحتجاجات السياسية، الداعية إلى تنحي الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، ورحيل السلطة القائمة.

وأحدث أويحيى الذي كان يشكل إلى غاية الاثنين، أحد عرابي السلطة، مفاجأة بدعوته النظام السياسي القائم إلى الاستجابة الفورية لمطالب الحراك الشعبي، وهو ما يشكل تحولا عميقا في معسكر الموالات، وتفككا هاما يضعف من حظوظ قصر المرادية في مواجهة موجة الغضب الشعبي.

وقال أحمد أويحيى، في رسالة وجهها إلى مناصلي حزبه "لا بد من الاستجابة في أقرب الآجال، للمطالب التي عبر عنها الجزائريون بسلمية خلال المظاهرات الشعبية، ومثلما يحني الجميع المطالب السلمية لشعبنا فلا بد من الاستجابة لها في أقرب الآجال، حتى نجنب بلادنا أي انزلاق لا قدر الله، وحتى تستعيد الجزائر أنفاسها لمواصلة مسار تنميتها الاقتصادية والاجتماعية".

ووصف مراقبون للشأن السياسي الجزائري، رسالة أويحيى المفاجئة لمناضلي حزب التجمع الوطني الديمقراطي، بأنها تعتبر رسالة وداع، خاصة في ظل الحديث عن وجود تمرد داخلي تقوده قيادات مؤسسة، من أجل سحب البساط منه ومن الفريق العامل معه، ولذلك اختار استباق التطورات لضمان خروج مشرف، بدل الطرد من النافذة.

وكان الرجل صاحب طموح خلافة بوتفليقة في قصر المرادية خلال الأشهر الماضية، أحد القياديين الأربعة (معاذ بوشارب، عمار غول، عمارة بن يونس)، الذين أعلنوا خلال الأسابيع الماضية، عن ترشيح قوى الموالاة للرئيس بوتفليقة لولاية رئاسية خامسة، وشرعوا في ترتيبات الحملة الانتخابية، قبل أن يفاجئهم الحراك الشعبي، برفض خيار الاستمرارية والدعوة إلى رحيلهم.

وجاءت مفاجأة رئيس الوزراء السابق، أياما قليلة فقط، بعدما كان يحذر المتظاهرين في وسائل الإعلام وفي البرلمان، من مغية الزج بالبلاد في السيناريو الليبي أو السوري، ويشدد على تحكم السلطة في الشارع وعلى حظر المظاهرات بالعاصمة، لحماية الحياة العادية والممتلكات العمومية والخاصة.



نوايا ملتبسة

مستدلا بـ"المناضلة التاريخية جميلة بوحيرد، التي لم يذكرها بالاسم، ووصفها باقبح النعوت والأوصاف كالسافرة والعارية".

ورغم المواقف السلبية لاندزاع الإخوانية في الجزائر من تطلعات الشارع الجزائري، بسبب مواقفهم الانتهازية التي تتوزع بين دعم المعارضة حيناً والسلطة في أحيان أخرى، فإن دوائر التيار الإخواني العالمي، تحاول عبر رموزها توجيه الحراك إلى الأخونة، وفرض طابع الولاء الخارجي له.

وتحذر نخب سياسية من محاولات أسلمة الحراك الشعبي، أو إعطائه أي لون سياسي، حتى لا تتمكن السلطة من احتوائه عبر تسويق صورة معينة عنه للعوامم العالمية والإقليمية المؤثرة، وتاثيره في طابع أصولي منبوذ، لتثويه سمعة الاحتجاجات السلمية.

والقيادي الإخواني وجدي غنيم من أجل الضغط عليهم، وتبليغهم الرسائل السياسية للحراك الشعبي، ودعوتهم إلى عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلاد.

وكان الداعية الإخواني وجدي غنيم المقيم في تركيا، قد دعا الجزائريين في تسجيل صوتي سابق، إلى "إزاحة النظام العلماني والموالين لفرنسا"، وحض المتظاهرين في الشوارع والساحات العمومية على "رفع الشعارات الإسلامية"، وعدم "تكرار التجربة المصرية التي تعابشت فيها الشعارات والألوان السياسية والأيدولوجية في بداية الأمر".

وعلى دعوة بـ"عدم استعداد المسلمين للموت والشهادة في سبيل العلمانيين والأيديولوجيات المعادية للإسلام"، وحذر مما أسماه بـ"ركوب العلمانيين لموجة الثورة"،

تجلت نوايا تنظيم الإخوان في إضفاء الطابع الديني والإسلامي على الحراك الشعبي في الجزائر، في درجة الاهتمام والمتابعة الكبيرة للتطورات الداخلية، ومحاولات توجيه المضمون السياسي والأيدولوجي للغضب الشعبي نحو أخونة الحراك، وإحاطته برسائل أيدولوجية تقصي مختلف المكونات الشعبية والسياسية.

صابر بليدي

□ الجزائر - وصف القيادي في تيار الإخوان وجدي غنيم، الجزائريين الذين طالبوه بالتوقف عن التدخل في حراكهم بـ"العلمانيين" و"الجاهلين"، واتهم هؤلاء بنش "هجوم علماني إجرامي خبيث، عبر مسلسل من السباب والشتمية".

وشدد المتحدث في تسجيل صوتي له على اليوتيوب، على أن "النصائح التي أسداها للجزائريين هي لـ إخواني الأعزاء في الجزائر، لتفادي السيناريو الذي وقع للإخوان في مصر، والاستفادة من تجربتهم في التعاطي مع ممارسات السلطة".

وعبر عن استغرابه من دعوة المتصلين به إلى عدم التدخل في الشأن الجزائري، وعن عدم احترامه لـ "من يريدون التفرقة بين مصر والجزائر، لأن المؤمنين إخوة"، مستشهدا ببعض النصوص القرآنية والسنية.

واتهم وجدي غنيم المناضلة التاريخية جميلة بوحيرد، بـ"العمالة للأنظمة العربية"، وبتأييد الدويين والمجرمين"، بسبب زيارتها لعبد الفتاح السيسي وشار الأسد، ورفض حتى نطقها بالاسم، في معرض تسجيله، نازعا عنها صفة "الفائزة"، وأنها "امرأة غير متحبة متمردة على الشرع الإسلامي".

وفتح ناشطو الحراك الشعبي، موضحة الاتصالات الهاتفية كاسلوب ضغط على الدوائر المتصلة بأسباب اندلاع الحراك الشعبي، فشككوا ضغطا هاتفيا على موظفي المحول الهاتفي لمستشفى جنيف الذي كان يعالج فيه الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، حيث وصل عدد المتصلين إلى ستة آلاف اتصال يومي، بعدما كان يستقبل ثلاثة آلاف اتصال فقط.

وأفاد حينها الناطق الرسمي باسم المستشفى السويسري، بأن الإدارة اضطرت إلى تعزيز المحول الهاتفي بموظفين وتجهيزات جديدة، لمواجهة الطلب المتزايد، وأن أغلب المتصلين من الجزائر.

ويعد هؤلاء إلى نشر الأرقام الهاتفية للجبهات التي تدخل على خط الأزمة الداخلية، كما هو الشأن بالنسبة للمحول الهاتفي لقصر الإليزية الفرنسي، والقصر الرئاسي في روسيا،

## سيناريو الاستقطاب بين الإسلاميين والنظام السابق يتكرر في الانتخابات التونسية

● مبادرات محتشمة للتصدي لثنائية النهضة ورموز نظام بن علي ● عبير موسي تراهن على كسب أصوات الغاضبين من النداء

يعد لدى التونسيين أي خيار سوى انتخاب الإسلاميين أو أحزاب المظومة القديمة كالحزب الدستوري الحر أو "تحيا تونس" المحسوب على رئيس الحكومة يوسف الشاهد أو حزب نداء تونس الذي مازال يعاني من أزمة الاشتباكات التي قد تعجل بنهايته السياسية حتى قبل الانتخابات.

وعبّر موسي في آخر نائب أمين عام للتجمع الدستوري المحل الذي قاده زين العابدين بن علي قبل 2011، وتراهن على كسب أصوات الغاضبين من حزب نداء تونس وهي نفس الخطة تقريبا التي يعتمدها حزب "تحيا تونس" المحسوب على الحكومة. إلا أن الفوارق بين الطرفين تتمثل في أن موسى سطر برنامجها السياسي على معاداة النهضة الإسلامية، في حين أن حزب "تحيا تونس" مكبل بتحالف معها في حكومة تم تشكيلها دون موافقة نداء تونس والرئيس الباجي قائد السبسي.

ويتكون حزب "تحيا تونس" من نواب في البرلمان أغلبهم منشقون عن حزب نداء تونس والعديد من الوجوه التجمعية، وسأهم هذا الحزب وكتلته البرلمانية الائتلاف الوطني في ضمان استمرار بقاء يوسف الشاهد بعد تجديد الثقة في حكومته رفقة كتلة النهضة الأكبر عددا في البرلمان في موفى عام 2018. ومن بين الأسباب التي تبقى الأبواب مفتوحة لتكرّر هذه المعركة السياسية بين الإسلاميين ورموز النظام القديم، أن بقية الأحزاب وخاصة اليسارية لم تتمكن رغم خروجها من عالم السرية إلى النشاط العلني بعد عام 2011 من اختراق النسيج المجتمعي أو تقديم بدائل حقيقية قد تغري المواطنين.

ونزلت الأحزاب الحاكمة بدورها نهاية الأسبوع الماضي، بكامل ثقلها لتدشن حملاتها الانتخابية، بنفس المنطق تقريبا الذي ميز حملات انتخابات 2014، فحركة النهضة الإسلامية تراهن في شعاراتها على التخويف من عودة النظام القديم، والأحزاب المحسوبة على نظام بن علي تلعب من جهتها ورقة التحذير من إعادة انتخاب الإسلاميين.

في هذا السياق، وبعد أن أظهرت بعض استطلاعات الرأي أسبقية حركة النهضة وكذلك صعود اسم عبير موسي رئيسة الحزب الدستوري الحر في البارومتر السياسي، تعتمد بعض الأطراف الترويج إلى أنه لم

تمهيدية في هياكل المبادرة، لاختيار مرشح وحيد للحركة إلى جانب انتخاب النواب مرشحي الانتخابات التشريعية المقبلة من قبل الجهات".

وقبل تأسيس ائتلاف "قادرين"، عرفت الساحة السياسية التونسية بروز تجمع سياسي آخر يضم عدة شخصيات سياسية وهو ائتلاف "مواطنون" الذي تقوده عدة أسماء من أسلاك القضاء والإعلام والسياسة، منها الناشطة السياسية نزيهة رجبية والقاضية كلثوم كنو وهذا الائتلاف بدوره يقدم نفس الشعارات القائمة على وجوب قطع الطريق على منظومة الحكم الحالية.



خياران أمام التونسيين

البلاد، وخلق توازن سياسي قادر على منافسة حركة النهضة في الانتخابات المقبلة. وكشف وزير الشؤون الاجتماعية الأسبق، والمنسق العام للائتلاف الجديد، محمود بن رمضان، عن الانطلاق الرسمي لنشاط ائتلاف "قادرين"، والذي يجمع شخصيات وأحزاب وكوادر تقدمية، تشترك في رهان إصلاح البلاد وإنقاذها من الانهيار والمخاطر التي تترصد بها.

وتضم المبادرة 200 شخصية مؤسسة، منها كوادر حزبية وشخصيات وطنية ونواب ووزراء سابقون، كما تجمع حزب "المستقل" برئاسة الطاهر بن حسين والحركة الديمقراطية التي يرأسها أحمد نجيب الشابي وحزب المسار الديمقراطي التقدمي الذي لا يزال يدرس قرار الانضمام.

وقال أحمد نجيب الشابي وهو من الشخصيات المخترطة في هذه المبادرة، في تصريحات صحافية، إن المشروع الجديد "قائم على حقائق برزت في الانتخابات البلدية، وهي أن الأحزاب السياسية غير قادرة على تحقيق تغيير بصفة منفردة، وبالتالي كان لا بد من إعادة التوازن إلى المشهد السياسي، وذلك لا يمكن أن يتحقق دون جميع كل القوى الحزبية وغير الحزبية".

ومن بين أهم العراقيل التي حالت في معظم التجارب السابقة دون تطور الأحزاب التقدمية إلى مرتبة منافس جدي في الانتخابات، التنافس حول مرشح الرئاسة. ويقول الشابي إن ترشحه للانتخابات الرئاسية لم يطرح بعد، موضحا أن اختيار مرشح لائتلاف "قادرين" في الانتخابات الرئاسية "سيتم عبر تنظيم انتخابات

تونس - تستعد تونس لإجراء انتخابات رئاسية وتشريعية خريف العام الحالي في مشهد بعيد إلى الأذهان نفس السيناريو تقريبا الذي عاشت على وقعها البلاد قبل انتخابات عام 2014، حيث دشنت كل الأحزاب السياسية حملاتها الانتخابية على قاعدة لعب ورقة توجيه الاتهامات للخصوم.

ومع تعمّد الأحزاب الفاعلة في المشهد السياسي التونسي إعادة إنتاج نفس الشعارات والقوالب الجاهزة القائمة أساسا على إحياء معارك سابقة بين الإسلاميين وأحزاب وشخصيات محسوبة على نظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي يخوف العديد من المراقبين من مغبة إسقاط الناجحين مرة أخرى في فخ الاستقطاب الثنائي الذي ميّز انتخابات 2014 التي فاز فيها حزب نداء تونس وحركة النهضة الإسلامية بأغلبية مقاعد البرلمان وتمكّن على إثرها الباجي قائد السبسي من الوصول إلى سدة الحكم ودخول قصر قرطاج (قصر الرئاسة).

ولكسر هذه الثنائية القائمة على حكم النهضة أو حكم التجمعين (رموز النظام السابق) ظهرت بعض المبادرات السياسية الداعية إلى لم شمل الأحزاب والشخصيات التقدمية في جسم انتخابي واحد قد يكون قادرا على قلب القاعدة التي ميزت كل الانتخابات السابقة منذ عام 2011 والتي حققت فيها دائما حركة النهضة أسبقية على الجميع خاصة في الانتخابات التشريعية. وأعلنت مجموعة قيادات حزبية وشخصيات وازنة، عن إطلاق مبادرة سياسية، هي ائتلاف "قادرين"، لتجميع التيارات والشخصيات التقدمية والديمقراطية في



«الحكومة تتصدى بكل صرامة لأي جرائم معادية لحرية العقيدة أو هجمات على مساجد، ولا يوجد مناخ معاد للإسلام في ألمانيا».

هورست زيهوفر  
وزير الداخلية الألماني

«يجب ألا يرقص الأوروبيون عندما يصفر الرئيس الأميركي ترامب، وعلى الاتحاد الأوروبي التصدي بحزم لسياساته».

الكسندر فان دير بلن  
الرئيس النمساوي



# الشرطة الهولندية تعتقل مسلحا من أصول تركية قتل ثلاثة أشخاص

● السلطات تتعامل مع الحادث على أنه هجوم إرهابي ● تضامن أوروبي مع الحكومة الهولندية



مسرح الجريمة

49 شخصا وإصابة العشرات. ونقل المهاجم مباشرة على الإنترنت مقاطع من الاعتداء، حيث أمكن رؤيته ينتقل من ضحية إلى أخرى، مطلقا النار على الجرحى الذين يحاولون الهرب منه. ونشر "بيانا" عنصريا على مواقع التواصل الاجتماعي، قبل أن يتخذ الهجوم. ويبدو أنه استوحى في بيانه من نظريات منتشرة في أوساط اليمين المتطرف وتقول إن "الشعوب الأوروبية" يجري استبدالها بمهاجرين غير أوروبيين.

ووصف رئيس الوزراء الأسترالي سكوت موريسون المهاجم بأنه "شخص متطرف من اليمين"، فيما أدانت دول غربية وأخرى إسلامية الاعتداء الإرهابي.

كمية كبيرة من المواد المستخدمة في صنع القنابل، وبينها سماد يرجح أنه كان يمكن أن يستخدم في سيارة مفخخة. وفي يونيو تم اعتقال شخصين يشتبه بضلوعهما في الإرهاب بينما كانا يقتربان من شن هجمات ضد أهداف احدها جسر في روتردام وفي فرنسا، بحسب الادعاء العام. وقام الرجلان وهما من أصل مغربي وعمرهما 22 و28 عاما بتسجيل فيلم على جسر إيرازموس أنشدا خلاله تشيدا دينيا يمجّد "الشهادة"، بحسب الادعاء العام. وتأتي الحادثة بعد ثلاثة أيام من إقدام يميني متطرف على إطلاق نار على مصلين في مسجدين بمدينة كريستشيرش النيوزيلندية، ما أدى إلى مقتل

النار على ترامواي في أوترخت على أشخاص لا شك أنهم أرباء يقومون بعملهم اليومي، المملكة المتحدة تقف مع شعب هولندا".

ولم تتعرض هولندا إلى هجمات مماثلة لتلك التي هزت دولا أوروبية مجاورة خلال السنوات الماضية، إلا أنها شهدت عددا من الحوادث. وفي أغسطس، قام شاب أفغاني (19 عاما) لديه تصريح إقامة ألماني بطعن سائحين أمريكيين في محطة القطارات الرئيسية في أمستردام قبل أن يتم إطلاق النار عليه وإصابته. وفي سبتمبر قال محققون هولنديون إنهم اعتقلوا سبعة أشخاص، وأحبطوا مخططا لشن "هجوم ضخم" على مدنين خلال فعالية كبيرة في هولندا. وأضافوا أنهم عثروا على

استفاقت هولندا أمس على حادث إطلاق نار لم تستبعد السلطات الأمنية أن يكون هجوما إرهابيا، ما يفاقم المخاوف لدى المواطنين الأوروبيين، خاصة وأن أجهزة استخبارات أكثر من دولة قد حذرت في وقت سابق من تنامي موجة العنف والكراهية وارتفاع منسوب التطرف داخل مجتمعاتها، فيما تزال صدمة مذبحه المسجدين في نيوزيلندا التي نفذها متطرف يميني تثير مخاوف السلطات الأمنية الغربية التي رفعت درجة أهبتها إلى أعلى مستوياتها.

اسمه "نقلتها إلى سيارتي وساعدتها. وعندما وصلت الشرطة كانت غائبة عن الوعي". وفي وقت لاحق أحاطت عناصر الشرطة المسلحة مبنى على بعد المئات من الأمتار، بحسب مراسل وكالة فرانس برس في المكان، إلا أنه لم يتضح ما إذا كان المسلح بداخله. وذكرت الشرطة أنها تعتقد أنه تمت سرقة سيارة رينو حمراء وقت إطلاق النار وعثرت عليها مهجورة لاحقا. ونصحت بلدية أوترخت "الجميع بالبقاء داخل منازلهم حتى معرفة المزيد. ولا نستبعد وقوع حوادث جديدة". وذكر المستشفى المحلي أنه أقام مركز أزمة.

وذكرت الشرطة العسكرية الهولندية أنها في حالة "تاهب" وأنها تعزز الإجراءات الأمنية في المطارات والمباني الرئيسية الأخرى في هولندا وبينها البرلمان ومكتب روثن. فيما ذكرت الشرطة في مدينة روتردام أنها زادت الإجراءات الأمنية أمام المساجد.

وأعلنت جميع الأحزاب السياسية الكبرى وبينها حزب روته، تعليق حملتها الانتخابية قبل الانتخابات المحلية الأربعاء التي ستحدد تشكيلة مجلس الشيوخ الهولندي.

وصرح روته في مؤتمر صحفي مقتضب في لاهاي "إن أي هجوم إرهابي هو هجوم على حضارتنا، وعلى مجتمعنا المتسامح والمفتوح. وإذا استمر ذلك فليس له سوى إجابة واحدة، وهي أن حكم القانون والديمقراطية في بلادنا أقوى من أي تعصب أو عنف"، مضيفا "لن نتساهل مع عدم التسامح مطلقا". وأعرب الحلفاء الأوروبيون عن دعمهم للحكومة الهولندية، حيث صرح رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر بعد حديثه مع روته أن "الاتحاد الأوروبي يقف جنبا إلى جنب مع هولندا وشعبها في هذه الأوقات العصيبة".

وقال وزير الخارجية البريطاني جيريمي هانت "إنها أخبار مقلقة للغاية أن يطلق مسلح

## عقبات تواجه تشكيل حكومة جديدة بجنوب السودان

وذكرت مجموعة الأزمات الدولية إن اتفاق السلام في جنوب السودان الذي تم إبرامه منذ ستة شهور مهدد بالانهيار ما لم يتمكن الجانبان من تسوية مجموعة خلافات بينهما، ودمج المتمردين السابقين في الجيش قبل تشكيل حكومة جديدة في مايو. وفي 5 سبتمبر الماضي، وقع فرقاء جنوب السودان، في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، اتفاقا نهائيا للسلام، بحضور رؤساء إيغاد. وانفصل جنوب السودان عن السودان عبر استفتاء شعبي في 2011، وشهد منذ 2013 حربا أهلية بين القوات الحكومية والمعارضة أخذت بُعدا قبليا.

المفوضية المستقلة للحدود التي عقدت أولى اجتماعاتها الإثنين. وتواجه اتفاقية السلام الموقّعة بين الحكومة والمعارضة في جنوب السودان أزمة تمويل، بعد أن اشتراط المجتمع الدولي على الحكومة والمعارضة إظهار قدر من الجدية في تنفيذ بنود الاتفاق مقابل توفير الدعم المالي المطلوب لذلك.

وقالت لجنة إدارة الفترة الانتقالية إنها استطاعت الحصول على حوالي 6.4 مليون دولار من جملة 114 مليون دولار، التكلفة الكلية لتنفيذ الأنشطة الخاصة بالفترة ما قبل الانتقالية.

الجدول الزمنية دون أن يتم حسمها". وأضاف وايس أن "أطراف اتفاق السلام مجابهون الآن بعامل الوقت، إذ تنض الاتفاقية على تشكيل الحكومة الانتقالية في الثاني عشر من مايو المقبل، علما أن معظم القضايا التي وجب الاتفاق عليها خلال الفترة ما قبل الانتقالية لم يتم تنفيذها خاصة تكوين جيش مشترك وحسم حدود القبائل".

وأشار أن "اتفاق السلام ينصّ على أهمية تدريب القوات المشتركة لتكون نواة جيش قومي قوي، لكن عملية التدريب نفسها لم تبدأ حتى الآن". وتابع "كما أن هناك ضرورة لحل مسألة عدد الولايات، وهذا من صميم عمل

جوبا - قالت الهيئة الحكومية للتنمية بشرق أفريقيا (إيغاد) إن ثثة عقبات تواجه تشكيل الحكومة الانتقالية الجديدة بجنوب السودان، وفق الجدول الزمني، وتحتاج إلى حلول عاجلة، فيما تمثل أزمة التمويل أهم العقبات أمام تنفيذ بنود اتفاق السلام الهش. أعلنت جماعات مسلحة عن تشكيل جبهة عسكرية للإطاحة بنظام الحكم في جوبا.

وقال إسماعيل وايس مبعوث الهيئة إن "تشكيل الحكومة الانتقالية الجديدة في مايو المقبل تعترضه العديد من العقبات التي تحتاج لحلول وتدخلات عاجلة، مثل تدريب القوات والاتفاق حول عدد الولايات التي تجاوزتها

## مباحثات أممية تستكشف خيارات منع عسكرة الفضاء

مثل القيادة الوسطى في الشرق الأوسط، والقيادة في الهند والمحيط الهادئ في آسيا. وستكون قيادة الفضاء الجديدة على نفس مستوى هذه القيادات. وستحتاج القيادة الجديدة إلى مقرّ جديد وقائد ونائب قائد، يحتاج تعيينهما إلى موافقة مجلس الشيوخ.

وفي عام 2008، اقترحت روسيا والصين إبرام معاهدة لمنع أي أسلحة في مدار الأرض وما أبعد منها، ومنع الهجمات ضد الأجسام في الفضاء. ومع ذلك، قاومت دول غربية مثل هذه المعاهدة الملزمة قانونا، فيما تؤيد الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي اتخاذ إجراءات غير ملزمة.

ويهدف اجتماع جنيف، الذي يضم باكستان والهند، لحل هذه النقطة، عبر وضع عدة بنود يمكن تضمينها في معاهدة للأمم المتحدة في المستقبل. ومن المقرر أن يناقش المشاركون ما إذا كانوا سوف يركزون على منع أسلحة معينة أو أنواع معينة من السلوكيات في الفضاء. وسوف يفكرون أيضا في قواعد ملزمة قانونا وتدابير للشفافية غير ملزمة.

ومن بين الأفعال التي يمكن اعتبارها عدائية التشويش على إشارات الاتصالات، واستهداف أقمار اصطناعية بأشعة الليزر أو الصواريخ، وأيضا تفجير أجسام في الفضاء لإطلاق حطام يعرقل الأجسام الفضائية الأخرى.

الأميركية في هذا المجال. لكن إنشاء هذه القيادة لا يزال يتطلب موافقة الكونغرس، ولقي مفهومها بعض التشكك من المشرّعين ومسؤولي الدفاع الذين يخشون من ارتفاع التكاليف والبيروقراطية. ويقسّم الجيش الأميركي الهائل العالم إلى قيادات مختلفة

الدفاع جيمس ماتيس "بما يتماشى مع قوانين الولايات المتحدة، أوع بإنشاء قيادة الولايات المتحدة الفضائية لتكون قيادة قتالية موحدة فاعلة".

وشدّد على أن هذه الخطوة ضرورية للتصدي للثغرات في الفضاء ولتأكيد الهيمنة



سباق تسلح خارج المجرة

جنيف - بحث خبراء حكوميون من 25 دولة في مكتب الأمم المتحدة في جنيف بسويسرا الإثنين، كيفية منع تحول الفضاء الخارجي إلى ساحة معركة، وذلك بعيد إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب عن إنشاء قوة عسكرية أميركية للفضاء.

وقال رئيس المباحثات، جيلهيرم باتريوتا، للصحافيين قبل بدء جلسة المباحثات التي تستمر لأسبوعين "الفضاء أهم بصورة متزايدة للهيمنة العسكرية بشكل عام".

وأضاف الدبلوماسي البرازيلي أن معظم العمليات العسكرية التي تجري على الأرض تعتمد على الأقمار الاصطناعية الخاصة بالاتصالات، وأن الدول تلقى بشكل متزايد من إمكانية تدمير مثل هذه الأقمار في الفضاء.

وتم إطلاق مبادرة مباحثات الأمم المتحدة قبل أن يعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب في يونيو الماضي عن خطته، لتأسيس قوة فضائية كفرع عسكري جديد لضمان "الهيمنة الأميركية في الفضاء".

وأمر الرئيس الأميركي بإنشاء "قيادة عسكرية للفضاء"، وهي عبارة عن هيكل تنظيمي جديد داخل البنتاغون ستكون له السيطرة الكاملة على العمليات العسكرية الفضائية.

وستكون القيادة الجديدة منفصلة عن هدف ترامب ببناء فرع جديد تماما للجيش يسمى "قوة الفضاء"، ولكنها يمكن أن تكون خطوة في ذلك الاتجاه. وقال في مذكرة لوزير

## الصين تقر باحتجازها الآلاف من الإيغور

لايكين - أقرّت الحكومة الصينية باعتقال 13 ألف شخص من المسلمين الإيغور ، في إقليم شينجيانغ (تركستان الشرقية) غربي البلاد، غداة إدانة أميركية لوضع حقوق الإنسان في الإقليم ذي الغالبية المسلمة.

وذكرت وكالة شينخوا الصينية نقلا عن تقرير أصدرته الحكومة أنه جرى تنفيذ عمليات أمنية ضد ألف و588 عصابة، فيما تم اعتقال 13 ألفا منذ 2014، ومعاقبة أكثر من 30 ألفا لمشاركتهم في " نشاطات غير قانونية". والخميس الماضي وصفت وزارة الخارجية الأميركية، الانتهاكات التي ترتكبها الصين ضد أقلية الإيغور المسلمة، في إقليم شينجيانغ غربي البلاد، بأنها "الأسوأ منذ الثلاثينات".

وفي تقريرها السنوي لحقوق الإنسان، قالت الخارجية الأميركية، إن الحكومة الصينية "كفّت حملتها ضد أقلية الإيغور ، واحتجزت تعسفا 800 ألف منهم، علاوة على وضع أكثر من مليونين في معسكرات الاحتجاز، بهدف "محو هوياتهم الدينية والعرقية".

وقال مدير مكتب حقوق الإنسان والديمقراطية بوزارة الخارجية الأميركية مايكل كوزاك الذي كان مرفوقا بالوزير مايك وفيما لم يحدد المسؤول الأميركي أسباب اختياره لفكرة الثلاثينات من القرن الماضي، إلا أن وسائل الإعلام الأميركية أوضحت أنه يقصد بتصريحاته "معسكرات الاحتجاز في ألمانيا النازية والاتحاد السوفيتي في عهد ستالين".

وأوضح بومبيو أنّ الحكومة الصينية تصبح على نحو متزايد "دولة مراقبة"، باستخدام أدوات مثل تقنية التعرف على الوجه، وذلك "عند مستويات قياسية"، لافتا إلى أن ممارسات الصين من شأنها "محو هوية أقلية الإيغور الدينية والعرقية". ومنذ 1949، تسيطر بكين على الإقليم الذي يعد موطن شعب الإيغور ، وتطلق عليه اسم شينجيانغ، أي "الحدود الجديدة". وتشير إحصاءات رسمية إلى وجود 30 مليون مسلم في البلاد، بينهم 23 مليونا من الإيغور ، فيما تؤكد تقارير غير رسمية أن عدد المسلمين يناهز 100 مليون، أي نحو 9.5 في المئة من مجموع السكان.



«الرئيس عمر حسن البشير سيدعو الجمعية العمومية للحوار الوطني للانعقاد من أجل تقييم مقررات الحوار الوطني، وفتح الباب من جديد للقوى الرافضة للحوار».

حسن إسماعيل  
وزير الإعلام السوداني

«المشاكل مهما تعقدت لن تبقى من دون حلول مناسبة، بل وملأمة، هذه الحلول التي نؤمن أشد الإيمان بأنها تتطلب التحلي بروح المسؤولية من أجل إيجاد الحلول في أقرب وقت».

الفريق أحمد قايد صالح  
رئيس أركان الجيش الجزائري



في  
الغمق

## الحوار الوطني: مخرج الرؤساء المأزومين المشكوك فيه شعبيا

● تجربتا السودان والجزائر تعكسان غياب الثقة بين السلطة والشارع

● ذاكرة الجزائريين والسودانيين تحتفظ بصورة سلبية عن الحوارات الوطنية



صوت الغضب الشعبي يعلو على صوت الحوار المزيف

السياسية والشعبية بسطوة القوة الحاكمة، وتتحه نحو المطالبة بعقد لقاءات للحوار السياسي والمجتمعي لتخفيف هذه السطوة أو القبض، لكن الحكومات درجت على عدم الالتفات أو الإصغاء لهذه الدعوات، وتتجاوب معها عندما تنقلب المعادلة، بمعنى أن تكون المعارضة في موقف أقوى من الحكومة، وقتها تستمع الأخيرة لنداءات الأولى.

تثبت حصيلة التجربة في كل من السودان والجزائر، أن النظام الحاكم في البلدين أمام اختبار ثقة مصيري، لأن مواصلة التظاهرات لمدة طويلة تؤدي إلى تقديم المزيد من التنازلات، وتصب في جعبة المحتجين، وترفع من سقف مطالب القوى المعارضة، وتضاعف من صعوبة الموقف أمام من يريدون ترتيب جلسات الحوار بصورة تخدم مصالحهم، الأمر الذي يصطدم بتشكيل حكومة انتقالية لا تخدم سوى أهداف القوى الحاكمة فعليا.

تكاد الشكوك التي تحيط بالحوار الوطني تقضي على ما تبقى من أمل في إيجاد حلول سياسية للكثير من الأزمات العربية، وتفتح المجال لسيناريوهات غامضة، وما لم يعد الاعتبار لفكرة الحوار وقديسيته في كل من السودان والجزائر، ستواجه الحكومات وقوى المعارضة المزيد من الأزمات.

فيه، وتستخدم في ذلك مفردات وطنية جذابة، تؤكد على أهمية الحفاظ على الأمن والاستقرار ووحدة البلاد، ما يمنح الجيش فرصة لترتيب الأوراق من خلال إجراءات يسعى لتمريرها. تواجه المؤسسة العسكرية مازقا مزدوجا، فقد لا تستطيع فرض السيطرة الكاملة على نتائج الحوار، أو تتعرض للمزيد من الابتزاز من التيار الإسلامي، وفي الحالتين سيجد من خولتهم للإشراف على الحوار موقفا متشددا من القوى الوطنية المشاركة فيه، لأنها تريد الحصول على ضمانات بعدم انحراف مخرجات الحوار عن المسار الوطني الشفاف. تنسبر النتيجة التي أفضت إليها غالبية تجارب الحوار المجتمعي في المنطقة العربية، إلى تفوق الحكومات وفرض إرادتها ومن يلف لفهم، وتفوق القوى الحزبية والحركة المنظمة التي تستطيع الدخول في مساومات وتفاهات، وخسارة القوى التي تفكر للحد الأدنى من الحكة السياسية، فاللحظة التي ينطلق فيها قطار الحوار تبدو السلطة الحاكمة، أو الجهة التي لها اليد الطولى (حزب أو جيش)، ضعيفة ومستجيبة لمطالب القوى الأخرى. وعندما تتمكن الأولى من تجاوز الأزمة التي قادت إلى الحوار تظهر وجهها مغايرا. تتصاعد الاحتجاجات كلما شعرت القوى

وأبرز محطات الحوار، ما جرت الدعوة إليه في 27 يناير 2014، بمشاركة نحو 100 حزب وحركة مسلحة، ولم تسفر جميع الجولات عن تقدم ملموس. وزادت في نتائجها من هيمنة حزب المؤتمر الوطني الحاكم في السودان. ووضعت مسمارا صلبا في نعش المعارضة، أدى إلى توسيع نطاق التفسخ في صفوفها، وفقدان القوى التي شاركت في الحوار لقدر جديد من قوتها في الشارع، لأن القبول بالمشاركة في الحوار تم توظيفه كمحلل للحكومة، ومنحها ميزة تبعدها عن تهمة الانفراد بالسلطة والاستقواء بادواتها.

بدا النظام السوداني يتواصل مع الحركات الرافضة للحوار مؤخرا، في دارفور والنيل الأزرق وجنوب كردفان، والتنظيمات التي رفضت المشاركة في الحوار السابق، من أجل الوصول إلى تفاهات ربما تنهي التظاهرات الحالية، وتحقيق الاستقرار والسلام. وهو ما لم يلق قبولا كبيرا، بعد أن فقد النظام الحاكم جزءا كبيرا من مصداقيته في الاستجابة للدخول في حوار حقيقي، وتبني مخرجاته حتى يؤتي ثماره السياسية.

تأخذ قوى معارضة سودانية على النظام الحاكم، أنه استخدم الحوار الوطني مطية لتجفيف منابع الأحزاب السياسية وتقزيم أدوارها في الشارع، لأنها تمثل تهديدا محتملا للنظام الحاكم، ومحاولة استمالة قوى أخرى تشارك في الحكومة ولو على سبيل الديكور، ولذلك جاءت الاستجابة غير مرضية، ولم تتفاعل معها الكثير من القوى بجدية، وجاءت ردود القوى الراغبة في التفاعل مشروطة بتوفير ضمانات كافية لنجاح الحوار.

عهد جديد في الجزائر

أفضت تجربة الحوار الوطني التي شهدها الجزائر قبل نحو عقدين إلى نتيجة مماثلة (تقريبا) لما حدث في السودان، حيث تمكنت المؤسسة العسكرية خلال دعوتها السابقة للحوار من تكريس هيمنتها ووجهة التحرير الوطني، والأخطر أنها منحت شرعية سياسية للتيار الإسلامي، وهو ما تخشاه الآن فئة كبيرة من الجزائريين، لأن عناصر هذا التيار لديها خبرة طويلة في توجيه الجلسات السابقة للحوار، وهي على استعداد للتجاوب مع ضاميه السياسية بشكل أكثر انتهازية. تزد بعض القوى السياسية للدخول في الجولة الجديدة من الحوار، وتواجه الأسماء المطروحة للإشراف عليه حرجا بالغا، وجُلبهم من المخضرمين، وسوف يتعرضون لضغوط من جانب الجماعة الحاكمة، وهي تمتلك أدوات مادية ومعنوية للمساعدة في توجيه دفة الحوار نحو الطريق الذي تريد المضى

لا تلقى الدعوات لإجراء حوار وطني في السودان والجزائر صدى واسعا وسط أصوات المحتجين العالية والرافضة لأي مبادرة ظاهرها حل للأزمة وباطنها التفاف على المطالب بتغيير النظام. وتشير التطورات في هذين البلدين، كما التجارب في دول أخرى، إلى أن طرح الحوار الوطني يفقد الثقة فيه حيث تتحفظ عليه كل القوى، المعارضة السياسية والشعب الغاضب في الشارع، نتيجة غياب الثقة في نوايا الحكومات وبين كل الأطراف المعنية.

على الحكومات، التي تظل ترفضه وتحتفظ عليه وربما تنهَرّب منه كلما كانت الأمور مواتية أمامها للتوصل منه، وتضطر إلى القبول به أو الترويج له، إذا تصاعدت حدة الاحتقانات وتناثرت المشكلات.

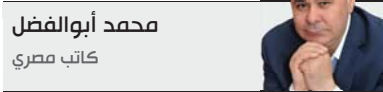
تجارب سلبية

تحتفظ ذاكرة المواطنين والقوى الحزبية بصورة غير إيجابية غالبا لمحطات الحوار المختلفة في عهد النظامين الحاكمين في كل من السودان والجزائر، ولا يشجّع الميراث السلبي الذي تركته معظم اللقاءات على التشبث بأي من الدعوات الرامية لتدشينه في الوقت الراهن، وهي معضلة تطيل عمر الانسداد السياسي في البلدين.

وتواجه الشخصيات التي تصمم على أن الحوار مفتاح حل الأزمات مشكلة دقيقة، لأن الكثير من التصرفات أكدت أنه قد يتحول إلى أزمة، طالما أن القائمين عليه وبعض المشاركين فيه لا يتحلون بالقدر الكافي من الرؤية الوطنية الخالصة، ويتعاملون معه على أنه وسيلة لتحقيق غاية تتعلق بالحضور القوي داخل السلطة، دون اعتداد بالعواقب السلبية التي يقود إليها لي أعناق الحوار، وتسهيل عملية دخوله في هالين لاستهلاك الوقت والتقاط الأنفاس.

مر السودان بجولات عديدة تحت مسمى الحوار الوطني والمجتمعي والسياسي، ولم تسفر جولاته المتقطعة عن تغيير جذري في بنية النظام أو البيئة السياسية العامة، وفشل في استيعاب جميع القوى، وأدت الحصيلة النهائية إلى تكريس نفوذ السلطة الحاكمة، وتجديد دمائها بطريقة منحتها هوامش مغايرة للحركة السياسية، ومكنتها من الاستمرار في الدوران، عقب تقليص دور القوى المعارضة.

وأطلق الرئيس عمر البشير مبادرات متباعدة للحوار على مدار العقود الثلاثة الماضية، وظهرت معالمها بوضوح كلما تزايد خناق الأزمات الداخلية والخارجية حوله، ونُبهه والداعين إليه كلما بدا قويا ومتناسكا سياسيا، واستخدمه وسيلة لعبور بعض المشكلات، وأداة للاستقطاب الحزبي، وم دخلا لتقريب قوى المعارضة من خطابها الشعبي.



أعلن حسن إسماعيل، وزير الإعلام السوداني، الأحد، أن الرئيس عمر حسن البشير سيدعو الجمعية العمومية للحوار الوطني إلى الانعقاد في الأسابيع المقبلة، لتقييم مقررات الحوار الوطني، وفتح الباب من جديد للقوى الممانعة والرافضة للحوار. وفي توجه غير بعيد أعلن الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، بعد أسابيع من التظاهرات الحاشدة الرافضة لترشحه، عن انسحابه من الانتخابات الرئاسية وتأجيلها إلى ما بعد ندوة الحوار الوطني، الأمر الذي وضع ترتيبات الخروج من الأزمة في البلدين على عائق نجاح أو فشل قضية الحوار.

”  
حصيلة التجربة في السودان والجزائر تثبت أن النظام الحاكم في البلدين أمام اختبار ثقة مصيري لأن مواصلة التظاهرات تؤدي إلى تقديم المزيد من التنازلات وترفع من سقف المطالب

“  
أصبح الحوار الوطني الذي تدعو إليه بعض الحكومات العربية ورقة مهترقة وتظل عليه هواجس كثيفة من عدم النفاؤل، ويتشبه أحيانا مقولة جوزيف جوبلز، وزير الدعاية بالمانيا في عهد هتلر، “كلما سمعت كلمة مثقف تحسّست مسدسي”. فما إن أعلنت الحكومة في كل من السودان والجزائر، الاستعداد لبدء مرحلة جديدة من الحوار، حتى أخذت قطاعات واسعة من المواطنين في الدولتين تتحسّس بنادقها، وتشعر بالخوف، وتخشى من العواقب، وترى في الحلول المطروحة من خلال الحوار نفقا غامضا.

تولّد هذا الشعور من عدم الثقة في مخرجات الحوار المطلوب، والذي يأتي دائما عندما تزايد الضغوط السياسية والشعبية

## القمة العربية بتونس تتطلع لإعادة تشكيل معادلات المشهد العربي

● انتقال رئاسة القمة من السعودية إلى تونس له دلالات سياسية فارقة ● تحصين التضامن العربي والتوافق هدفا قمة تونس العربية



سمير عبدالله:

حضور الملك سلمان بن عبدالعزيز قمة تونس يعطي زخما لمجريات أعمالها

قمة تونس على مستوى المندوبين ووزراء الخارجية والقمة الحادية والثلاثين بالجزائر سنة 2020.

وأضاف في ذات الإطار أن “تونس المستضيفة للقمة الثلاثين حريصة على وحدة الصف العربي مثملا أكد ذلك كبار مسؤوليها.”

وسيناقش القادة العرب في قمة تونس، الكثير من المسائل والمواضيع التي تهتم جميعها بقضايا العمل العربي المشترك، وسبل مكافحة آفة الإرهاب والتنمية، إلى جانب الملفات الحارقة المرتبطة بالأوضاع في ليبيا وسوريا والعراق واليمن والقضية الفلسطينية.

ويُنْتَظَر أن يكون ملف التدخلات الإيرانية في الشؤون العربية، حاضرا بقوة في هذه القمة أكثر من أي وقت مضى، ليبقى بذلك الأمل قائما في أن ينجح القادة العرب خلال قمة تونس في تحقيق التضامن والتوافق، وصولا إلى إعادة تفعيل الدور العربي القادر على التصدي لكل التحديات التي تواجه المنطقة العربية.

عربية وازنة في محيطها العربي والإقليمي والدولي، هي السعودية، إلى تونس، دولة الاعتدال والحكمة، له دلالات كبيرة، لاسيما في هذه المرحلة التي مازال عدد من الدول العربية يعاني من مخلفات الاهتزازات السياسية والاجتماعية التي تحولت إلى حروب ونزاعات خطيرة.”

واعتبر سمير عبدالله، أن نتائج قمة تونس ستكون في مستوى التحديات، وستفتح الأفاق الواعدة لتجاوز الوضع العربي الصعب، لافتا في هذا الصدد إلى أن مؤشرات نجاح قمة تونس في تضييد الجراح العربية، بدأت تلوح في الأفق، باعتبار أن السعودية عملت خلال رئاستها للقمة العربية على تغليب المصالح العربية، والدفاع عنها أمام التدخلات الخارجية.

وتتوقع الدوائر الرسمية التونسية، أن يحضر قمة تونس غالبية ملوك وقادة الدول العربية، فيما يغيب عنها الرئيس السوري بشار الأسد بسبب القرار العربي الخاص بتعليق عضوية سوريا في الجامعة العربية، ومع ذلك سيكون الملف السوري على طاولة البحث، وسط توقعات بصور قرار يُعيد مقعد سوريا في جامعة دول العربية إلى دمشق. وكان عبداللطيف عبيد، الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، ورئيس مركز تونس للجامعة العربية، أشار في وقت سابق إلى أن عودة سوريا إلى مكانها الطبيعي بالجامعة العربية “قد يتحقق مباشرة بعد

وقال الدبلوماسي التونسي السابق سمير عبدالله لـ“العرب”، إن الرئيس السبسي يُعد شخصية مقبولة عربيا وإقليميا ودوليا للحديث في هذه القضايا بمسقى يعكس المصالح العربية، وبالتالي فإن قمة تونس العربية ستشكل حدثا عربيا استثنائيا يكون في مستوى انتظارات وآمال العرب.

وتوقع في هذا الإطار أن تشهد قمة تونس حضورا عربيا قويا لضمان قمة ناجحة تكون منبرا لحوار عربي صريح حول كيفية التعامل مع أزمات المنطقة، إضافة إلى تعزيز التعاون والعمل العربي المشترك.

وقال إن حضور العاهل السعودي، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، قمة تونس “سيعطي زخما سياسيا لمجريات أعمالها، لافتا إلى أن انتقال رئاسة القمة من دولة

خاطب سميح خريس، الأمين العام المساعد لاتحاد المحامين العرب، الرئيس قائد السبسي قائلا “أنقل لك رغبات أبناء كل الأمة العربية.. لا يجوز عقد القمة العربية في تونس إلا باستقبال من الدول العربية ولنا ثقة فيك وفي حكمتك وقدرتك.”

ولم يمنع رد الرئيس قائد السبسي على ذلك بالقول “بالوضوح.. التوافق العام لسوء الحظ غير موجود، لكن في تونس لا إشكال لنا مع أي كان”، من تزايد تطلع القوى التونسية وكذلك أيضا العربية، إلى تحقيق هذا التوافق الذي باتت تملّيه التحولات في المنطقة العربية، لاسيما في هذه المرحلة التي توصف بالحرجة.

ويستند ذلك التطلع الذي تفرضه السياقات الجديدة لمُتغيّرات المشهد العربي، إلى جملة من العوامل الأساسية، التي تبدأ بصورة تونس التي يُنظر إليها على أنها تمثل صوت العقل والاعتدال في مواقفها، ولا تنتهي عند العلاقات الجيدة التي تربط بين تونس والمملكة العربية السعودية، التي تراس حاليا القمة العربية، وبقية الدول العربية الأخرى.

ويرى مراقبون، أن تلك الصورة المدعومة بتلك العلاقات الجيدة، ستشكل قاعدة مثبنة للخروج في قمة تونس بنتائج إيجابية، وبقرارات متوازنة إزاء جميع المتغيرات والأحداث، المرتبطة بالملفات التي ستطرح على طاولة البحث، بأبعادها العربية-العربية، وامتداداتها الإقليمية والدولية.



ارتفع منسوب الاستعدادات السياسية في تونس، للقمة العربية المُقرر عقد دورتها العادية الثلاثين مع نهاية الشهر الجاري، وسط تطلعات لإعادة رسم المواقف السياسية العربية، بما يتناسب مع معادلات المشهد الإقليمي والدولي، بأبعاده المختلفة. وبيت مختلف القوى الفاعلة في البلاد، الرسمية منها، وكذلك أيضا الشعبية، كانها عدلت بوصلتها صوب هذه القمة التي يأتي عقدها في مرحلة صعبة تشابكت فيها التحديات المُتنوعة وتداخلت في مشهد مُعقد أثر كثيرا على التوازنات السياسية في المنطقة العربية.

وعرغم تضارب أولويات الدول العربية بسبب مقارباتها السياسية، في علاقة بالحسابات الدولية التي أملت معادلات جعلت من مسألة تحقيق التوافق لصيانة التضامن العربي، هدفا محوريا بأبعاد استراتيجيه، فإن تونس تبدي مع ذلك اهتماما بالغا لإنجاح هذه القمة، وبالتالي تجاوز تلك الحسابات لتحقيق التوافق العربي الذي من خلاله يمكن كسر حلقة الانقسامات التي أضعفت العرب.

وعكس اللقاء الذي جمع، الأحد، بين الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي ووفد من المحامين العرب، ذلك الاهتمام، حيث



«الاتفاق مع الصين المطروح على الطاولة سيكون اقتصاديا وتجاريا، وليست له أي تداعيات بالنسبة للسياسة الخارجية».

جوزيبي كونتي  
رئيس وزراء إيطاليا

«سقوط الإخوان والسلفيين في الانتخابات التكميلية للبرلمان الكويتي معناه أن الناخب الكويتي يريد عناصر شابة وجديدة ولا علاقة لها بنواب الماضي».

أحمد الجار الله  
كاتب صحافي كويتي



# في الغمق

## الإسلاميون في انتخابات الكويت: خسارة تعادل بداية انهيار مشروع كامل

● الناخب الكويتي يختار طريق الانفتاح والتحديث والانتماء الوطني والخليجي ● المنطقة تتخلص من أثقال الإسلام السياسي



لا مجال لاستخدام منبر البرلمان لخدمة أجنداث لاوطنية

الإسلام السياسي الشيعي الذي ترعاه إيران، لكنه أدرك مدى التواطؤ الحقيقي الذي يجري بين الإخوان والجماعات وإيران، ولم يعد في الإمكان التستر أو الصمت.

وتعتقد مراجع سياسية كويتية أن الانتخابات التكميلية أعطت نموذجاً عن التحول داخل مزاج الناخب الكويتي، وأن ذلك سيؤسس لتغير المشهد السياسي الكويتي برمته. وقالت إن رياح الانفتاح التي تنفخ بها السعودية منذ تبوء العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز العرش والذهاب إلى القطيعة مع عهد "الصحوة" الذي هيمن على المنطقة منذ قيام الجمهورية الإسلامية في إيران قد نزعَت أي غطاء أيديولوجي وسياسي نحو يسقط كافة الأفكار المستوردة والتي لا تتسق مع ثقافة وتقاليد الكويتيين.

وساهم الحصار الذي يتعرض له التطرف الإيراني من قبل المجتمع الدولي كما تخضع الرعاية القطرية التركية لكل تيارات الإسلام السياسي في العالم، في استعادة الكويت لخصوصيتها وقواعد مجتمعها على نحو يسقط كافة الأفكار المستوردة والتي لا تتسق مع ثقافة وتقاليد الكويتيين.

نتائج الانتخابات التكميلية هي بداية مسار جديد ستكشف الأيام عن وجهاته الجديدة صوب كويت جديدة غير بعيدة عن السعودية الجديدة.

في وعي العامة، ولتحقيقها يجب التخلص من كل ما من شأنه تهديد السلم الأهلي والكويت عن واقعه الخليجي وشروطه داخل البيت الخليجي الكبير.

أقول نجم الإسلاميين

المتابع لسير الأحداث، يرى أن النموذج الكويتي يتكرر، وإن بصور مختلفة، في المنطقة التي تتخلص يوماً بعد يوم من الأثقال العقائدية التي أنهكها بها الإسلام السياسي، سواء بالنسخة السنية التي يقدم تنظيم الإخوان المسلمين وأجهاتها أو بالنسخة الشيعية التي قادتها إيران مستخدمة أذرعها المذهبية في كافة البلدان العربية.

شهدت المنطقة انهياراً كاملاً للتيارات الجهادية سواء بنسخة داعش أو القاعدة. وعمل العالم بأكمله على ضرب آفة باتت تهدد الأمن الدولي بعد أن تمكنت من تدمير مدن ومجتمعات في المنطقة. وهذا الموقف الدولي، الذي أتى متأخراً عن الموقف العربي في هذا الشأن، يسحب البساط من تحت أرجل فكر متطرف لطالما نهل من الأدبيات الإخوانية في هذا الشأن.

وغض العالم الغربي الطرف عن المشروع الإخواني بصفته تارة سدا لتطرف الجماعات الجهادية وتارة أخرى نقیضاً لمشروع

في الانتخابات الأخيرة سديفعه إلى تنظيم صفوفه بشكل أكبر، بحيث يتدارك الخسارة الحالية.

لكن الكويتيين وهم يختارون الشخصيات الوطنية سالوا أنفسهم: هل نريد أن نترك الإسلاميين لسنوات أخرى يعرقلون كل شيء لا يتطابق مع مصالح وتوجهيات التنظيم العالمي؟ مرة أخرى كانت الـ"لا" واضحة وحاسمة.

الذي حدث في الكويت ليس مفترق طرق للمجتمع الكويتي، بل هو تغيير نحو مسار الخيارات الوطنية الصحيحة التي تحتاجها الكويت ودول المنطقة ككل. من هنا يضع بعض المراقبين نتيجة الانتخابات التكميلية في الكويت ضمن صورة أوسع تأخذ في الاعتبار تبدل المزاج العربي وتوقه لإرساء استقرار داخل المجتمعات يقوم على الوسطية والاعتدال والتفكير الوسطي بعد تجربة قصيرة مع الإسلاميين كانت كافية لتكشف ما يبطنون. وترتبط مراجع في الكويت بنتائج الانتخابات التكميلية الأخيرة بتحويلات جرت داخل المجتمع الكويتي نفسه، بحيث باتت توافاً لحرمان جماعات الإسلام السياسي من أي بيئة حاضنة تبرر تمثيلاً لتلك الجماعات التابعة عملياً وعضوياً لأجنداث خارجية داخل المنابر السياسية الكبرى في الكويت. باتت حاجات الأمن والطمانية والاستقرار

تحمل خسارة الإسلاميين في الانتخابات التكميلية لمجلس الأمة الكويتي أخباراً غير سارة لأنصار التيارات الإسلامية، في الكويت، وفي عموم المنطقة. فهذه الخسارة سقط حجر آخر من الجدار الإخواني الذي فشل في أن يبقى صامداً. كما أن الخسارة في الكويت مزدوجة، فللإسلاميين، إخواناً وسلفيين، حضور تاريخي ونفوذ واسع، وانقلاب الشارع عليهم لا يبشر بخير، خاصة وأن تراجع حضور تيارات الإسلام السياسي في الكويت يأتي منطقياً ومنسجماً مع تراجعها في المنطقة وفي العالم أجمع.

أيضاً يمكن اكتشاف هذا التغيير من خلال صعود الشباب إلى البرلمان ما يؤكد أن جيلاً آخر بدأ يشق طريقه إلى المشهد السياسي، على مستوى المنتخبين والناخبين، الذين انطلقوا في تقييمهم للمرشحين من سؤال ماذا فعلت هذه التيارات الإسلامية خلال وجودها في البرلمان الكويتي على مدى سنوات طويلة؟

ليتبين أن النواب الموالين لهذه التيارات كانوا المعرقل الأساس للسياسات والخطط الحكومية للتنمية. لم يتوقفوا يوماً عن معارضة كل مشروع تحديث وخطة إعمار. ولم يتذكر الناخبون الكويتيون من إنجازات المرشحين الإسلاميين، جمعان الحريش ووليد الطبطبائي، غير أنهما ضمن مجموعة من الأشخاص الذين قاموا باقتحام مبنى البرلمان سنة 2011.

وكانت الكويت شهدت في تلك السنة بعض الاضطرابات وقف وراءها إسلاميون، وخصوصاً جماعة الإخوان المسلمين الممثلة في الكويت بـ"جمعية الإصلاح" التي ينتمي إليها الحريش، في محاولة لجر الساحة الكويتية نحو فوضى "الربيع العربي".

كشفت نتيجة الانتخابات أن الكويتيين أصبحوا اليوم على بيئة أكثر بخطورة هذه التيارات المتأسلمة، وكيف أنها تحركت في بداية الربيع العربي لزرع الاضطراب في البلاد والاستثمار في القلق، بعيداً عن الحد الأدنى من الالتزام الوطني للفرد الحريص على بلده.

لكن الكويت ليست في حاجة إلى كل هذا، لذلك رد الكويتيون بـ"لا" حاسمة جاءت في لحظات مصيرية في المنطقة، إذ تروي، من ضمن ما تروي، أن مشروع الانفتاح والتحديث الذي تقوده السعودية والإمارات، لديه ما يكفي من المناصرين في دول خليجية أخرى لكي يتأثروا به ويندفعوا إلى عكس التيار الذي استفاد من فوضى الربيع العربي. ما تحتاجه المنطقة هو تنمية وتعليم ومشاركة اجتماعية ووعي، وليس إلى تحرير وفتن. كشف الكويتيون من ضمن ما كشفوا في تصويتهم على استبعاد الإسلاميين من السياسة، أن هؤلاء على تنوعهم إنما هم أقتعة لفكر إخواني واحد. لا يمتنعون السياسة إلا للوصول إلى الحكم وتغيير طبيعة المجتمعات.

يقول النائب السابق في مجلس الأمة الكويتي، ناصر الدولية، إن التيار الإسلامي في الكويت يختلف نسبياً عن التيارات المشابهة في الدول الأخرى، وإن تراجعها

الكويت - تلقى تحالف السلفيين والإخوان المسلمين والسلفيين في الكويت خسارة فادحة في الانتخابات التكميلية لمجلس الأمة (البرلمان)، التي أجريت السبت الماضي. عكست هذه الخسارة، التي لا يمكن الاستهانة بها، مزاجاً كويتياً وطنياً اختار الابتعاد عن الأيديولوجيات والأجندة الموجهة، وهي خطوة أولى في طريق تقليص النفوذ الإخواني في المشهد السياسي الكويتي. فشلت الأحزاب الإسلامية في لعب الورقة التي تعودت عليها وتغلب الحس الوطني الكويتي على مراهنتها العاطفية وانتصر لمرشحين معتدلين يربدون للوطن حصته في المجتمع والسياسة، لذلك اختار أن يسير عكس تيار الأحزاب الإسلامية التي قدمت نفسها على ثلاثة محاور، كإسلاميين أولاً ومعارضة سياسية ثانياً وتكتلات قبلية ثالثاً.

المسار الوطني

أظهرت الانتخابات التكميلية لمجلس الأمة الكويتي وعياً متزايداً لدى الكويتيين بخطورة ترك المسار الوطني للاتحاق بمسيرة سياسية تقود إلى الدوحة أو إسطنبول أو طهران. وفضل الكويتيون التصويت لمستقلين يمثلونهم في مجلس الأمة وليس لتلك التيارات التي تمد خيوطها مرة أخوانية ومرة سلفية وأخرى خامنئية.

نتائج الانتخابات التكميلية هي بداية مسار جديد ستكشف الأيام عن وجهاته الجديدة صوب كويت جديدة غير بعيدة عن السعودية الجديدة

يرتبط هذا المزاج الكويتي المتغير، بما شهدته البلاد من اضطرابات واختلال في التوازن بين السلطتين التشريعية (البرلمان) والتنفيذية (الحكومة) على خلفية مناكفات وخلافات على مسائل اقتصادية ذات امتدادات اجتماعية.

وأدت سلسلة من الأزمات السياسية التي شهدتها الكويت، منذ منتصف عام 2006، إلى حل مجلس الأمة أكثر من مرة. ومن بين أسباب هذه الأزمات سياسة التقشف التي فرضتها الخطط الإصلاحية.

## روما على طريق الحرير الصيني.. نفوذ بكين يتمدد إلى قلب أوروبا

"نجاحاً يعزّز به" بالنسبة للصين و"تحركاً مثيراً للشقاق" بالنسبة لأوروبا و"مجموعة شمال الأطلسي".

وتضيف أميجيني أن توقيع الصين اتفاقيات ثنائية مع دول أوروبية منفردة يمثل جزءاً من استراتيجية "فرق تسد" التي تقلل من مخاطر التعامل مع الاتحاد الأوروبي كتكتل. وتطرح العديد من الأسئلة حول قبول إيطاليا بالانضمام إلى هذه الاتفاقية، ويقول كاساريني إن هناك ثلاثة أسباب: الأول هو أن روما تأمل في زيادة صادرات المنتجات الإيطالية إلى السوق الصينية، وتشديد الضوابط على تقليد البضائع الإيطالية في الصين. ثانياً، تأمل روما جذب مظلة مبادرة "الحزام والطريق" في تحت المزيد من الاستثمارات الصينية إلى الاقتصاد الإيطالي الذي يعاني من الانكماش.

ثالثاً، في ظل المخاوف من أن تتعرض إيطاليا لهجوم من الأسواق المالية بسبب ديونها الضخمة وتراجع معدلات الإنتاج، تريد الحكومة الإيطالية ضمانات من الصين بأنها يمكن أن تشتري الديون السيادية الإيطالية، حتى في أوقات الاضطرابات المالية.

ويقول كاساريني "لا تتضمن الاتفاقية (مذكرة التفاهم) شيئاً من هذا، إنها مقامرة واضحة: تصدر الحكومة الإيطالية إيماءة ودودة إلى بكين، أملاً في تنفيذ الوعود التي تنتم خلف الكواليس".

في المقابل، فإن الثمن سيكون استعداد حلفاء روما التقليديين، الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، كما يبدو أن حزب "الرابطة" الشريك في الائتلاف الحاكم في إيطاليا يعيد التفكير بشأن التقارب مع الصين.

ويقول نيقولا كاساريني، الخبير في شؤون الصين بمركز "أي أي أي" الإيطالي للأبحاث، "القول إن مذكرة التفاهم اقتصادية وتجارية بحثة ليس صادقا من الناحية العقلية. يرى كل شخص، بداية من الصينيين، التوقيع (على المذكرة) على أنه إيماءة سياسية على موافقة إيطاليا" على مبادرة "الحزام والطريق".

وترى الصين في مشروع طريق الحرير أداة لتحقيق المزيد من النمو الاقتصادي وتعزيز العلاقات التجارية وتنصيب نفسها زعيمة لقارة آسيا.

ويندد معارضون بمبادرة "الحزام والطريق" حيث يرونها تمثل شكلاً من أشكال "دبلوماسية الديون"، فقد اضطرت سربلاندكا العام الماضي إلى تسليم موانئها إلى الصين بعدما عجزت عن دفع ديونها لبكين. وانسحبت ماليزيا من المشروع خشية عبء الديون. وأشارت المفوضية الأوروبية الأسبوع الماضي إلى أن الاستثمارات الصينية "كثيرا ما تتجاهل الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية من الدين، وتحول في السيطرة على الأصول والموارد الاستراتيجية".

وعلى الرغم من ذلك، أبرمت العشرات من الدول، وبينها 13 دولة عضواً في الاتحاد الأوروبي من وسط القارة، اتفاقيات مع الصين لدعم مبادرة "الحزام والطريق".

ويقول كاساريني إن انضمام إيطاليا إلى القائمة سيمثل "نجاحاً دعائياً لا يقدر بثمن" لبكين.

وتقول اليسيا أميجيني، كبير محللي الشؤون الآسيوية بمركز "أي أس بي أي" البحثي في إيطاليا، إن موافقة روما ستكون

"اقتصادياً وتجارياً" تماماً، وليست له أي تداعيات على السياسة الخارجية". وأضاف، في مقابلة مع صحيفة "كوريا ديل سيرا" الإيطالية، أن المطروح على الطاولة هو مذكرة تفاهم، وليس اتفاقية دولية ملزمة، وهي تضع "إطاراً للأهداف والمبادئ وأنماط التعاون في إطار مبادرة الحزام والطريق".

من جهته، أكد ميشيل جيراسي، وزير الدولة بوزارة التنمية الاقتصادية الإيطالية لصحيفة "إل ميساجيرو"، أن مذكرة التفاهم تتعلق بقواعد توفير الحماية للشركات الإيطالية التي لها علاقات تجارية مع الصين. وينظر إلى جيراسي على نطاق واسع على أنه يقف خلف المحور "الصيني-الإيطالي".

"أكثر مشروعات الاستثمار طموحاً في مجال البنية التحتية عبر التاريخ".

وتشعر الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بقلق إزاء التداعيات المحتملة حال انضمام إيطاليا بالفعل إلى المبادرة الصينية، حيث سيسمح ذلك لبكين بتوسيع نطاق وجودها ونفوذها في قلب أوروبا.

وغرد المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي جاريث ماركيز على موقع "تويتر" قائلاً إن "الموافقة على مبادرة الحزام والطريق تعطي شرعية لنهج الصين الشره في مجال الاستثمار ولن تجلب نفعاً للشعب الإيطالي".

أما رئيس وزراء إيطاليا جوزيبي كونتي فقد قال إن "الاتفاق مع الصين سيكون



بعد البرتغال واليونان بكين تسير نحو روما

روما - وسط أجواء مشحونة برفض أميركي وأوروبي، يبدأ الرئيس الصيني شي جين بينغ، هذا الأسبوع، جولة أوروبية يكون منطلقها إيطاليا ومن ثمة موناكو وفرنسا، وقد تقضي إلى انضمام إيطاليا إلى مبادرة "طريق الحرير".

ومن المتوقع أن يتم التوقيع على مذكرة تفاهم بين الصين وإيطاليا، لتكون أول دولة عضو في مجموعة السبع لكبرى الدول الصناعية في العالم تنضم إلى المبادرة المعروفة باسم "طريق الحرير" خلال زيارة الرئيس الصيني شي جين بينغ لروما نهاية الأسبوع الجاري.

ويهدف مشروع "طرق الحرير الجديدة"، بحسب بكين، إلى تعزيز الترابط بين آسيا وأوروبا وأفريقيا ويقضي بتمويل بنى تحتية برية وبحرية تضم طرقاً وسكك حديد وموانئ، تزيد كلفتها الإجمالية على ألف مليار دولار.

وتثير هذه الخطة التي باشرتها الصين في 2013 انقساماً في أوروبا، مع انضمام بعض البلدان مثل اليونان وعدد من دول أوروبا الشرقية إليها.

وكان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قد اعتبر الأسبوع الماضي أنه بات على الأوروبيين اتباع "مقاربة منسقة" مع الصين. وتسعى الصين إلى تأسيس شراكات مع دول أخرى لإقامة موانئ وخطوط سكك حديدية ومحطات للطاقة، بالإضافة إلى تعزيز العلاقات معها في مجالات التعليم والبحث العلمي والثقافة.

ويصف مجلس العلاقات الخارجية، وهو مركز أبحاث أميركي رائد، "طريق الحرير" بأنه



«عودة النازحين السوريين لن تتحقق طالما أن النظام السوري يرفض العودة. هناك خوفاً لدى هؤلاء، فمن سيؤمن العودة الأمنة لهم كي لا يعذبوا ويقتلوا؟».

وليد جنبلاط  
رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي



«بعض شركائنا الأوروبيين الرئيسيين لم يبدو، للأسف، أي تعاون، بل قادوا في الحقيقة مساعي وضع آليات لإفساد عقوباتنا، إيران تعد لمفرقة جديدة بسبب طموحاتها الإقليمية».

مايك بنس  
نائب الرئيس الأميركي

## بومبيو في بيروت: أربع سنوات عجاف والعقوبات في تصاعد



علي الأمين  
كاتب لبناني

لـ وزير الخارجية الأميركي مارك بومبيو في بيروت هذا الأسبوع، في سياق جولة تشمل إسرائيل والكويت، والعنوان الأبرز في زيارته سيكون دور حزب الله في لبنان والمنطقة، ومسؤولية الحكومة اللبنانية تجاه هذا الدور، وتحذيرها من تنامي نفوذها في المؤسسات اللبنانية الشرعية التي تتحول إلى عنصر حماية لدوره غير الشرعي في لبنان وخارجه حسب وجهة نظر واشنطن.

في جعبة الوزير الأميركي ملف ما يتعلق بالحدود اللبنانية مع إسرائيل ولاسيما الحدود البحرية التي ترتبط بآبار الغاز المتنازع عليها بين لبنان وإسرائيل. ورغم الخطوات المتقدمة التي نفذتها إسرائيل وباتت قاب قوسين أو أدنى لتتحول إلى دولة مصدرة للغاز، فإن الحكومة اللبنانية تتلهى بصراعات أقطابها وعلى تقاسم جلد الدب قبل اصطياده، فيما ينتشئ البعض الآخر من اللبنانيين ببروباغندا المقاومة التي صارت مجرد سوط لجلد اللبنانيين صباح مساء من أجل إضعاف الدولة، وتقديمها هدية إضافية لإسرائيل، بعد سلسلة الهدايا التي جرى

تقديمها على مسرح مذبحه الشعب السوري. يصل بومبيو بيروت، من دون أن تحمل هذه الزيارة تطوراً في مسار الأحداث الداخلية، فليس لبنان على سلم أولويات هذه الإدارة، وقصارى ما يعني الأميركيين اليوم، على الرغم من الرسائل الاعتراضية على تنامي دور حزب الله، هو المحافظة على الاستقرار الأمني الذي يوفره الحزب ويلتزم به على طول الحدود مع إسرائيل، إلى جانب تعزيز الحصانة الأمنية تجاه المجموعات الإرهابية، وهذا ما تقوم به الأجهزة الأمنية والعسكرية، فيما يبقى دور حزب الله العسكري والأمني في سوريا وغيرها، عنوان احتجاج أميركي ومصدرا من مصادر التهديد والتحذير للحكومة اللبنانية.

ليس خافياً أن توصيف حزب الله انتقل في واشنطن من رتبة المنظمة الإرهابية، إلى إدراجه تحت توصيف المنظمات الإجرامية، وبحسب مصادر بحثية في واشنطن وقريبة من مؤسسات إنتاج القرار الأميركي في الشرق الأوسط، فإن ثمة وجهتي نظر متعارضتين في أوساط الإدارة الأميركية تجاه لبنان.

الأولى تنظر إلى لبنان باعتباره رهينة في يد منظمة إرهابية هو حزب الله، وبالتالي فإن الهدف هو إنقاذ الرهينة وليس قتلها حين اتخاذ أي إجراء أميركي ضد حزب الله، وهذه النظرة أبرز متبنيها هما وزير الخارجية مايك بومبيو، ومستشار الأمن القومي جون بولتون، وهما الشخصيتان، بحسب المصادر نفسها، اللتان تلجمان أي محاولة إسرائيلية لتعزيز فرص الحرب ضد لبنان، لأن هذه الحرب ستكون حرباً مدمرة كما تشير المواقف والوقائع على هذا الصعيد.

أما النظرة الثانية فهي الأشد والأخطر على لبنان، والتي يتبناها فريق آخر داخل الإدارة الأميركية والكونغرس، والتي تعتبر أنه لم يعد هناك شيء اسمه دولة لبنانية، بل حزب الله فقط هو الموجود، وما مؤسسات الدولة إلا وسيلة لتمترس حزب الله بها، وهي الوظيفة الوحيدة التي تقوم بها. الخلاف بين هاتين النظرتين داخل الإدارة الأميركية تجاه لبنان، لا يعني أن ثمة نقاشاً داخل الإدارة باتجاه بلورة استراتيجية جديدة.

فالإدارة الأميركية ليس لديها أي برنامج لتنفيذ خطة مواجهة في هذا البلد، بل إن الثابت الوحيد في لبنان والمنطقة العربية وتحديد في مواجهة مع إيران، هو سياسة العقوبات.

ونقل الأوساط البحثية الأميركية المعنية بالشرق الأوسط، أن الإدارة الأميركية فوجئت بسلاسة تنفيذ العقوبات على إيران، فالترام الصين والهند بشروط العقوبات، وهما الدولتان الأهم بين الدول التي تستورد النفط من إيران، كان أكثر من المتوقع أميركياً، وحتى الاتحاد الأوروبي لم يخرج عن القواعد التي وضعها واشنطن. أدى ذلك إلى أن واشنطن، التي لا تضع في برنامجها خيار الحرب مع إيران، قلصت مدة تحقيق العقوبات للنتائج الإيجابية التي تتوخاها، من الفترة بين خمس سنوات إلى عشر سنوات، إلى مدة أدناها ثلاث سنوات وأقصاها خمس سنوات من تاريخ بدء العقوبات الأميركية بعد إلغاء الاتفاق النووي مع إيران.

بهذا المعنى فإن السياسة الأميركية في تجربة المواجهة مع إيران، وبالتالي أذرعها في المنطقة العربية وعلى رأسها حزب الله، هي سياسة الاستنزاف، من خلال العقوبات المالية وتشديد الحصار، من دون التورط في أي حرب سواء كانت بقرار إسرائيلي أو أميركي. وهذا التوجه الأميركي الذي يصطدم مع الموقف الإسرائيلي، الذي ينحاز إلى مشروع الحرب ضد النفوذ الإيراني بمظلة أميركية في سوريا ولبنان، لا يزال هو الأقوى ويلجم محاولات إسرائيل التي



## لهذا سيفرح بشار الأسد باعتداء نيوزيلندا

ولهذا نجد في الخطاب الرسمي والشعبي الموالي للنظام تشجيعاً لتوجهات الحركات العنصرية والفاشية في الغرب، فهم يرونهم حلفاء في حرب واحدة، وخاصة أن المنظمات والأحزاب المعادية للاجئين في الغرب باتت كلها تنسج علاقات قوية مع الحكومة الروسية، وتتلقى منها الدعم والتوجيه بخصوص مطالبها السياسية وأطروحاتها الشعبية. كما نرى جهوداً خائفة من إعلام النظام في العمل لتطمين اللاجئين وإظهار رغبتهم بالعودة إلى بلادهم، وتصوير حركة إعادة إعمار المناطق التي دمرها وهجر سكانها، كدليل على قدرته على استيعاب اللاجئين من جديد، في حال الاتفاق على آلية مرضية لإعادتهم، تتضمن تحمل الدول الغنية لتكاليف هذه الخطوة.

وليست دول الجوار لسوريا بعيدة عن هذه اللعبة التي صار اللاجئين فيها كرة تتقاذفها الدول والحكومات.

فالحكومة التركية لا زالت تستعملهم كوسيلة لتهديد الحكومات الأوروبية وابتزازها لضخ المزيد من الأموال في اقتصادها المتراجع على شكل منح ومساعدات للاجئين، والتوقف عن دعم معارضيها، وهي ترى أن كل تهديد من قبلها بطوفان من اللاجئين يغمر أوروبا سيشكل استفزازاً للحركات المعادية للاجئين، ويترجم بضغط على الحكومات تدفعها إلى طلب الصمت التركي المدفوع النمن.

وهكذا لا يكون غريباً أن ندّعي تأثير اعتداء على المهاجرين في أقصى الشرق على العلاقات الدولية في الغرب، فالعالم اليوم أصبح شبكة واحدة، وأي ضغط على خيط منها سيتنقل على امتداد هذا الخيط، ويؤثر فيه وفي الخيوط المربوطة به، وصولاً إلى التأثير في الشبكة كلها.

من تسببوا بنزوحهم من جديد، لقاء أن تستبدل تلك الحكومات إنفاق المليارات على اللاجئين وإعاشتهم وتأهيلهم بتقديمها للنظام وحلفائه الذين يتوقعون أن تصب كل أموال «إعادة الإعمار» في خزائن شركاتهم.

وبمقدار ما تتصاعد ضغوط العنصريين في الغرب وتبلغ أطواراً دموية كما ظهر في اعتداء نيوزيلندا، بمقدار ما تتشعر الحكومات الغربية بضرورة الاستعجال في تخفيف العوامل المساعدة على تنامي التيارات العنصرية والفاشية المدمرة في بلدانها، ومن أهم العوامل تزايد أعداد المهاجرين في بلدانها، وخاصة أن تصاعد قوة هذه التيارات لا يهدد السلم الأهلي فيها فحسب، بل ينعش الذاكرة الأوروبية بالذكريات المريرة عن صعودها في بدايات القرن الماضي، والذي أوصل القارة إلى حافة الإنفاء في حرب عالمية مدمرة.

وبسبب هذه العجلة فإن الحكومات الأوروبية قد تسرع من عملية تقديم التنازلات أمام النظام السوري وحلفائه، وصولاً إلى العمل على تقويته والسعي إلى تثبيته بعد التنازل عن المطالب بإسقاطه أو إصلاحه على الأقل، وتخفف في المستقبل من ضغوطها على الأنظمة المستبدّة لتغيير بنيتها، ومن دعمها لحركات التغيير في البلدان الواقعة تحت حكمها.

وهكذا فإن النظام أضاف إلى قائمة حلفائه في المرحلة القادمة كلا من قضية اللجوء والتيار المعادي لها في البلدان المستضيفة، فهو يهدد بإدامة أزمة اللجوء ما دامت هناك تهديدات لبقائه في الحكم، ويستفيد من التيارات المعادية للاجئين في تهديد الحكومات المستضيفة لهم، وبذلك يتحول إلى مساعد في حل هذه الأزمة بدلا من كونه مسبباً لها، وإلى مستحق للمكافأة والدعم بدل استحقاقه للعقوبات والدعاء.

مع النظام لتجنب التدمير تبين مصير كل المعارضين للنظام إذا ما أصبحوا في متناول المخابرات الجوية والأمن العسكري وقطعان الشبيحة التي لا يحكمها قانون ولا يعنيها بيان سياسي أو تصريح إعلامي يطلّقه مسؤولو النظام لخداع من هم خارج البلاد من منظمات وحكومات.

ولكن الحكومات الغربية باتت اليوم معرّضة لضغط كبير من تيار متصاعد القوة يجعل من قضية القومية والعنصرية أكبر محركات صعوده نحو الحكم، ويضم بؤراً تهدد بتفجير الأوضاع السياسية والاجتماعية، خاصة وأنه لا يزال يجد معارضة في تنفيذ مطالبه المتعجلة من قبل أغلبية المواطنين، وهذا التيار يعتبر من يعارضون خياراته خونة للأوطان بفتحهم المجال أمام الغرباء ليصبحوا أغلبية مؤثرة داخلها.

وبالتالي فإن تلك الكتل الخطرة من التيار مؤهلة لتصعيد ضغطها على الحكومات وإرهاب معارضيها عن طريق هجمات فردية أو منظمة تستهدف غير الأوروبيين عموماً، والمسلمين منهم خصوصاً، لتوصل بذلك رسائل واضحة بانها مستعدة لإشغال الموقف ضد الأقليات في حال الإصرار على عدم تغيير القوانين المتعلقة باللجوء وتجنيس الوافدين، والتي يعتبرها هذا التيار اليميني سبباً في تعاضل الخطر الذي يهدد النقاء العرقي للسكان الأصليين والتفوق الاقتصادي لهم في تلك البلاد.

وهكذا يعرض النظام الحاكم في سوريا وحلفاؤه للمساعدة على الحكومات الغربية لتخليصها من مشكلة اللاجئين التي باتت تشكل خطراً على الاستقرار الاجتماعي وتهدد بإشغال صراع داخلي في حال تنامي تجلياتها الدموية ودخولها في حلبة الأفعال والردود عليها، بأن يستقبلوا

في الوقت الذي يحتدم النقاش في الدول الغربية حول موضوع تقديم الدعم والتمويل للنظام الحاكم في سوريا، يأتي الاعتداء الدامي الذي شنه واحد أو أكثر من المتعصبين في نيوزيلندا والذي أودى بحياة خمسين من المصلين وأصاب آخرين، حيث يتوقع أن يؤثر هذه الاعتداء وما يشابهه من النشاطات العنصرية في الغرب على مستقبل العلاقة بين الحكومات الغربية والأنظمة المستبدّة في العالم. الكثير من المعارضين لحكم بشار الأسد توقعوا أن ضخ الملايين من اللاجئين إلى خارج البلاد من شأنه أن يدفع الدول الأوروبية إلى زيادة ضغطها على النظام وتدفعه للتخلي كسبيل وحيد لإعادة اللاجئين إلى بلادهم، والتخلص من الضغط السياسي والمالي الذي باتوا يشكلونه على الدول التي استقبلتهم.

ولكن عجز المعارضة عن إسقاط النظام، جعل ورقة اللاجئين تخرج من أيدي المعارضين لتصبح في يد النظام وحلفائه فيضغط بواسطتها على الدول الغربية، من أجل الإسراع في حسم موضوع الصراع في سوريا، وتقديم الدعم للنظام كي يستعيد قدراته على حكم البلاد، مقابل تخليص هذه الدول من عبء اللاجئين عن طريق تهينة الظروف أمامهم للعودة إلى بلادهم. هذه المساعي من قبل روسيا والنظام لإقناع الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأميركية بتمويل إعادة بناء النظام لم تلق حتى الآن قبولاً نظراً للحرج الذي تشكله ممارسات النظام وأجهزته الأمنية ضد العائدين إلى مناطق لمن يدعون إلى إرسالهم إليها، كما حدث مع العائدين قسراً من مخيمات النزوح في لبنان حيث تعرّض الكثير منهم إلى الإخفاء والتصفية، وكذلك فإن الأخبار اليومية عن اعتقال وقتل الأفراد في المناطق التي دخلت في مصالحات

فائق الحسن  
كاتب سوري

النظام السوري أضاف إلى قائمة حلفائه في المرحلة القادمة كلا من قضية اللجوء والتيار المعادي لها في البلدان المستضيفة، فهو يهدد بإدامة أزمة اللجوء ما دامت هناك تهديدات لبقائه في الحكم



«لا قيمة لمقترح القانون الذي تقدمت به الحكومة العراقية لتعديل قانون الجنسية، لأن التعديل مخالف للدستور، ولا يمكن التصويت عليه في البرلمان لأنه ولد ميتاً».

عبدالستار الجميلي  
الأمين العام للحزب الطليعي الناصري بالعراق



«العراق يمر بظروف استثنائية، وتلك الظروف تستوجب أن يكون النواب أكثر صرامة ودقة في القضايا التي تخص الأمن القومي للدولة وعلى رأسها قضية الجنسية».

حسين العقابي  
نائب عن كتلة الفضيلة النيابية في العراق

## لكي لا يستباح العراق في سرقة جنسيته

وهناك مشكلة "البدون"، وهم الذين لا قيود لهم في إيران بسبب عدم تحديد حالتهم القانونية، فلا يحق لهم الدراسة ولا العمل ولا الخدمات الطبية والصحية ولا أي نوع من أنواع الدعم الاجتماعي والاقتصادي، وحتى الحكومة والمؤسسات المعنية لا تقديمهم ضمن إحصائياتها الرسمية. إيران تمنع في إعطاء الأوراق الثبوتية لما لا يقل عن مليون طفل إيراني مولود من أم إيرانية وأب غير إيراني، كما يوجد آلاف المواطنين الإيرانيين في إقليم بلوشستان السني جنوب شرقي إيران من "البدون"، حسب تصريحات المسؤولين المحليين. هذه أمثلة لجوانب من قانون الجنسية الإيراني الذي يدافع عن مصالح الأمن الإيراني. وهم محقون في الدفاع عن هوية بلدهم، لكنهم ينتهكون، بمساعدة أعوانهم من السياسيين العراقيين، أسسط قواعد السيادة العراقية على المواطنين.

ورغم قسوة عمليات التغيير الديموغرافي في العراق لكن مع ذلك يصعب على المخططين تقسيم أبناء البلد على أسس طائفية، حيث ظلت العوائل التي قسمتها جريمة التهجير متواصلة في ما بينها، لكن ما يحصل اليوم وفق القانون الجديد يستهدف السنة والشيعا والمسيحيين والأكراد والتركمان. ليتحول العراقيون أصحاب الوطن إلى أقلية في بلدهم. وهذه قضية خطيرة أخطر من مشكلات الكهرباء والصحة والتعليم، ولا تجارها سوى قريبنتها قضية تدفق المخدرات من إيران لتدمير الشباب العراقي. ولهذا فالمطلوب حملة واسعة لإسقاط هذا القانون داخل البرلمان وخارجه وفضح أهدافه، وهناك أصوات برلمانية وطنية ارتفعت بقوة لإفشال هذا المشروع الخبيث، فالعراقيون سيدافعون عن هويتهم مهما كانت الأثمان باهظة.

الإعانات الاجتماعية والضمانات الصحية والتعليمية في وقت يفن فيه العراق من وطأة الفقر. من الصعب مقارنة العراق بالدول الأوروبية من حيث قانون الجنسية، فالعراق ليس سويسرا أو فرنسا أو بريطانيا كمثال للدولة التي تجعل مدة خمس سنوات كحد أدنى لإقامة الأجنبي الدائمة وأن يكون حسن السيرة والسمعة والحصانة الأمنية واللغة لكي يتأهل للحصول على الجنسية، وتحجب عنه أو تتأخر لسنوات طويلة إذا قام بمخالفات مرورية كبيرة أو مالية في التجاوز على قانون الضرائب أو غيرها. ولا ندري كيف قبل المسؤولون العراقيون الترويج لهذا القانون الاستباحي إن كانوا يتمتعون بالحدود الدنيا من المواطنة العراقية. لننظر إلى إيران اليست هي الدولة "الإسلامية" التي يفترض بها ألا تضع عقبات أمام المسلمين في إقامتهم على أراضيها أو تجنسهم بدولة "الإسلام"، لكن الحقيقة أن القانون الإيراني هو من أقسى قوانين المنطقة والعالم في قضية الجنسية، حيث يتم تجريم مزدوجي الجنسية، لأنهم سيتحولون وفق معايير الأمن القومي الإيراني إلى جواسيس، فتسقط الجنسية الإيرانية عنهم فوراً. وهم يمنحون حق المواطنة لأبناء الإيرانيين في تخليد للنسل الفارسي، ولا يحق لأبناء الإيرانيات المتزوجات من أجانب الحصول على الجنسية الإيرانية، وهناك مشكلات كثيرة تواجهها الإيرانيات المتزوجات من أفغان أو عراقيين يعقود زواج "متعة" خاص بالمشرك الشيعة، ووجدن أنفسهن وذريتهن دون أي حماية من الدولة. تلك الأمهات وفق القانون الإيراني لا يتمتعن بالشروط لتأمين الحماية والأمن والمعونات الحكومية مثل المدارس والعاية الصحية وغيرها لأبنائهن إلى حين بلوغهم الثمانية عشر عاماً.

العمل على إصدار المستمسكات الثبوتية العراقية للمتواجدين في إيران بمن سموهم الأكراد الفيليين أي الشيعة بحجة أنهم كانوا يملكون هذه المستمسكات وأسقطت عنهم في عهد النظام السابق، رغم أن هؤلاء لا تتعدى أعدادهم الآلاف ممن طردوا من العراق عام 1980 قبيل اندلاع الحرب العراقية الإيرانية لأسباب أمنية، والكثير ممن يسمون بالتبعية قد عادوا إلى العراق بعد 2003 واستعادوا جميع حقوقهم بما فيها السكن والملكية، وهؤلاء ليسوا ثلاثة ملايين. لقد تمّ توفير المناخ المناسب لتدمير هذا القانون السالب للسيادة الذي يهدف إلى إبقاء اسم العراق كأطار فقط، فسياسة التغيير الديموغرافي نفذت منذ أكثر من عشر سنوات بطرق وأساليب مختلفة في مدن مهمة كالعاصمة بغداد والبصرة وسامراء وديالى، والآن تتواصل في أطراف صلاح الدين والموصل بعد منع أهالي منطقة جرف الصخر وسط العراق من العودة إلى ديارهم بحجج أمنية، وبعد الحرب على داعش تتم عرقلة عودة أهالي المدن المحررة، وإذا ما عادوا يفاجأون بمستوطنين غرباء عن مدنهم. وخلال الزيارة الأخيرة للرئيس الإيراني حسن روحاني للعراق تم إلغاء تأشيرات الدخول بين العراق وإيران وهو قرار يخدم الجانب الإيراني، ما عدا بعض العراقيين الشيعة الذين لديهم زيجات متعة في إيران، حيث سيتم تدفق الملايين من الإيرانيين خصوصاً خلال مواسم زيارة المرافد الشيعة وبمجرد مكوث هؤلاء لاثني عشر شهراً فإنهم سيتحولون إلى عراقيين بالجنسية، في حين أن معاملة المواطن العراقي داخل بلده لتجديد وثائق الجنسية والأحوال المدنية تستغرق في أغلب الأحيان سنة كاملة. وسيتمكن التجنس الإيراني من مزاحمة العراقي في الحصول على حقوق

لـ الترويج الحالي لقانون الجنسية العراقية الذي يبيح للأجنبي، والمقصود هنا الإيراني، الحصول على الجنسية العراقية خلال عام من إقامته بالعراق شكل صدمة كبيرة لدى العراقيين ونخبهم الفكرية والثقافية والإعلامية، مما دفعهم لفضحه وفضح القائمين على تمريره. وهناك حملة عراقية واسعة في مواقع التواصل الاجتماعي لإسقاطه أمام صمت وسائل الإعلام الرسمية والحزبية العراقية لما يشكله هذا القانون من استباحة تتجاوز المنطق والمعقول. إن ما يحصل في العراق حالياً أقسى وأمرّ وأخطر من الاحتلال الأميركي ذلك أن المحتلين الساكن معروفون بأعدادهم وهوياتهم ولهم زمن محدود يغادرون فيه البلد ويعودون إلى ديارهم، قد يقتلون من يعترضون على وجودهم لكنهم احتراموا عراقية العراقي ولم يمسوا هويته، ولم يطلب عسكري أميركي محتل في يوم من الأيام أن يتجنس بالجنسية العراقية. ما يحصل اليوم خطوات لإصدار قانون جديد يمنح الأجنبي جنسية العراق بعد إقامته لسنة واحدة تحت أغطية الضرورات والحاجة وغيرها. وهذا يعني تحول أكثر من ثلاثة ملايين إيراني إلى مواطنين عراقيين مباشرة، وإفساح المجال للزائرين الإيرانيين باكتساب جنسية العراق بعد كونهم لسنة واحدة بمجرد صدور القانون السيء الذكر الذي دفعت مسودته الحكومة السابقة إلى البرلمان الحالي، وهو وسيلة قانونية لتنفيذ برنامج التغيير الديموغرافي وإلغاء هوية العراق بعد أن تم إلغاء هويته العربية. ولعل هذا المشروع لم يحصل مقطوعاً عن الإجراءات الحكومية السابقة، ففي أكتوبر من العام 2017 أعلنت وزارة الهجرة والمهجرين عن مباشرة اللجنة المشتركة من وزارات الهجرة والداخلية والخارجية

## عراق الفساد هو المطلوب

اتفاقهما أو اختلافهما تلعبان دوراً سلبياً في صناعة حاضره على أسس لا يمكنه الإفلات منها مستقبلاً.

بهذا المعنى فإن العراق من أجل أن يحتفظ بقدرته على البقاء في خضم الصراع الأميركي- الإيراني ينبغي عليه أن يحافظ على دولته الفاشلة ويغذيها بالمزيد من أسباب الفشل الذي لن يتحقق إلا عن طريق الفساد.

الفساد هو الوسيلة الوحيدة التي تقنع الطرفين بأن العراق لا يفضل أحداً على آخر وهو مكتف بنأيه الذي هو عبارة عن عزلة، يتمتع بها الفاسدون بامتيازاتهم التي لن تكون موضع مساءلة

تمتلئهم ولا ترعى مصالحهم وهي غير مؤهلة لرعاية مستقبلهم وضمانه فهي لا تملك حرية الحركة ولا الإرادة التي تتحكم بمفردات مشروعهم المستقل وبالأخص على مستوى التصرف بالثروات.

الدولة الفاشلة هي صناعة عراقية غير أنها ما كان لها أن تقوم لو أن الولايات المتحدة وضعت إصبع خيرة على أوراقيها. غير أنها لم تفعل. بل إنها عمدت إلى تقديم كل وسائل الدعم لحكومة نوري المالكي (ثمانى سنوات) التي أسست لقيام الدولة الفاشلة التي تحكمها منظومة الفساد.

لذلك يمكن القول إن العلاقة بالولايات المتحدة التي لم تعلن أنها غيرت طريقة نظرها إلى المسألة العراقية هي ليست غير مجدية فحسب، بل وأيضاً ناسفة لإمكانية انخفاض نسبة الفساد، في دولة صار رئيس حكومتها يعترف بأن الفساد قد اخترق كل تفاصيلها، ولم يعد يقتصر على المناقصات ذات التخصصات المالية العالية.

في سياق تلك المعطيات فإن العراق يواجه وضعاً ملغزاً، ليس بإمكانه الخروج منه ولا تفكيك أسراره وتحبيده، ومن ثم البقاء فيه بأقل الخسائر. فalcوقتان اللتان تتجاذبان وتتحكمان بمصيره من خلال

إيران والتي صار العراق جزءاً محورياً فيها. وهو ما يربط على العراق مسؤولية النظر بجدية إلى علاقته بالولايات المتحدة. غير أن هناك سؤالاً يظل معلقاً هو "هل العلاقة بالولايات المتحدة مجدية بالنسبة للعراق، أم أنها شبيهة بالعلاقة مع إيران لا تثمر إلا عن تبعية مذلّة وهزل للوقت والثروات؟". وكما هو معروف فإن العلاقة بالولايات المتحدة تتسم بتأريخها السيء بدءاً بالحصار الذي فرض على العراق عام 1990، وليس انتهاء بالغزو الذي وقع عام 2003، ونتج عنه كل هذا الخراب الذي لا يزال العراق يعاني من تداعياته التي لا شيء يوحى بانقضاءها.

وإذا ما كان بعض العراقيين قد حلموا في وقت سابق بزمن مختلف مع بدء الحماية الأميركية فإن سلطة الاحتلال لم تتكفل بشيء من ذلك القبيل. فمقابل تحطيم الدولة العراقية وشطب الجيش العراقي كان مشروع المحاصصة الطائفية هو البديل الذي فتح الباب أمام خبايا. إما الحرب الأهلية، وإما تسوية يكون فيها الفساد هو الضامن الوحيد لاستمرار توازن معادلاتها.

ولقد جرب العراقيون الخيارين ليقبضوا الثمن الذي لا يزيد عن قيام دولة فاشلة لا

وتشبه إلى حد كبير كياناً منفصلاً فوق الأمة. المنطق المعطد للسياسة في تركيا هو من أعلى إلى أسفل. إن الدولة هي التي تحكم اللعبة السياسية باستثناء بعض الفترات القصيرة.

وعلى عكس الدول الغربية، لم يتمكن الأتراك حتى الآن من تقيد دولتهم بعقد اجتماعي. لكن معظم الأتراك ليسوا سعداء بوجود دولة مطلقة. وتمثل حتى خدمة الدولة فضيلة بالنسبة لعموم الأتراك. أعلن منصور يافاش، وهو محام ومرشح المعارضة لرئاسة بلدية أنقرة، أنه قضى حياته في الدفاع عن الدولة. ويثبت تأكيديه أنه لا يوجد فرق كبير بين حزب العدالة والتنمية وأحزاب المعارضة في ما يتعلق بمسألة الدولة.

من هذا المنطلق، من الناحية التاريخية، من المنطقي أن نتوقع أن تحدد الدولة مرة أخرى مستقبل تركيا، ولكن فقط إذا كان أردوغان لا يزال مساوياً للدولة.

ولكن بالنظر إلى أن الدولة تحتفظ دائماً بوضعها المركزي، فإن هذا يعني أيضاً أن تركيا ما بعد أردوغان لن تكون مختلفة تماماً، فالدولة المطلقة ستظل تملّي السياسة في تركيا. لا تتمتع طبيعة العلاقات بين الدولة والمجتمع في تركيا بالقدرة على توليد سياسات أو ديمقراطية على النمط الغربي.

لـ لم يستفد العراق من العلاقة مع إيران. تلك علاقة غير مجدية. فليس لدى إيران ما تقدمه سوى الموت أو التذكير به من خلال المسيرات الجنائزية التي أجادت الحكومات العراقية المتتالية منذ 2003 تنظيمها والإنفاق عليها.

صحيح أن الطائفيين من سياسيين بغداد حاولوا أن يجعلوا من تلك العلاقة قدراً للعراق لا يمكنه أن يفلت منه، غير أنه صحيح أيضاً القول إن الحراك الشعبي في مختلف المحافظات العراقية، وبالأخص المحافظات ذات الأغلبية الشيعية، قد عبر عن الاستياء والغضب من استمرار تلك العلاقة بالأسلوب غير المتكافئ الذي يبدو العراق من خلاله كما لو أنه محافظة إيرانية. لقد صار الحديث عن احتلال إيراني يغطي على مسألة العلاقة بين دولتين.

وقد يبدو ذلك الاحتلال خياراً طوعياً إذا ما تعلق الأمر بالأجنحة السياسية التي يديرها أعضاء سابقون في الحرس الثوري الإيراني مثل هادي العامري وسواه من زعماء الميليشيات الذين تسللوا إلى الدولة العراقية وصاروا يملون عليها قراراتها السياسية، غير أن ذلك الخيار لا يمكنه الاستمرار في ظل التطورات الدولية المتعلقة بالموقف من



فاروق يوسف  
كاتب عراقي

الفساد هو الوسيلة الوحيدة التي تقنع الطرفين بأن العراق لا يفضل أحداً على آخر، وهو مكتف بنأيه الذي هو عبارة عن عزلة، يتمتع بها الفاسدون بامتيازاتهم التي لن تكون موضع مساءلة



غوكهان بابيك  
كاتب وأكاديمي وباحث تركي

لـ مع اقتراب تركيا من إجراء الانتخابات المحلية في جميع أنحاء البلاد يوم 31 مارس، فإن أي نقاش حول مستقبلها يجب أن يركز على سؤال واحد: هل الرئيس رجب طيب أردوغان هو الدولة في تركيا الحالية؟ هذا السؤال حاسم لعدد من الأسباب.

بادئ ذي بدء، فإن أردوغان هو الحاكم المطلق للبلاد، وقد شرع في إنشاء لاهوت سياسي جديد يتمتع فيه فقط حزبه العدالة والتنمية بالحق في الحكم. وقد ساوى نعمان كورتولموش، الرجل الثاني في حزب العدالة والتنمية، في الآونة الأخيرة بين الإطاحة بأردوغان من خلال الانتخابات، والإطاحة به عن طريق انقلاب.

تمثل الأيديولوجيا الإسلامية مرجعاً مهماً لحزب العدالة والتنمية. ووفقاً لنظرية حزب العدالة والتنمية للعالم، لا يوجد أي حزب آخر لديه الشرعية الإسلامية للحكم وبالتالي فإن ترك منصبه أمر غير مقبول أخلاقياً. وعلى الرغم من فشل حزب العدالة والتنمية، حتى الآن، في تأسيس حكومة إسلامية كاملة، إلا أنه نجح في تحويل تركيا إلى مجتمع هجين إذ تستمد الشرعية الآن من الدستور العلماني والإسلام في ذات الوقت.

يجب أن نؤضع تقاليد الدولة في تركيا في الاعتبار. وعلى عكس الغرب فإن الدولة التركية شبه مستقلة عن الآليات الاجتماعية،

إذا كان أردوغان هو الدولة الآن، فسيفي في السلطة كما يحلو له. وإذا لم يكن أردوغان هو الدولة، فستحدد الدولة مستقبل تركيا حتى ولو على حساب أردوغان

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 – 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 8846 9520

الإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk



«الاندماج الذي يجري التفاوض بشأنه بين دويتشه بنك وكوميرتس بنك قد يعرض 20 ألف وظيفة للخطر وسوف يؤدي إلى ظروف إشكالية من وجهة نظر العاملين».

فرانك سيسيرسكه رئيس اتحاد فيردي العمالي في ألمانيا

«ستكون هناك فرص اقتصادية جيدة أمام دول قارة أفريقيا نتيجة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وأيضاً بسبب الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين».

فيندو مادهاغان مدير إدارة التجارة في ستاندرد بنك البريطاني



## التصميم الأساسي لبوينغ 737 ماكس 8 في قفص الاتهام

● واشنطن تحقق في مصادقة إدارة الطيران الاتحادية على الطائرة ● بوينغ تسابق الزمن لإصلاح برامج التحكم لمحاصرة أزمته



### ممنوعة من التحليق

ماكس 7 خلال العام الحالي وأن تدخل ماكس 10 الخدمة في العام المقبل. ويقول محللو صناعة الطيران إن حادثة تحطم رحلة ليون إير في أكتوبر الماضي، لم تسفر على يبدو عن خسارة في مبيعات طائرة 737 ماكس 8، حيث واصلت بوينغ حجز طلبات جديدة منذ حادثة التحطم. لكن طلبيات ذلك الجيل باتت في مهب الريح بعد حادثة طائرة الخطوط الإثيوبية. ومن المستبعد تحريكها مجدداً إلى أن تتمكن بوينغ من استعادة ثقة شركات الطيران والمسافرين وهو أمر في غاية الصعوبة.

وبلغ إجمالي طلبياتها أكثر من 5 آلاف من الجيل الأحدث للطائرات ذات المحركين، ما يظهر حجم النكسة التي تعرضت لها بوينغ. وفازت 737 ماكس 8 إلى حد بعيد بأكثر نسبة من الطلبات. واستأثرت بأكثر من نصف مبيعات الأنواع الأربعة المختلفة من عائلة 737 الأكثر كفاءة في استخدام الوقود، مع فارق عدد الركاب الذين يمكن أن يحملهم كل نوع. ويتضمن جيل 737 من الأصغر إلى الأكبر طرازات ماكس 7 و9 و10 وقد دخلت طائرة ماكس 9 الخدمة في أبريل من العام الماضي. وكان من المقرر أن يتم تسليم أول طائرة

وكان تقرير سلطات الطيران الإندونيسية قد توصل إلى أن طائرة ليون إير لم تكن «صالحة للطيران» لأن برمجياتها قادت إلى الهبوط رغم أنها كانت في حالة إقلاع. وأكد أنها سبق أن واجهت مشاكل تقنية مماثلة في رحلة سابقة.

وتؤكد البيانات والتصريحات والتكهنات أن ذلك هو بالضبط ما حدث مع الطائرة الإثيوبية الأمر الذي يضع التصميم الأساسي للطائرة في قفص الاتهام. وسلمت بوينغ 350 طائرة من طراز 737 ماكس 8 منذ دخولها الخدمة في مايو 2017.



التصميم والتحليلات المناسبة في التصديق بالموافقة على ذلك النظام. في هذه الأثناء أعلن رئيس شركة بوينغ دينيس مولينبرغ أن الشركة تحاول وضع اللمسات الأخيرة لتحديث برمجيات التحكم برحلات طائرات 737 ماكس، وذلك بعد ساعات من تأكيد وزير النقل الإثيوبي داجماويت موجيس وجود "أوجه تشابه واضحة" بين الرحلتين المميتتين باستخدام نفس الطراز من الطائرة.

وقال مولينبرغ إن بوينغ تقوم بتحديث البرمجيات ومراجعة تدريب الطيارين لمعالجة أداء التحكم في الرحلة وفقاً لنظام الأمان التلقائي "أم.سي.أي.أس" في إطار الاستجابة لمدخلات خاطئة لأجهزة الاستشعار. وأكد أن التحقيقات لا تزال جارية.

وتشكل كارثة سقوط الطائرتين أزمة كبيرة لشركة بوينغ خاصة أنها تتعلق بأكثر طائراتها مبيعاً، والتي أدت حتى الآن إلى إلغاء وتجميد عشرات الصفقات التي تصل قيمتها إلى أكثر من 100 مليار دولار. كما تحول الكثير من شركات الطيران إلى منافستها الأوروبية إيرباص.

وفرضت جميع سلطات الطيران في العالم تقريباً على جميع شركات الطيران تعليق استخدام الطائرة، الأمر الذي قد يؤدي إلى مطالب تعويض باهظة من شركة بوينغ نتيجة الخسائر المترتبة على ذلك.

لندن - كشفت مصادر مطلعة أمس أن وزارة النقل الأميركية فتحت تحقيقاً في تفاصيل تصديق إدارة الطيران الاتحادية على سلامة طائرات بوينغ من طراز 737 ماكس، الأمر الذي يؤكد التكهنات بوجود خلل في تصميمها.

وأكدت صحيفة وول ستريت جورنال أن التحقيق كان قد بدأ في أعقاب حادثة طائرة شركة ليون إير في أكتوبر الماضي، والذي أدى بحياة 189 شخصاً، وأن المفتش العام بوزارة النقل أمر إدارة الطيران الاتحادية بتأمين ملفات كمبيوتر.

ومن المرجح أن يكون التحقيق قد دخل مرحلة جديدة بعد تأكيد تشابه أسباب سقوط تلك الطائرة مع أسباب سقوط الطائرة الإثيوبية الأسبوع الماضي، والذي أدى إلى مقتل جميع من على متنها وعددهم 157 شخصاً.

ولم يصدر تعليق من بوينغ وإدارة الطيران الاتحادية لكن الصحيفة نقلت عن مسؤول حكومي أميركي قوله إنه ليس مفاجئاً أن يحقق المفتش العام بوزارة النقل في قضية كبيرة تتعلق بالسلامة، وأكد المسؤول أنه يركز على نظام منع التوقف المفاجئ.

وأضافت وول ستريت جورنال أن السلطات تبحث ما إذا كان النظام قد لعب دوراً في حادث طائرة ليون إير وحادث طائرة الخطوط الإثيوبية لتحديد ما إذا كانت إدارة الطيران الاتحادية قد اعتمدت على معايير



داجماويت موجيس: أوجه تشابه واضحة بين الرحلتين المميتتين لطائرة بوينغ 737 ماكس 8

## تركسيل مجرد نموذج لديون الشركات التركية المتعثرة

● حكومة أنقرة تضع القانون جانبا وتستحوذ على الشركات ● إدارة أردوغان تحاول إخفاء تعثر كبرى الشركات التركية

لا يزال غامضاً بشأن اعتباره قرضاً متعثراً، إلا أنه حدث هنا أمر مختلف! حيث يشير بيان ميزانية البنك الأخير إلى أن بنك "زراعت" من أقل البنوك في تركيا معاناة من القروض المتعثرة. وتؤكد البيانات الصادرة عن البنك أن نسبة القروض المتعثرة لديه أقل من نظيرتها لدى بنك "دنيش بنك"، الذي لا يتعدى حجم تعاملاته ثلث تعاملات بنك "زراعت" مما يثير الكثير من علامات الاستفهام حول ما إذا كان البنك قد تحرى الشفافية في البيان الذي أصدره أم لا. إلى جانب ذلك أشار تقرير لوكالة رويترز الأسبوع الماضي إلى أن مجموعة تشوكوروا لن يكون بمقدورها هذا العام أيضاً سداد الأقساط التي تعثرت في سدادها منذ عام 2017.

ومن الواضح أيضاً أن الدفعة الثالثة من القرض، التي يستحق سدادها في يوليو من العام الحالي، لن يتم سدادها هي الأخرى. وتشير البيانات إلى أن مجموعة تشوكوروا لم تقم بسداد أي أقساط عدا الفوائد السنوية للقرض.

وهذا يعني أنها لم تقم بسداد أي مبالغ من أصل مبلغ القرض الذي من المفترض أن تبدأ في سدادها منذ بداية 2017. وغي المقابل ترددت أنباء حول طلب مجموعة تشوكوروا الدخول في مفاوضات مع المسؤولين في بنك "زراعت" من أجل إعادة هيكلة الديون المستحقة عليها.

وفي الوقت الذي التزم فيه بنك "زراعت" الصمت حيال هذه المسألة، نجد أنه سيتحول إلى شريك رسمي في شركة تركسيل، في حالة عدم التوصل إلى اتفاق بشأن إعادة هيكلة الديون المستحقة على مجموعة تشوكوروا.

وهناك حالات أخرى مشابهة تم خلالها استحواذ بنوك "غرانتلي" و"آق بنك" و"إيش بنك" على أسهم شركة ترك تليكوم في إطار خصخصة الشركة بسبب قرض بقيمة 4.5 مليار دولار تعثرت في سداد أقساطه أيضاً، لتتربع بذلك البنوك على عرش أكبر شركة اتصالات في تركيا.

آخرين يمثلون هيئة البورصة التركية. وكان المساهمون الباقون وأصحاب رأس المال الرئيسيون للشركة، وهم شركة تلياسونيرا السويدية ومجموعة ألفا الروسية ومجموعة تشوكوروا، ممثلين بمقعد واحد لكل منهم، لكن التغييرات الأخيرة جعلت الحكومة تهيمن على الشركة.

ورغم أن دخول المدير العام لبنك "زراعت" إلى مجلس إدارة تركسيل كممثل لجهة دائنة، في وضع مشابه تماماً لما حدث من قبل مع شركة ترك تليكوم، عملاق الاتصالات في تركيا، فإن مصير القرض الذي منحه البنك وقدرة تركسيل على السداد لا يزالان مجهولين.

ويمثل القرض البالغ 1.6 مليار دولار أحد أكبر القروض التي قدمها بنك واحد حتى الآن لمقترض واحد. وتم إدراج ذلك القرض، من الناحية الفنية، تحت بند القروض غير القياسية، التي تخضع "للمتابعة الدقيقة" منذ أكتوبر 2017. ورغم انقطاع الشركة المقترضة عن سداد الأقساط المستحقة لمدة تزيد عن عامين، وهو الأمر الذي كان يقتضي أن يتم تصنيف هذا القرض ضمن "القروض المتعثرة"، إلا أنه لم يصدر حتى الآن أي بيان من بنك "زراعت" بشأن اعتبار القرض متعثراً. ويعتبر ذاك الإجراء ضرورياً من الناحية القانونية لكي يبدأ البنك باتخاذ إجراءات وضع اليد على الأصول التي قدمتها الشركة كضمانات للقرض في بادئ الأمر.

من ناحية أخرى، لم تتضمن تفاصيل الميزانية العمومية للبنك، التي تعتمد في الأساس على تقرير المراجع العام في البنك، أية إشارة إلى هذا الموضوع من قريب أو من بعيد.

ومع ذلك، فإن البنوك الخاصة، التي سبق أن واجهت مخاطر مماثلة بخصوص قرض بقيمة 4.5 مليار دولار حصلت عليه شركة ترك تليكوم، كانت تنشر بياناتها حول مصير القرض، استناداً إلى تقارير المراجع العام لديها.

ورغم أن موقف البنك من ذلك القرض

ويسعى من خلال ذلك لتحصيل 1.6 مليار دولار متأخرات أقساط لم يتم سدادها منذ ما يقرب من عامين، حيث كان عقد القرض ينص على بدء تسديد الأقساط في بداية عام 2017.

وكانت مجموعة تشوكوروا قد وضعت أسهمها في شركة تركسيل وشركة جينل انرجي، التي تعمل في استخراج النفط في شمال العراق كضمانات للبنك من أجل الحصول على القرض.

وفي أعقاب أزمة ديون تركسيل أصبح 5 أعضاء من أصل 7 هم إجمالي أعضاء مجلس الإدارة، من الموالين لحزب العدالة والتنمية الذي ينزعه الرئيس رجب طيب أردوغان، إلى جانب 3 أعضاء

تركيا بثروة تصل إلى 20 مليار دولار، كامل حقوقه في إدارتها، رغم أنه أحد أهم مؤسسيها.

وحصل كارا محمد على قرض من بنك "زراعت" في عام 2014 بفترة سداد 10 سنوات مع إعفاء للسنوات الثلاث الأولى منها، من أجل سداد ديونه لمجموعة ألفا الروسية، لكن تعثر في سداد أقساط القرض، ما أدى إلى استحواذ البنك على حق تمثيل تركسيل، الذي لا يمنح إلا لشخص واحد في مجلس الإدارة.

وقد حل محله حسين أيدن المدير العام لبنك "زراعت" ويتولى إدارة تركسيل بالنيابة عن مجموعة تشوكوروا التي تملك الحصة الكبرى في تركسيل.

| جان تيومان                                      |
|-------------------------------------------------|
| <div></div> <div>كاتب في موقع أحوال تركية</div> |

تختزل أزمة شركة تركسيل للاتصالات حالة عامة تمتد إلى معظم الشركات التركية، التي ترزح تحت جبال الديون بسبب انحدار قيمة الليرة وانتشار مواطن الخلل الكبيرة في جميع أنحاء الاقتصاد، حيث تضع الحكومة القانون جانبا للاستحواذ على إدارة الشركات وإخفاء تعثر معظم الشركات الكبرى.

في حالة تركسيل، فقد رجل الأعمال التركي محمد أمين كارا محمد، صاحب مجموعة تشوكوروا، وهو أكبر أثرياء



أنقرة تتسلل إلى إدارة تركسيل لإخفاء متاعب ديونها



«نتوقع تدفق استثمارات تتراوح بين 30 و50 مليار دولار إلى سوق الأسهم السعودية ومضاعفة الاستثمار الأجنبي هذا العام مع انضمامها لمؤشرات الأسواق الناشئة».

محمد القوين  
رئيس مجلس إدارة هيئة السوق المالية السعودية

«شركة لوك أويل تدرس حاليا المشاركة في عدد من مشاريع التنقيب في الإمارات للعمل في مشاريع الغاز والنفط ونأمل في التوصل إلى قرارات إيجابية».

فاجيد الكبيروف  
رئيس شركة لوك أويل الروسية



# اقتصاد

## تجار الأردن يطلقون صافرات الإنذار من زحف التسوق الرقمي

● محلات الملابس والأحذية أكبر المتضررين من ضغوط المنافسة ● السلطات تعكف على إنشاء منصة تنظيمية للتجارة الإلكترونية



لا مفر من التأقلم مع تقلبات السوق

كما شددت على أنها ستقوم بمتابعة قضية التجارة الإلكترونية وتطبيق نصوص القانون بخصوص عملياتها.

وقال مدير عام الجمارك الأردنية عبدالمجيد الرحامنة في تصريح لبترا إن "عمليات البيع الإلكتروني باتت اليوم تستحوذ على حصة كبيرة من حجم التجارة الكلي في البلاد".

وأوضح أن الجمارك تقوم بمتابعة قضية التجارة الإلكترونية بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة. وسيتم السماح بشراء سلع بقيمة 200 دولار أو ما يعادل خمس شحنات شهريا.

وكشف أن العمل جار لإنشاء منصة إلكترونية لتنظيم عملية التجارة الإلكترونية والتي تتطلب من المتعامل بهذه التجارة بيانات يجب تعبئتها تتعلق بنوع السلع وقيمتها.

ووسط تخوفات التجار التقليديين من تغول التجارة الإلكترونية، بدأت دائرة ضريبة الدخل والمبيعات باتخاذ الإجراءات اللازمة لتحصيل ضريبة الدخل من عمليات التجارة التي تتم وترد إلى البلاد إلكترونيا وذلك بالتعاون مع دائرة الجمارك.

وبين المسؤولين في الدائرة أن قانون ضريبة الدخل وتعديلاته بنصان على أن الدخل الناجم عن التجارة الإلكترونية للسلع والخدمات يخضع لضريبة الدخل اعتبارا من بداية العام الحالي.

وقالت الدائرة إنها دعت دائرة الجمارك إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لغايات تحصيل ضريبة الدخل على عمليات التجارة الإلكترونية التي ترد إلى الأردن.

مواقع إلكترونية معتمدة ويخضعون لكل التعليمات، التي تحمي المستهلك لكنها ما زالت تحتاج إلى ضبط وشروط ترخيص خاصة.

ويتمثل الخلل في عمليات البيع الإلكتروني الخارجي والتي تتمحور بالأساس حول الطرود البريدية كونها تدخل إلى السوق المحلية على شكل تجارة غير مقيدة بضوابط. وقال دبة إن "هذه البضائع لا تخضع للرقابة وهي مقلدة وكبدت الخزينة والمستهلك والمستثمرين خسائر مالية كبيرة".

وتبدو مشاكل القطاع كبيرة، حيث تعتبر الشركات الناقلة أكبر مستفيد من البيع الإلكتروني، باعتبارها تتقاضى أجور نقل وشحن من دون فوائد رسمية، إلى درجة أن دبة يصفها بـ"الصندوق الأسود".

تصاعد الجدل والصراع في الأردن بين التسوق الإلكتروني والتجار التقليديين الذين يواجهون شبح الركود وإغلاق محلاتهم، رغم إخضاع مبيعات التجارة الإلكترونية لضريبة الدخل وفق التعديلات التي تضمنها قانون الضريبة الجديد.



منير دية؛

ليس من العدل ترك الباب

مفتوحا للبيع الإلكتروني

دون ضوابط حقيقية

القطاع التقليديين الذين يمرون بأوقات عصيبة جراء انحسار حركة الشراء وارتفاع تكاليف التشغيل".

وأضاف "ليس من العدل ترك الباب مفتوحا للبيع الإلكتروني من دون ضوابط حقيقية أقلها المساواة بالضرائب والرسوم الجمركية". وأوضح أن إجمالي الضرائب والرسوم الجمركية التي يدفعها قطاع الملابس والأحذية التقليدي تصل إلى نحو 50 بالمئة.

وكانت غرفة تجارة عمان قد طالبت بإلغاء أو تجميد قرار منح الإعفاء الجمركي والضريبي عن الطرود الشخصية لحين إيجاد آلية تضمن التطبيق الفعلي والذي يتم بموجبه منح الإعفاء عن الطرود بشكل عادل. وأوضحت الغرفة في طلبها أن الإعفاءات المقدمة للطرود البريدية، سواء تعلق الأمر بالدخل أو بالمبيعات والجمارك وبدل الخدمات الجمركية التي يكون من خلالها البيع الإلكتروني، يجب أن تتم تحت إشراف وزارة المالية ممثلة بالجمارك وضريبة الدخل والمبيعات، إضافة إلى وزارة الصناعة والتجارة والتأمين.

ولفت دية في تصريحاته إلى عدم وجود نظام محوسب مركزي لدى الجمارك يتم من خلاله تثبيت الرقم الوطني بالنسبة للمواطنين ولا الرقم الشخصي لغير الأردنيين، ما يسمح بدخول الطرود البريدية من دون تسجيل وترصيد الأسماء والمبالغ.

وأكد أن البيع الإلكتروني، الذي يتم داخل البلاد خاص بتجار وعاملين مسجلين ومرخص لهم رسميا ويعرضون بضائعهم الخاضعة للرقابة.

وفي الوقت الحالي، ما زال التجار الأردنيون يدفعون الرسوم الضريبية والجمركية عبر

## خيارات محدودة أمام البحرين لتعزيز الإصلاحات الاقتصادية

● ضريبة المبيعات لن تحل مشكلة الخلل في التوازنات المالية ● رهان المنامة على التكنولوجيا المالية يصطدم بتحديات شاقة



تريفيور كوليان؛

مازلنا نعتقد أن عجز موازنة

البحرين سيظل قائما في

نهاية المطاف

وربما يصبح هذا الاكتشاف، الذي تتراوح احتمالاته من الغاز بين 10 و20 تريليون قدم مكعبة، مصدرا مهما للدخل لكن من المستبعد أن تتطور فوائده قريبا.

وقال الخبير ناصر السعيد إن "هذا الأمر قد يستغرق من 4 إلى 5 سنوات على الأقل. ولذا فإذا كانت ستحقق إيرادات فلن يحدث ذلك على الفور وعليها أن تواجه التكيف مع عجز مالي كبير وعجز كبير في الموازنة".

وفي خضم كل ذلك، تحاول المنامة تسويق نفسها كمركز للتكنولوجيا المالية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وافتححت المنامة في العام الماضي خليج البحرين للتكنولوجيا المالية وهو عبارة عن منصة تدعمها الحكومة تتيح لشركات التكنولوجيا مساحات مكتبية وإمكانات للتواصل وكذلك تطبيقا على الهاتف المحمول من أجل التعاون.

وقال خالد سعد الرئيس التنفيذي لهذا الكيان إن "المبادرة ستتيح مساهمة كبيرة للبحرين"، لكنه أكد أن من السابق لأوانه تحديد قيمة هذه المساهمة.

واجتذب المركز حتى الآن 36 شركة، 60 بالمئة منها شركات لجذب استثمارات جديدة والمدفوعات القائمة على سلاسل الكتل.

ويشكك السعيد في قدرة هذا النوع من التكنولوجيا على معالجة الخلل في التوازنات المالية للدولة وتوفير فرص عمل جديدة للشباب. وقال "ما هي القيمة الإضافية التي ستحصل عليها من التكنولوجيا المالية؟ هل ستضيف 1

أو 2 بالمئة إلى الناتج المحلي الإجمالي؟ لا أعتقد ذلك. فهي ليست من المجالات المولدة للوظائف". وستفتتح شركة أمازون لخدمات الشبكة العنكبوتية، وهي أكبر شركة في العالم للحوسبة السحابية، مركزا إقليميا للبيانات في البحرين هذا العام.

قطاع التكنولوجيا المالية وكشف كبير في مجال النفط والغاز والترويج للبحرين كمركز للشركات الأجنبية الراغبة في الاستفادة من السوق السعودية الأكبر حجما.

العجز، فقد توقع صندوق النقد هذا الشهر نمو اقتصاد البحرين بنحو 1.8 بالمئة هذا العام، مشددا على أنه من الضروري بذل جهود إضافية للإصلاح.

ونسبت وكالة رويترز لمحلل التصنيفات السيادية في ستاندرد آند بورز تريفيور كوليان قوله "مازلنا نعتقد أن العجز سيظل قائما في نهاية الفترة".

وتصنف الوكالة الدين البحريني ضمن الديون عالية المخاطر شأنها في ذلك شأن وكالات التصنيف الرئيسية الأخرى.

وأوضحت وزارة المالية البحرينية في بيان أن البرنامج المالي الشامل في سبيله لتحقيق موازنة متوازنة في 2022.

وساعد انتعاش سعر النفط وفرض الضرائب وتخفيض الدعم على استهلاك المياه والكهرباء في تقليص العجز من مستوى قياسي بلغ 18.4 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي في 2015.

وفي إطار خطة الإنقاذ من جيرانها الخليجيين، وافقت البحرين على تطبيق ضريبة قيمة مضافة بنسبة 5 بالمئة بالإضافة إلى تخفيضات أخرى في الدعم وطرح خطة للتقاعد المبكر على العاملين في الدولة.

لكنها استبعدت فرض ضرائب على الدخل أو أرباح الشركات لجذب استثمارات جديدة إلى منطقة لا تفرض فيها مثل هذه الضرائب. وكانت البحرين قد اكتشفت حقلا كبيرا للنفط والغاز قبالة ساحلها الغربي في العام الماضي وتجري مباحثات مع شركات نفط أميركية لتطويره.

ناصر السعيد؛

التكنولوجيا المالية لن

تضيف الكثير لأنها ليست

مجالا مولدا للوظائف



وارتفع سعر سندات البحرين التي تستحق في 2028 بمقدار الثلث من أدنى مستوياته على الإطلاق في يونيو الماضي عندما بدا أن البلاد توشك على العجز عن سداد التزاماتها، لكن هذا المنحى الصعودي قد يرتد للاتجاه العكسي إذا لم تعالج المنامة تجاوزات الإنفاق.

ومع بلوغ العجز 11.7 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، وفق صندوق النقد الدولي، ستحتاج المنامة لتطبيق سلسلة من الضرائب وتخفيضات الإنفاق لكبح عجز الموازنة بحلول 2022، أحد أهداف خطة الإنقاذ.

وأعلنت الحكومة عن مبادرات كمصادر للإيرادات مستقبلا منها الاستثمارات في

قال محللون إن البحرين أمام خيارات محدودة في طريق تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية للخروج من أزمتها، خاصة أن تطبيق ضريبة المبيعات لن يحل مشكلة الخلل في التوازنات المالية وأن رهانها على التكنولوجيا المالية سيواجه عقبات كثيرة قبل تحقيق الأهداف.

وفي العام الماضي، هبت السعودية مع الإمارات والكويت لنجدة البحرين عندما أدى طول فترة انخفاض أسعار النفط لارتفاع الدين العام إلى 93 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي. وعمل تعهد الدول الثلاث بتقديم 10 مليارات دولار وكذلك ضم البحرين لمؤشرات جيه.بي مورغان للأسواق الناشئة على تحويل السندات البحرينية من رهان خاسر إلى أداة استثمار يقبل عليها المستثمرون.

□ المنامة - تواجه البحرين أصغر اقتصادات دول الخليج العربي الست عقبات كثيرة في مسار تنفيذ برنامجها الإصلاحي نظرا إلى الخيارات القليلة، التي قد تمكنها من الإفلات سريعا من أزمتها.

ويعني تطبيق ضريبة مبيعات جديدة هذا العام أن المنامة ستتحقق دخلا أكبر، لكن هذا لا يكفي لسد عجز هائل في المالية العامة وتحقيق الاستغناء عن جارتها الأكثر ثراء.



آفاق الاقتصاد تبدو ضبابية



«المجوم على مسجدين في نيوزيلندا عمل إرهابي وعنصري ومعاد للإسلام. ونؤكد على معارضة المجلس لكل أشكال العنصرية والتعصب وكراهية الأجانب».

ميشيل باشيليت  
مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان

«نعبر عن إدانتنا لهذا الاعتداء العنصري والإرهابي الذي استهدف مصليين آمنين، في انتهاك بغيض لحزمة دور العبادة، وللاقيم الإنسانية الكونية للتعايش والتسامح والإخاء».

الملك محمد السادس  
العهال المغربي



إسلام سياسي

## بين اليمين المتطرف وداعش.. رؤى مشتركة تهدد الإنسانية

● التقاء أدوات التطرف وتشابه أنماط الجرائم يؤكدان الانسجام والاتساق ● خطاب الكراهية مشترك شائع لدى المتشددين



### الإرهاب لا يستثني أحدا من شروره

القيادات الغربية الحالية، لإعادة ما أسماه "بناء حضارة غربية سامية أكثر قوة وتأثيرا". على مر التاريخ المعاصر، بداية من الحرب العالمية الأولى والثانية، مروراً بالثورة الصينية والتمدد الشيوعي، حتى صعود الإرهاب الديني المتمثلاً في القاعدة وداعش وغيرهما، يبدو التطرف متفقاً على القتل وتبني سياسة مشتركة وتناقل الوسائل المستخدمة في الإرهاب.

ورغم تعدد الفلسفات والأيديولوجيات المستخدمة في هذا القضاء، فهناك وجه واحد يعزز الكراهية ويستقي الموت ويبحث عن الوحشية الجذابة، وكأنه أمام عرض مسرحي دموي يستجدي فيه العاطفة من الجمهور.

تبناه تنظيم داعش منذ ميلاده، محتداً على كل ما هو غربي، مطلقاً أسماء عربية ودينية على عملياته وجنوده، مثل صلاح الدين الأيوبي وطارق بن زياد وعبدالرحمن الداخل وخالد بن الوليد، وغيرهم من قادة مسلمين انتصروا على جيوش أوروبا في فترات سابقة.

تتوافق الهيمنة اليمينية مع نظيرتها التي تتبناها جماعات الإسلام الراديكالي في سياسة الهدم والفناء. وكل منهما لا يبحث عن تدمير عدوه فقط، لكن عن التدمير الكلي.

يشير إلى أن تارانت دعا في أوراقه التي نشرها قبل تنفيذ العملية، إلى إقصاء زعماء أوروبا كالرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، وغالبية

وتكررت صورة دهب المارة في أغسطس عام 2017 عندما انطلقت سيارة دفع رباعي في مظاهرة ضد صعود اليمين المتشدد في مدينة تشارلوتسفيل في ولاية فرجينيا الأميركية.

يقول الباحث الألماني المتخصص في الإرهاب باتريك ستريكلاند إن التشابهات في عمليات اليمين المتطرف لا تستهدف المسلمين وحدهم. لكنها ترفض كل ما هو خارج القومية البيضاء، فمثلما قتل المصلون في مسجد بنينزلندا، قتل 11 يهودياً بحادثة إطلاق نار قام بها مواطن أميركي اسكتلندي الأصل على كنيس بيتسبورغ في سبتمبر الماضي بالولايات المتحدة. ويرى ستريكلاند أن التطرف بأشكاله المختلفة لا يجتمع فقط في أنماط الكراهية والعنصرية والغضب، لكنه أضحي يتعلم سبل الابتزاز والترويج والبروباغندا من بعضه، ويتناقل ويتشارك في فلسفة التبرير وتميرير أدواته العنيفة من شخص إلى آخر ومن جماعة إلى أخرى.

أراد اليمين المتطرف تسريع تشدده بإحياء النماذج القديمة للحروب الصليبية وتصادم الحضارات بين الشرق والغرب، وظهر ذلك في التديوينات التي كتبها تارانت على سلاحه قبل تنفيذه للجريمة من أسماء، مثل ميلوس وأوبليتش الفارس الصربي الذي قتل السلطان العثماني مراد الأول في معركة كوسوفو، وشارل مارنل قائد جيوش الصليبيين في معركة بلاط الشهداء، علاوة على جاتسون الرابع أحد فرسان الحملة الصليبية الأولى. وتتناسق الرؤية ذاتها مع ما

العملية الإرهابية في نيوزيلندا التي أودت بحياة العشرات من المصلين في مسجدين في مدينة كرايستشيرش، هي عملية لا يمكن فصلها عن متوالية الإرهاب المتبادل. الواضح أن السياق السياسي الراهن في العالم، أصبح يتوفر على كل مقومات إنتاج الأفعال وردود الأفعال العنيفة، وهي متوالية لا يمكن أن تتوقف إذا لم يتم التوصل إلى بناء علاقات مواطنة تتجاوز الانتماءات الدينية داخل الدول الحديثة القائمة. ولعل عملية مدينة أوترخت في هولندا أمس الاثنين، التي يرجح أنها ذات طبيعة إرهابية، تؤكد هذا المنحى من الاعتماد المتبادل بين الإرهاب الإسلامي والإرهاب اليميني الأوروبي.

بأعداد كبيرة، مروراً بتصوير الضحايا أثناء وبعد عملية قتلهم والتمثيل بهم ونقل الصورة مباشرة لمشاهدها العالم كله. كان تنظيم داعش أول من اقترح الكنائس والمساجد وأمنع في القتل هنا وهناك، بذريعة أنهم "مسيحيون كفار أو شيعة مارقون أو متصوفون مضللون". اختار داعش مواقع التواصل الاجتماعي مساحة للتعبير عن الرأي بحرية مطلقة، لنشر أفكاره المتشديدة بحثاً عن مجندين جدد ولتنسيق العمليات الإرهابية، والترويج لأفكار وحشية تعبر عن استعراض القوة والهيمنة. لم يختلف التيار اليميني المتطرف، والذي تمثل أخيراً في تارانت عن سلوك تنظيم داعش، ليس في كونه إجراماً في حق الإنسانية وانتهاكاً للمسلمين فقط، بل لأنه أيضاً استنساخ لصور التشدد المتكررة.

اختار تارانت طريقة قتل مماثلة لطرق داعش، واستعان بالإنترنت للتخطيط لهجومه وتعامل بعملة بيتكوين لشراء أسلحته، وأقدم على جريمته بوحشية مفرطة ومقصودة، وأراد أن يشاهده الجميع وهو يطلق الرصاص على المصلين، ثم يعيد إطلاق الرصاص عليهم مرة أخرى ليتأكد من مفارقتهم الحياة، ولم يفرق بين كبير وصغير، والمثير أنه رأى في ما فعله قدسية وحماية لبلاده وجنسه من القضاء.

تبدو هذه التصرفات شبيهة بسلوك داعش، حيث بنى تارانت أيديولوجيته الفكرية، التي نشرها في كتيب من 72 صفحة على موقع فيسبوك، على تكوين مجتمع جديد من الجنس الأبيض يسمى فوق بقية شعوب العالم.

وتحدث عن المهاجرين والمسلمين بخطاب أيديولوجي متشدد مفعم بالرمزية الموجهة، باختيار كلمات بلاغية بديلة، مثل وصف المهاجرين بـ "الغزاة والمسلمين"، و "الأعداء". لم يكن هذا العمل صورة لعمل فردي بامتياز، لكنه يعد امتداداً لأنماط أخرى من الشيعوية اليمينية المتطرفة الصاعدة في بعض الدول الغربية، والتي لا تكتفي بترديد خطاب الكراهية المعلن، بل تكرر إرهاب داعش الذي تنبذه سوريا ثم تعيد إنتاجه حرفياً.

من الأمثلة التي تدل على استخدام الأسلوب نفسه، عملية دهب المارة في الشارع التي ابتدعها داعش، وهو ما ظهر في حادث مسجد فينسبري بارك بشمال لندن، عندما أطاح البريطاني دارين أوزبورن بعدد من المصلين أثناء خروجهم من صلاة التراويح في العام 2017، وقال عند سؤاله عن دوافعه "كنت أنفذ أوروبا من خطر الاحتلال الإسلامي".

محمود زكي  
كاتب مصري

لا تشابه رؤية وطريقة تنفيذ الهجوم الإرهابي في مدينة كرايستشيرش في نيوزيلندا، الجمعة الماضي، مع أدوات يتبناها تنظيم داعش في هجماته، كشف عن تشابه التطرف على مستوى بناء الفلسفة المعادية وتعلم وسائل الهجوم، رغم الاختلاف الأيديولوجي.

وفتح تكرار عمليات اليمين المتطرف في بعض الدول الغربية، استجاباً واضحاً لخطط جماعات الإسلام السياسي المتشدة، ولفت الانتباه إلى الباب الغائب في مجابهة أنماط الكراهية التي باتت كأنها تستقي الزخم من بعضها بما في ذلك عملية محاصرتها الأخلاقية.

التطرف بأشكاله المختلفة لا يجتمع فقط في أنماط الكراهية والعنصرية،

لكنه يتعلم سبل الابتزاز والترويج

من بعضه، ويتشارك فلسفة التبرير

وتمرير الأدوات العنيفة

يصعب التعامل مع ما حدث في نيوزيلندا من قتل جماعي على أنه عمل إرهابي عابر أو جريمة كراهية متوقعة، في ظل تصاعد النبذة اليمينية المتطرفة في العالم، لأنه يستدعي إلى الأذهان مباشرة رؤى تتعلق بتناسق التطرف وتشابكاته.

فسُرت العملية الإرهابية التي قام بها المواطن الأسترالي صاحب الأصول الأيرلندية برينتون تارانت، الكثير من البراهين حول تناسق العمل المتطرف وأدواته الفعالة، وإن اختلفت الأيديولوجيات لبيدو كان التطرف الأبيض الذي نشأ معادياً للمسلمين باعتبارهم قتل ومجرمين، هو نفسه يرتدي عباءة داعش وغيره من جماعات العنف، حيث مارس القتل بخطط وأدوات شبيهة وفي أماكن متباعدة.

القت تفاصيل الحدث الأخير بظلال من المحاكاة لأعمال ابتدعها داعش، بداية من اقتحام دور العبادة وقنص المصلين وقتلهم



## معضلات الإرهاب.. التبرير وازدواجية المعايير

الغرب كحفنة لاجئين ومهاجرين يجب إعادتهم إلى بلدانهم، فأبناء الجيل الثالث والرابع والخامس من المسلمين في هذه الدول باتوا مواطنين ومن بينهم ساسة ومسؤولون وقادة فكر ورأي واقتصاد.

تهديد المسلمين في الغرب بإعادتهم إلى بلدانهم أو سحب جنسياتهم يخالف مبادئ حقوق الإنسان، ومن يطالب بتجريم دعاة ودعوات "الحرب على الكفار" يجب عليه أن يتوقف عن نكران حقيقة أن المسلمين باتوا مكوناً من مكونات المجتمعات الغربية، لهم من الحقوق وعليهم من الواجبات ما يحده القانون فقط.

صحيح أن المسلمين في الغرب كثيراً ما يعيشون في غيوتها مغلقة تشكل بيئة حاضنة لأفكار التطرف، ولكن أنصار اليمين المتطرف يعيشون داخل أفكار مغلقة تؤدي إلى ذات الإرهاب، وكل من الظاهرتين يحتاج إلى حراك حكومي من جهة، ويقلع من وسائل الإعلام الدولية والعالمية من جهة أخرى.

وبغض النظر عن مصدر الأفكار المتطرفة لدى الفريقين، فإن حالة الخوف من الآخر ورفضه هي القاسم المشترك بينهما.

وتعبير آخر نقول إن قتل المسيحيين أننا كانوا بحجة الجهاد أو قتل المسلمين في الغرب سعيًا وراء نقاء المجتمع المسيحي، كلاهما إرهاب لا يجب أن يبرر ولا يحتمل ازدواجية في المعايير.

إن تبرير جرائم اليمين المتطرف بحق المسلمين في الغرب بدافع ردة الفعل على "تخريب إسلامي" للمجتمعات الديمقراطية الحضارية، يقتضي قبول التطرف الإسلامي بوصفه رد فعل على احتلال دول الغرب للعالم العربي لعقود من الزمن، والمحصلة دوماً لا تنتهي من الانتقام ستلف حياتنا إلى الأبد.

ثمة نقطة ضعف أخرى في نظرية الفعل ورد الفعل لتبرير الإرهاب اليميني، وهي لا واقعية التعامل مع المسلمين في

وما إسقاط صفة الإرهابي عن اليمينيين المتطرفين إلا هروب من المشكلة وليس احتواء لها كما يظن البعض.

هناك من يقرأ الإرهاب اليميني في سياق رد فعل مشروع لأبناء دول تعرضت لإرهاب مهاجرين مسلمين أفسدوا صفاء الحياة فيها، ولكن إذا تبني الغرب مبدأ القصاص من جنس العمل فإنه سيعود إلى مرحلة ما قبل دولة القانون وثقافة التسامح ومواطن الحريات والتعددية الفكرية والدينية والسياسية والثقافية.



الإرهاب والإسلاموفوبيا وجهان لعملة متطرفة واحدة

المسلمين في ما حدث في نيوزيلندا؟ الإرهاب ليس "حرفاً قرمزياً" يولد به المسلمون، وإنما هو عار يوصم به كل من يمارس الإرهاب قولاً أو فعلاً، وكل من يدعم الإرهاب بالمال أو بالكلمة، ولا تختلف أبداً المنصات الإعلامية التي تروج لأفكار الإرهاب عن تلك التي تنزع صفة الإرهابي عن المجرم الذي يرتكب فعل الإرهاب فقط لأنه غير مسلم.

للتطرف اليميني كما للتطرف الإسلامي جماعات منظمة وذئاب منفردة، حتى أن للتطرف اليميني أحزاباً سياسية باتت ممثلة في برلمانات وحكومات دول أوروبية، وما الصعود الملحوظ لهذه الأحزاب خلال السنوات الأخيرة سوى دليل على اتساع شعبيتها وتزايد عدد المؤيدين لأفكارها ونظرياتها المتطرفة.

الأمثلة كثيرة والأرقام تعبر بوضوح عن اتساع رقعة اليمين المتطرف في الغرب، وعلى سبيل الذكر وليس الحصر، أكثر من نصف ضحايا جرائم الكراهية في بريطانيا من المسلمين وأكثر من مئة جماعة معادية للمسلمين في الولايات المتحدة، وساسة يرفضون بناء مساجد في فرنسا كادوا أن يتربعوا على رأس السلطة في الانتخابات الرئاسية الأخيرة.

صحيح أن التطرف الإسلامي لا يزال أوسع انتشاراً من التطرف اليميني في الغرب والعالم ككل، ولكن الأخطاء التي ارتكبت وسمحت للمتشددين الإسلاميين بالتزايد يجب أن تتجنبها الحكومات الغربية عند التعامل مع التشدد اليميني،

بهاء العوام  
صحافي سوري

لا تجنّب وسائل إعلام غربية وصف سفاح نيوزيلندا بالإرهابي ليس بجديد، ولو ضمنت هذه الوسائل عدم المساءلة القانونية لها لكانت شكرت الأسترالي برينتون تارانت على قتل خمسين مسلماً في مسجدين بمدينة كرايستشيرش النيوزيلندية.

ما يسمح لوسائل إعلام غربية وحتى عربية، بإسقاط صفة الإرهابي عن سفاح نيوزيلندا هو غياب التعريف الدولي الواضح للإرهاب، تعريف يفك متلازمة الإرهاب والإسلام ويصنف الجرم والمجرم بمحددات لا تقبل التبرير أو التاويل.

تبرير إرهاب المتطرفين غير المسلمين في الغرب بدافع الجنون أو المرض هو ما اعتدنا عليه من قبل وسائل الإعلام الناطقة باسم اليمين المتطرف، وهي في هذا تحاول تصوير الجرم كعمل فردي لا توجد له بيئة حاضنة في المجتمع.

جرم السفاح الأسترالي قد صنف عملاً إرهابياً من قبل حكومة نيوزيلندا نفسها، فلماذا التفرقة بين المسلمين وغير المسلمين في جرائم الإرهاب؟ ما حجة مسؤول أوروبي مثل وزير الداخلية الإيطالي عندما يعقب على مجزرة مسجد نيوزيلندا بالقول إن التطرف الإسلامي لا يزال هو الخطر الأكبر على القارة العجوز، ولماذا يلقي نائب أسترالي باللوم على

تقديرات منظمة الصحة العالمية تشير إلى أن أكثر من 200 مليون امرأة على قيد الحياة، بنحو 30 دولة في أفريقيا والشرق الأوسط وآسيا، تعرضن إلى عمليات تشويه للأعضاء التناسلية بين سن الرضاعة وسن الـ15.

# وجوه

## زهرة الصحراء التي تحارب من أجل 200 مليون فتاة

واريس ديري

جميلة سمراء تجعل من ختان الإناث قضيتها الشخصية



طارق القيزاني

بدأت الصومالية وارييس ديري حملة جديدة ضدّ ختان الإناث، مع أواسط شهر مارس الجاري، معلنة أنّ "ختان الإناث لا يزال يحدث لأن العالم يغض الطرف عن تلك الجريمة التي ترتكب بحق الفتيات".

وأكدت ديري أنّ هذه الحملة هي "أصعب مهمة على الإطلاق أضطلع بها في حياتي. لكن يتعين علي القيام بها لأنه لا أحد آخر لديه هذا الالتزام وسأكمل هذا إلى النهاية".

حملة ديري تعتبر السبب الذي يقف

خلف دفع 15 دولة عضو في الاتحاد

الأفريقي عام 2003 إلى التصديق على

بروتوكول مابوتو الذي يشجع على

القضاء على هذه الظاهرة. وهي خطوة

أولى مهمة لحقتها خطوة ثانية في عام

2012، حين أصدرت الأمم المتحدة

بالإجماع قرارا يحظر ممارسة ختان

الإناث، كما حددت هدفا للقضاء عليه

بحلول عام 2030

حياة ديري التي سيقوم جيل ميمرت وأوي فاهرينكروغ بترسين بتحويلها إلى مسرحية موسيقية ستعرض للمرة الأولى في بلدة سانت غالين السويسرية في فبراير 2020، لا تزال تلهم العالم، ليشترك في الجهود الرامية إلى إيقاف مذبحة الإناث التي تنتشر في المناطق ذات التعليم المتدني والتقاليد العنيفة.

وتعد ديري من القليلات اللائي حوّلن الكفاح ضد ما يعرف بالخفض أو ختان الإناث إلى قضيتهن الشخصية، وهي من أجل هذه القضية المحورية في حياتها تركت خلف ظهرها نجوميتها التي صنعتها في عالم الإعلانات والأزياء والفن.

جروح نفسية

أطلقت عليها قناة الـ"بي.بي.سي" عام 1995 لقب "امراة من البدو في نيويورك" في فيلم وثائقي يروي حياتها الفنية وشهرتها العالمية بعد طفولة بائسة في الصومال، لكن لم يدر بخلد صانعي الفيلم أن ديري تخفي في رأسها قضيتها الحقيقية التي كشفت عنها للعالم بعد عامين من عرض الفيلم.

تقول ديري إن هدفها هو إلغاء هذه الظاهرة نهائيا في جميع أنحاء العالم. لكن المشوار لتحقيق ذلك لا يزال طويلا ويتطلب المزيد من الجهود والتوعية.

وقد حصلت ديري هذا العام على دفعة معنوية مهمة في مشوار نضالها الطويل،

بحصولها على جائزة "سونهاك للسلام" المرموقة في سيول، مناصفة مع رئيس البنك الأفريقي للتنمية إكينومي أديسينا. والجانب الإيجابي لهذه الجائزة التي تبلغ قيمتها مليون دولار أنها مكنت من إعادة تسليط الضوء على جهود مكافحة ختان الإناث وتشويه الأعضاء التناسلية للنساء أمام نحو ألف من كبار المسؤولين والشخصيات العالمية وممثلي المنظمات الدولية في حفل التسليم، فضلا عن استثمار القيمة المالية للجائزة في تمويل جهود مكافحة ختان الإناث لاسيما في أنحاء أفريقيا.

قالت ديري لدى استلامها الجائزة إن "تشويه الأعضاء التناسلية يتسبب في جروح جسدية ومعنوية وعاطفية عميقة للضحايا"، مضيفة أنه "يجب أن تختفي هذه الظاهرة من عصرنا وساطل أكافح من أجل حقوق النساء والفتيات حتى نتوصل إلى تأسيس مجتمعات تحترم تلك الحقوق".

الطفلة الراحية والجائحة العالمية

ولدت ديري في صحراء الصومال عام 1965 في قبيلة بدوية، وشرعت منذ طفولتها بالكرة في رعي الأغنام كما يفعل بقية أبناء وبنات القبيلة. لم تلبث أن شاهدت عمليات الخفاض الوحشية التي تجري من حولها بحق الإناث، قبل أن تخوض التجربة مرغمة تحت الذعر من شفرة إحدى العجريات، وقبل أن تفقد أختها التي ماتت متأثرة بنزيف حاد بعد الختان.

إذا كان هناك سبب كاف يدفعها إلى أن تكون مناضلة شرسة وفي مقدمة الصفوف المحاربة لختان الإناث، وهو أنها تعد ضحية أيضا لهذه الظاهرة حينما تعرضت لتشويه أعضائها التناسلية في سن الثالثة هي وشقيقتها في بلدها الصومال، قبل أن تنجح في الفرار إلى مقديشو ومنها إلى لندن بعد أن تم تزويجها برجل في الستين وهي لا تزال طفلة. وبسبب عدم تمكنها من الإنكليزية عملت ديري في مطاعم "ماكدونالدز"، غير أن جمالها غير العادي كان سببا في غشور المصورين عليها، لتتحول إلى نجمة في عالم الموضة.

وقد تالقت ديري حتى شاركت النجم العالمي روبرت دي نيرو في فيلم "الشحاذ الطيب"، وظهرت في واحد من أهم أفلام جيمس بوند حمل اسم "ضوء النهار الحي".



وأخذ حضورها يتوسع وأصبحت ناشطة معروفة في مجال حقوق الإنسان وتلقّت جوائز إنسانية عديدة، بما فيها وسام فارس الشرف الفرنسية في عام 2007.

نجاحات ومغامرات

تقديرات منظمة الصحة العالمية تشير إلى أن أكثر من 200 مليون امرأة على قيد الحياة، بنحو 30 دولة في أفريقيا والشرق الأوسط وآسيا، تعرضن إلى عمليات تشويه للأعضاء التناسلية بين سن الرضاعة وسن الـ15. كما تكشف إحصائيات منظمة الأمم المتحدة أنه كانت هناك 68 مليون فتاة من المعرضات لخطر ممارسة ختان الإناث بين عامي 2015 و2030. وأغلب ضحايا هذه الممارسة، ممن هن بين سني 15 و49 يعيشن في الصومال وغينيا وجيبوتي ومصر.

وقد صدمت ديري العالم بهذه الحقائق في ذروة نجاحها في عالم الفن والأزياء في لقاء صحافي مع مجلة "ماري كلير" لتدشن

حملتها العالمية ضد ختان الإناث بأن عينتها الأمم المتحدة سفيرة خاصة للقضاء على تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية. في المحصلة نجحت حملة ديري تحت لواء الأمم المتحدة في دفع 15 دولة عضو في الاتحاد الأفريقي عام 2003 إلى التصديق على بروتوكول مابوتو الذي يشجع على القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية. وهي خطوة أولى مهمة لحقتها خطوة ثانية في عام 2012، حينما أصدرت الأمم المتحدة بالإجماع قرارا يحظر ممارسة ختان الإناث، كما حددت هدفا للقضاء عليه بحلول عام 2030.

أسست الحسناء الصومالية جمعية "زهرة الصحراء" في فيينا بالنمسا، بهدف التوعية بمخاطر الختان، وهو الاسم ذاته الذي يحمله عنوان كتابها "زهرة الصحراء" الذي تم تحويله إلى فيلم يروي حياتها عام 2009 محققا نجاحا مهما بحصوله على جائزة مهرجان بافاريا السينمائي في ميونخ عن فئة "أفضل فيلم"، وجائزة الجمهور عن فئة "أفضل فيلم أوروبي" في مهرجان سان سيباستيان السينمائي الدولي.

وشارك في الفيلم عدد من أفضل الممثلين البريطانيين، كسالي هوكز وتيموثي سبال وجوليت ستيفنسون والكاتبة الكوميدية ميرا سيال. وقامت بدور ديري عارضة أزياء إثيوبية. وقالت مخرجة الفيلم شيري هورمان إنها وعدت ديري بأن تكون مشاهد ختان النساء موجودة على الشاشة. وأضافت "في أثناء التصوير في منطقة السوق، وعلى الرغم من وجود رجال الشرطة، أعرب السكان المحليون عن غضبهم من موضوع الفيلم،

هيئة الإذاعة البريطانية تطلق

على ديري لقب «امراة من البدو في

نيويورك» في فيلم وثائقي مبكر يروي

حياتها الفنية وشهرتها العالمية بعد

طفولة بائسة في الصومال. لكن لم

يدر بخلد صانعي الفيلم قبل أكثر من

عشرين سنة، أن ديري تخفي في رأسها

قضيتها الحقيقية التي كشفت عنها

للعالم بعد عامين من عرض الفيلم

واليوم تقول ديري إنّ هدف حملتها الجديدة هو المساعدة في جمع عشرة ملايين توقيع بنهاية العام الحالي 2019 ثم تقديمها للأمين العام للأمم المتحدة. وتضيف واصفة هذا النوع من الختان بأنه "حقا انتهاك رهيب لحقوق الأطفال وهو جريمة. ولا أستطيع أن أقول ذلك مرارا وتكرارا بما يكفي، وإنما أريد أن يعترف العالم بهذا وأن يفعل شيئا حياله، فقد قاض الكيل".

حصولها على جائزة «سونهاك للسلام»

المرموقة في سيول هذه السنة،

مناصفة مع رئيس البنك الأفريقي

للتنمية إكينومي أديسينا والتي تبلغ

قيمتها مليون دولار يمكن ديري

من إعادة تسليط الضوء على جهود

مكافحة ختان الإناث أمام نحو ألف

من كبار المسؤولين العالميين، فضلا

عن استثمار القيمة المالية للجائزة

في تمويل جهود محاربة الخفاض في

مختلف أنحاء أفريقيا

وقذفوا بعض الممثلين بالحجارة". وصورت المشاهد الخاصة بلندن بكاميرا سرية، حيث تجولت البطلة بين المشردين في سوهو.

فاض الكيل

مقر منظمة ديري الرئيسي في فيينا بالنمسا، وتملك فروعا في جيبوتي وسيراليون بأفريقيا وفي ألمانيا وإنكلترا وموناكو وسويسرا وبولونيا وهولندا وإسبانيا. وتتركز أنشطتها في قطاعات التربية والوقاية من ظاهرة ختان الإناث في أفريقيا والمساعدة على تأهيل الضحايا النساء وإعانتهم طبيا من أجل تحسين ظروف حياتهن واستعادة ثقتهن بأنفسهن. وهي تتلقى أغلب التمويلات لأنشطتها في شكل هبات ومساعدات خاصة.

تقول ديري إن "ختان الإناث -أو تشويه الأعضاء التناسلية للنساء- يعيننا جميعا، وهو جريمة تحدث بيننا في العديد من الدول. ومن خلال حملتي العالمية أريد لفت الانتباه إلى هذه الجريمة والعمل على إلغائها نهائيا في جميع أنحاء العالم".

ورغم عمل ديري في مجال مكافحة ظاهرة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، إلا أنها قامت بختان واحد على الأقل من أبنائها، وقد أوضحت ذلك في تصريحات سابقة، حيث قالت "قمنا بختان أليكي في المستشفى بعد يوم من ولادته، لكن ذلك يختلف كثيرا عن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية والذي لا يصح أبدا أن نطلق عليه ختانا لأنه ليس كذلك. أما لدى الذكور فيتم القيام به لأسباب طبية لضمان النظافة. رغم رفضي المطلق لتشويه الأعضاء التناسلية لدى الإناث، إلا أنني أعلم أنه لا بد من ختان الذكور".

واليوم تقول ديري إنّ هدف حملتها الجديدة هو المساعدة في جمع عشرة ملايين توقيع بنهاية العام الحالي 2019 ثم تقديمها للأمين العام للأمم المتحدة. وتضيف واصفة هذا النوع من الختان بأنه "حقا انتهاك رهيب لحقوق الأطفال وهو جريمة. ولا أستطيع أن أقول ذلك مرارا وتكرارا بما يكفي، وإنما أريد أن يعترف العالم بهذا وأن يفعل شيئا حياله، فقد قاض الكيل".



• جمعيتها "زهرة الصحراء" في فيينا تهدف إلى التوعية بمخاطر الخفاض، وهو الاسم ذاته الذي يحمله كتابها والفيلم الذي يروي حياتها والذي حصل على جائزتي مهرجان بافاريا ومهرجان سان سيباستيان.



• ديري لديها سبب كاف يدفعها إلى أن تكون مناضلة شرسة لمكافحة ختان الإناث، كونها -هي أيضا- تعد ضحية لهذه الظاهرة، حينما تعرضت للختان في سن الثالثة هي وشقيقتها في بلدها الصومال.



ينظم مركز سلطان بن زايد، الثلاثاء 19 مارس الحالي بأبوظبي، ورشة بعنوان القراءة بلغة الأم.. مصدر ابتكار وإبداع، ويقدم الورشة الكاتب المصري وليد علاء الدين.

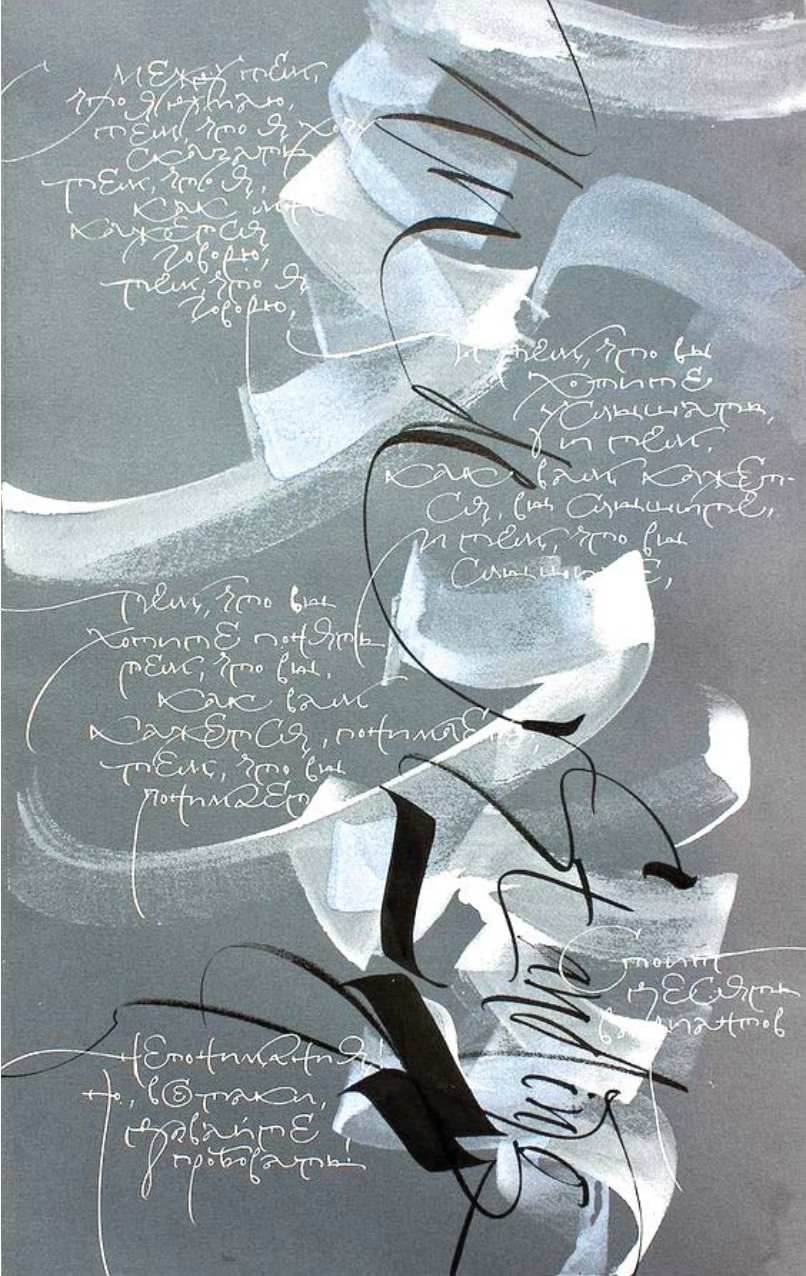
يستضيف أنثيلييه كيتو في بروكسيل السبت 23 مارس، الروائي العراقي حازم كمال الدين في جلسة حوارية حول روايته الأخيرة «مروج جهنم».



# ثقافة

## اللغة الموروثة تجعل الكتاب مثل القطط

### ● كاتبة أميركية تبحث في تأثيرات اللغة الأم ● كتاب يعيشون بلغة ويكتبون بلغة أخرى



#### الأحاسيس بلغة والكتابة بلغة أخرى

منحرفة عن الإنكليزية التي تعلمتها كمعيار للغة الصواب، وبحسب تعبيرها كان ذوبان لغتها الأم هو ما صنع الكيكة، وكان هو طريق العودة وفي ذات الوقت طريق المضي قدما نحو فقدان الذات.

وترى موكرجي أن مفهوم الزمن السائل الذي ورثته عن البنغالية، والواقعية السحرية التي ورثتها من الملاحم الهندية أرشداها إلى الكتابة عن المهاجرين في مدن الولايات المتحدة، بلغة جديدة هي الأميركية كلجة

#### ◀ المقارنات بين اللغات دائما ما تجعل إحدى اللغتين التي تنشأ بينهما المقارنة معيارية ومحددة للمنطق الذي يحتكم إليه

المدرسة التبشيرية بلغته المحلية، وكانوا يدفعون التلاميذ الصغار إلى التجسس على زملائهم والإبلاغ عن من يرتكب جريمة التحدث بلغته الأقرية.

يقول نجوي "تمتعت بالإنكليزية رغم قسوة كل تلك الأحكام، لكن مشهد صراخ الطالب ظل بطاردني حتى خارج أسوار المدرسة كلما تكلمت بالجيكيو، اللغة التي أثنى علي المعلمون يوما حين أحسنت الكتابة بها، لكنهم كانوا على خطأ، وخسروا جميعا وظافهم حين قرر المستعمر إعلان أهمية اللغة الإنكليزية". ويستطرد نجوي "لم أعد أؤمن بقدرة لغتي على أن تعلمني شيئا، أو على الأقل بقدرتها أن تجعل مني إنسانا متعلما وعصريا، وكان الدم نصيب أولئك الطلاب الذين تكلموا بالجيكيو، وكان المجد نصيب الآخرين الذين أظهروا تمكنهم من الإنكليزية. هذا وقد نشأت على أن أباعد بيني وبين الدم، وبين وبين لغتي باحثا عن المجد اللازم لإتقان الإنكليزية"، وهكذا كتب نجوي عن الجيكيو بالإنكليزية، مؤمنا بأن لكل لغة عبقريتها، وقد سلب الكثير من عبقرية الجيكيو ليضيف العبقرية المغتصبة إلى الإنكليزية.

#### طريق العودة

أما بهارتي موكرجي الأميركية- الهندية فتروي حكايتها مع اللغة البنغالية، الموعودة والمؤودة معا، أو لغة "الجوع والفقر" كما يسميها العاملون في الإغاثة الدولية، لكنها تراها لغة المشاعر والهفة، وتصفها بأنها أكثر لغات العالم تعبيرا وخيالا وكذا.

تقول موكرجي إنها ورتت لسانا يحمل الكثير من المتناقضات والمفارقات، وقد لازمتها قدرة المفردات البنغالية على حمل المعاني المتضادة حتى وهي تكتب رواياتها بالإنكليزية. وقد عت تناقضات الثنائية اللغوية منذ التحقت بالمدرسة، كانت تنكم البنغالية في البيت والإنكليزية في المدرسة، لكن الصدمة أنها اكتشفت وهي في المدرسة البيضاء أنها تمثل الأقلية ذات البشرة السمراء، أما الآن فهي تحاول أن تذيب كل الحدود الثقافية بين الموروثات التي عاشتها.

الكثير من الكتاب يكتبون بلغة ليست هي لغتهم الأم، لغة مكتسبة بحكم واقع الهجرات الذي يشهده العالم، ولكن الكتابة بلغة مكتسبة لا يمنع ظهور اللغة الأم، التي تبقى كامنة وتبقى محرار العواطف الذي يحرك كل كاتب، ولكن ازدواجية اللغة منحت الكثير من الأدباء لغات عبقرية.

#### أحمد رجب

□ "إنها فكرة جذابة جدا، أن تكون هناك لغة أصلية مختبئة، تتسرّب إلى تلك اللغة التي يكتب بها الكاتب: تؤثر فيها وتعيد تشكيلها"، هكذا تصف الكاتبة الأميركية ويندي ليسير فكرة كتابها "عبقرية اللغة" وهي تدور حول تأثيرات اللغة الأم في عقل ووجدان الكاتب الذي يبدع بلغة غيرها، فحكاية اللغة الأم ليست مسألة لسانية أو أدبية فحسب، بل هي مسألة تمس حياة الناس وشعورهم تجاهها.

ولأن هذه الحياة تضمنت انتقالا، قد يكون قسريا في غالب الأحيان، من بلاد إلى أخرى ومن عائلة إلى أخرى أو من ثقافة إلى أخرى، فإن قصتها ستحكي لنا عما هو أكبر وأوسع افقا من القضايا التاريخية والسياسية التي تزامنت معها.

تستحضر ويندي ليسير خمسة عشر روائيا كتبوا باللغة الإنكليزية بينما هم أبناء لغات أخرى، ولم يكن من بينهم جوزيف كونراد الروائي البولندي الأصل، والذي كتب بالإنكليزية وصار واحدا من أهم روائيينها، وقال عنها "لم تكن الإنكليزية بالنسبة إلي قرارا ولا اختيارا. ولم ترد حكاية الاختيار وسطحيتها في ذهني أبدا. كما أنني لم أقرر تبنيها. لقد كان هناك فعلا حدث تبني، ولكن عبقرية اللغة هي ما تبناشي، لقد أخذت بيدي مباشرة بعد مرحلة التعمئة الأولى وجعلتني ابنا لها بشكل كامل".

#### الكتاب والقطط

ذكرت ويندي ليسير أن جوزيف كونراد أول اسم قفز إلى ذاكرتها وهي تناقش مع نفسها فكرة الكتاب، لكنها لم تضمه لقائمة من طلبت شهاداتهم، لأنه توفي قبل ذلك بثمانين عاما، تاركا لها شهادته عن ثنائية اللغة، وموحيا لها بعنوان كتابها حينما استخدم جملة "عبقرية اللغة"، في معرض حديثه عن الإنكليزية، واصفا الحالة التي يشعر فيها أن اللغة الإنكليزية قد احتوته وألقت عليه رداءها،

## في يوم الشعر: الفاتحون هم الشعراء

"أتمنى لكل شعراء بيت الشعر بالغرب وشعراء العالم فرح الخيالات وفرح اللقاءات وفرح الإبداع في يوم الشعر، 21 مارس، اليوم العالمي للشعر". هكذا، تنهي الشاعرة الفرنسية نيكول باريير كلمتها الهامة والعريقة التي خصّت بها بيت الشعر في المغرب بمناسبة اليوم العالمي للشعر لهذه السنة. وننشر في ما يلي كلمة الشاعرة بترجمة كل من منير السرحاني وكمال التومي.



نيكول باريير شاعرة فرنسية

□ أن أعبر الحدود وأن أتحدث عن الشعر، يعني أن أسقط في شرك أفعال حركة ما قبل السفر، أفعال الحلم والمقاومة واللقاء. فعل الحلم هو بُعد طوبائية القصيدة والخروج من المنفى للانضمام إلى الإنسانية الكبرى كما يقول بذلك ناظم حكمت. فعل المقاومة هو أن يكون الشاعر شاهدا بكلمات غير الكلمات التي تستعملها وسائل الإعلام الضخمة، وغير كلمات صيرورة تنميط الخطابات. فعل اللقاء هو أن ينطلق الشاعر ليليل في مسيره أراضي الرجاء التي لا حدود لها، أن يشعر بالإنسانية التي ترسم عند الفجوات، في قلب تلك الفروق التي تمثل في الآن ذاته مكان ومنبع أحلام جديدة التي على الجميع أن يبنيها ويشيدها.

تأتي بعد ذلك أفعال المعرفة والمحبة والرعاية. الشعر اختراق يقوم به المرء أحيانا لكي يبلغ المعرفة. يجب على المرء اختراق الأصل ويقوم بالترجمة، لأن الترجمة توجد في صلب معرفة الآخر وشعره. إنها تتيج التعرف على حساسيات مغايرة وثقافات مختلفة كما تمكن من فهم روح شعوب أخرى. إنها الأداة الأساسية في كل ضروب اللقاء المحبة والرعاية، إنها ما يتولد من المعرفة. إن المحبة والرعاية بالنسبة إليّ هما نشر شعراء العالم، هو التعريف بنصوص شعراء معاصرين، نصوص نساء

## الرواية والواقع والخيال

منذ نشأتها ولدت اعتمادا على ما يبتكره الخيال من شخصيات وصور وأحداث وملابس ومفارقات. وقد يكون سارفانتس استوحى شخصية دون كيخوته من أحد الفرسان الحالمين والواهمين، بل لعله كان هو نفسه دون كيخوته، لكن الخيال جعل من تلك الشخصية منفردة بذاتها بحيث لا تشبهها أي شخصية أخرى. وعندما ألح القراء في سؤال فلوير عن المرأة الحقيقية التي استوحى منها شخصية مدام بوفاري حسم الأمر برصانة وهذوء قائلا "مدام بوفاري هي أنا".

ولو اقتصر نجيب محفوظ على وصف حواري القاهرة كما هو حالها في الواقع لما أثارت رواياته وقصصه إعجاب القراء في جميع أنحاء العالم. وكان الطيب صالح دائم التهرب من الجواب على السؤال التالي: من يكون الشخص الذي استوحيت منه شخصية مصطفى سعيد؟ فهل يكون الطيب صالح نفسه قبل أن يرتدي جلابية التصوف البيضاء، أم هو واحد من أصدقائه أيام الدراسة الجامعية في لندن؟ ولكن يمكن أن يتجرد الكاتب من الخيال نسبيا، ويلتصق بالواقع التصاقا قويا لكي يكون عمله الروائي ناجحا ومتميزا. الشرط الوحيد هنا هو التقنيات الفنية والأسلوبية التي يبتكرها الكاتب، وقدرته الفائقة على جعل الواقع أغرب من الخيال. وهذا ما حدث مع الكاتب الأميركي ترومان كابوتي في روايته الشهيرة "بدم بارد". ففي هذه الرواية يحقق في أطوار جريمة فظيعة هزت المجتمع الأميركي في الستينات من القرن الماضي. وقد تمثلت تلك الجريمة في قيام شابين منحرفين بقتل أفراد عائلة في ضيعة ريفية. وكان على ترومان كابوتي أن يمضي سنتين كاملتين في استجواب الشابين لكي يجمع مادة روايته التي حازت على شهرة عالمية، واعتمادا عليها أنجز فيلما بديعا.

حسونة المصباحي كاتب تونسي

□ في واحدة من قصصه، ينتحل إرنست همغواي اسم نايك أدامز مظما اعتاد أن يفعل في العديد من قصصه الأخرى، ويذهب إلى النهر ليصطاد التروته. وأثناء الصيد، ينشغل بالتفكير في الكتابة الروائية، مستحضرا كتابا آخرين، ومعلقا على أعمالهم. وعن جيمس جويس، يقول إن شخصية ستيفان ديدالوس في روايته الشهيرة "أوليسيس" لم تكن مثيرة للاهتمام لأنها تشبهه كثيرا. ثم لأن جويس لم يجنح إلى الخيال لابتكارها مثلما فعل مع ليوبولد بلوم وزوجته مولي بلوم في نفس الرواية. ويرى إرنست همغواي أن ضعف الخيال في ابتكار الشخصيات الروائية يسيء إلى فن الرواية، ويجعلها مسطحة وخالية من الإثارة. وهذا هو حال الكاتب روبرت ماك ماهون الذي "يكتب قريبا من الحياة في واقعيتها المسطحة" في حين أنه يحتّم على الروائي أن "يهضم الحياة لكي يبتكر شخصياته".

ثم يعود همغواي إلى نفسه، ويقول إن شخصيات قصصه ورواياته كانت مختلفة عن الشخصيات التي قد تكون أوحث له بابتكارها. ففي قصة "قرية هندية" مثلا، ابتكر شخصية المرأة الهندية من وحى امرأة تركية رآها تضع طفلها على الطريق المؤدية إلى مدينة كاراغات، وهب لمساعدتها. ويضيف همغواي قائلا إنه كان ينفر دائما من تكرر ما يفعله الكتاب الآخرون، وإنه يرغب في ألا يكتب مثلهم، بل مثلما يرسم الفنان الفرنسي بوا سيزان لوحاته خصوصا عندما يتعلق الأمر بالريف.

ولم يكن همغواي مخطئا تماما في تصوراتهِ المذكورة لأن الكتابة الروائية

مُقدّرة، بل نتائج للأصوليات كما يجدها الفيلسوف الأميركي الأسود كورنيل ويست والتي تتلخص في: النزعة العسكرية العدوانية، والنزعة التسلطية، والأصولية الاقتصادية، والعمدية.

إن دور الشعر هو أن يعارض بواسطة الكلمات منابع ومفعولات تلك الأصوليات، لأن النزعة العسكرية العدوانية قبل أن تكون استراتيجية وتدخلا على أرض الواقع فهي خطاب، ودور الشعراء هو أن يدعوا الحياة وأن ينهضوا بها عبر الحوار والتسامح، وأيضا في خضم المقاومة من أجل صيانة وحماية الأسس الكونية للإنسانية.

إن دور الشعراء أيضا هو أن يفتحوا حقول تفكير أخرى، وأن يُدعوا وجهات نظر أخرى لمواجها تسلط الفكر الأوحده وهيمنتته. يقول كورنيل ويست "عندما يتباني الحزن، أغني البلوز"، وهو يعطينا بذلك دروسا رائعة في الفن الأفرو-أميري.

تلك الدروس إنما هي دروس في الالتزام ودروس في فكر البلوز، أي ذلك الموقف الذي يسمح للمرء بأن يحيا: في وجه كل ضروب المعاناة والإهانات التي عاشتها الشعوب المضطهدة منذ زمن الاستعباد، هذا الموقف يرد بالأماساة الساخرة، كما لو أنها حركة ساخرة تزدري كل النزعات السلطوية والأصولية والعنف. إن هذا الموقف يخاطبنا جميعا، وسط العولمة التي تشغل بنشاط، إنه فكر قائم على الأمل، إنه فكر الحياة الذي يقاوم كل الاستراتيجيات المميّنة للعولمة.

إنه فكر متمرد، هو ذا الشعر الذي تفتح قوته على منافذ حقيقة وفرح التحاب/ الانجذاب كما يعرفه عبدالكبير الخطيبي "علاقة تسامح تحققت، وعلاقة تعايش معا، بين الأجناس والحساسيات والأفكار والأديان والثقافات المتنوعة"، كعلاج للعمدية.

أتمنى لكل شعراء بيت الشعر بالمغرب وشعراء العالم فرح الخيالات وفرح اللقاءات وفرح الإبداع في يوم الشعر، 21 مارس، اليوم العالمي للشعر.

شاعرات وشعراء يكتبون بلغات تتكلمها الأقليات.

فهذا الحوار هو أيضا أرحب لأنه بفضل حضور وإشعاع شعراء مغاربة، انفتح كل الفضاء المغربي، الجزائر وتونس، وليس هذا فقط، بل امتد ليصل إلى مصر وبلدان أخرى ناطقة بالعربية. إن هذا الانفتاح يمكن من التعرف على شعوب أخرى وعلى رؤى أخرى للعالم تفرض مراجعة التصورات والأفكار والحساسيات.

كل هذا يساهم في البناء الجماعي للعالمية، بمعنى إرساء حوار الشعوب في ما بينها، إرساء نقاش حول المنافي، كل المنافي، المنافي الجماعية للمهجرين والمهاجرين واللاجئين، والمنافي الفريدة لكل واحدة وواحد منا.

بواسطة بعض الأفعال ومداراتها، اعتقد أنه بإمكان المرء أن يحدّد ويعرف ما يكون عمل الشاعر. ذلك العمل الذي يُعطي معنى للشاعر ويعطي معنى لمسؤوليته. يُبنى هذا الأمر بشكل فردي على الصفحة البيضاء وبشكل جماعي في اللاوعي الغامض للعالم. الشعر، ليكن، لكن ما جدوى الشعر؟ إننا نعيش في عالم من البلبلة وضياغ المعنى، هذه البلبلة وضياغ المعنى ليسا أقدارا

#### ◀ دور الشعراء أيضا هو أن يفتحوا حقول تفكير أخرى، وأن يُدعوا وجهات نظر أخرى لمواجهة تسلط الفكر الأوحده وهيمنتته



تشهد قاعة بيكاسو بالقاهرة، يوم الأحد 24 مارس، معرضاً للفنانة التشكيلية نازلي مذكور، ويستمر المعرض حتى العاشر من أبريل 2019.



تتل الفنانة فايا يونان، ضيفة على الأمسية الثامنة من مسابقة أمير الشعراء بنسختها الثامنة، التي تنطلق مساء اليوم الثلاثاء بأبوظبي.

## المثقفون العرب ليسوا أوصياء على المجتمع

● الكاتب السعودي أحمد الهلال: إننا أمام أسئلة تسير بنا بسرعة ما فوق الضوء



المثقف مفهوم طارئ في الثقافة العربية لا يتجاوز عمره بضعة عقود، لكنه مفهوم إشكالي سبب سجالات كثيرة من جهة، وهذا أمر صحي، لكنه في المقابل، وبفعل الإعلام خاصة، شكل لنفسه مفهوماً نمطياً غاية في السطحية، حيث مفهومان متقابلان ما زالا إلى اليوم للمثقف، واحد سطحي ذائع، وآخر فلسفي يحاول التجدد لكنه مغمور. "العرب" كان لها هذا اللقاء مع الكاتب والباحث السعودي أحمد الهلال حول قضايا المثقف العربي اليوم.



محمد الحماصبي  
كاتب مصري

لا يظل الهم الأساسي للكاتب السعودي أحمد الهلال متمثلاً في مفهوم "المثقف" وهويته وتكوينه المعرفي والفكري، والاشتغالات التي يعمل عليها في ظل تنامي ظاهرة هلامية مفهوم المثقف التي ولدت طبقة من المثقفين الانطباعيين والسطحيين أو الانتهازيين.

وقد أصدر الهلال أخيراً كتابه "لست من هذه الطائفة" الذي اشغلت على عدد من القضايا المحورية التي تشغل الهم الثقافي العربي العام والاجتماعي وتنقل كاهله وفي مقدمتها الطائفية المقيتة. وفي هذا الحوار معه نتعرف على أبرز القضايا والهموم التي يشغلها.

### الطائفية الجديدة

انطلاقاً من كتابه "لست من هذه الطائفة" يؤكد الهلال أن الكتاب يحمل في طياته الكثير من القضايا التي يعيشها المجتمع العربي وانتقلت كاهله، وعلى رأسها الطائفية التي بدأت، في ظنه، تأخذ منحى خطيراً لأنه يراها تتطور - إن جاز أن نقول هذا - إلى صور ربما لم تكن المجتمعات العربية تعرفها قبل ثلاثين أو أربعين سنة، أو هي موجودة بصورها المعقدة هذه، ولكن بإمكان محدودة جداً في الوطن العربي.

ويضيف "بمعنى آخر كانت الطائفية إن وجدت في المجتمع العربي ككل لها معنى واحد وأصحابها معروفون، أما اليوم فإنك قد تجد مثقفاً عربياً أو حتى مواطناً عادياً يلبس اللباس الغربي ويتحدث عن حركات التنوير الأوروبية والديمقراطية والمجتمع المدني وعصر النهضة وما بعد النهضة ويصدمك بأنه يمارس الطائفية، أي لدينا اليوم الكثير ممن أسميتهم طائفيين ضد الطائفية، ناهيك عن الطائفية السياسية الموجودة في بعض الأقطار العربية، لأن الطائفية اليوم لم تعد حزباً أو جماعة إنما هي سلوك وثقافة تمارس أحياناً خارج الأطر التي عرفناها، وهنا ممكن خطورتها في ظني حينما تكون أشبه بالكائن الهلامي الذي كثيراً ما يعاطله الإنسان دون أن يشعر بأنه يمارس صورة من صور العنصرية".

وعالج الهلال قضيتي الآخر والاختلاف من

زاوية جديدة انطلاقاً من مقولة الإمام علي عليه السلام "الناس صنفان إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق"، ويقول "هي مقولة إنسانية وحضارية بامتياز ونحن اليوم بحاجة إلى تفعيلها. لاحظ معي كيف يصف الإمام علي الإنسان بالعموم بأنه إما أخ لي في الدين مع ملاحظة أن الدين هنا كلمة عامة، فلم يحصرها في دين معين كالإسلام مثلاً، إضافة إلى ذلك قرنها بكلمة أخ، فلم يقل على سبيل المثال صديق أو جار وغيرهما، بل استخدم كلمة أخ للدلالة على الأصل الواحد، فالأخ هو من تشترك معه بصلب واحد من أب وأم أو أحدهما أو من الرضاغة، والصف الآخر النظير أي الشبيه لي".

### مفهوم المثقف

إن طرح السؤال يشكّل جوهرًا لتحقيق الوعي، الأمر الذي توقف عنده الهلال، لكن هل الذهنية العربية الآن في ظل الإجتياح الهائل لوسائل التواصل الاجتماعي وشبكة الإنترنت يشكّل طرح السؤال محورا مهما بالنسبة لها؟ وهنا يقول "بات لدينا وتحديدًا في السنوات الأخيرة سيل من الأسئلة التي لا تقف عند حد، وكان السؤال مطلب في ذاته، ولهذا تجدنا نتنقل من سؤال إلى آخر دون أن نشبع أسئلتنا بالبحث عن إجابة حقيقية لها، بل ترى الإجابة جاهزة قبل طرح السؤال، وكأننا نقود سباقاً ماراثونياً أيهما يصل أولاً السؤال أم الإجابة؟ دون أن يدور في بالنا أن السؤال يسير متوازياً مع الجواب. إننا أمام أسئلة تسير بك سرعة 'ما فوق الضوء' مبتعدة عن الجواب بسنوات ضوئية طويلة؛ أسئلة تجري بك نحو ذلك الوادي السحيق، الفادح سبل النجاة، وهنا يجب أن نقلق".

ويشير الهلال "لو سئلت عن أبرز عيب يعاني منه المثقف العربي، ويبدو ملازماً له كظل يرافق صاحبه أينما اتجه، وهو يحاول منه الفكاه، أو لا يحاول لأنه قد لا يشعر به، إما لغرور أصابه، فاعماه أن يرى عيوبه، أو لإحباط ويأس من أن تتغير حاله، أو هو عاجز أمامه، من جرّاء ما هو متاصل به، ولم يكشف بعد كيفية الخروج من دوامته، وأنا هنا لا أتحدث عن فرد معين من المثقفين، إنما أتحدث عن حالة عامة يعاني منها المثقف العربي، قد يشذ عنها بعضاً بنسبة ما عن بقية المثقفين، ولكن تبقى النسبة الكبرى محل تساؤل، ومن ثم بحث ودراسة. فكر معي قليلاً، وقل لي: ما هو ذلك العيب الذي يلزم المثقف العربي، من عصر ولادة مصطلح المثقف في الفضاء العربي منتصف القرن الماضي تقريباً، وهو العصر الذي بدأ فيه لأول مرة تداول المصطلح، واتساع حضوره في المشهد الثقافي، إلى يومنا هذا؟ ذلك العيب الملازم له هو أنه لا يزال يعيش بدائية الفكرة، أي بدائية المعرفة والتعاطي مع المصطلحات والأفكار الجديدة، وعلى رأسها في ما أعتقد مصطلح المثقف، الذي كان أهم تحد واجه المشتغلين بالشأن الثقافي، كمؤثرين به وليس متأثرين".

وضرب الهلال مثلاً على عقدة البدائية هذه، قائلاً "حينما نأخذ مصطلح المثقف، ونبحث عن دلالة فلسفية له من إنتاج المثقف العربي، نكتشف أنه لا وجود لأي مفهوم فلسفي لذات المصطلح. وأنا هنا لا أنفي دور المثقف ولكني أحاول تشخيص حاله، لأن مسؤوليته في المجتمع كبيرة فهو الذي بيده توعية الجماهير على حد قول المفكر والفيلسوف المصري مراد وهبة، ومن هنا في ظني هو أحد الأسباب إن لم تكن الرئيسية في تربي حالة الوعي في المجتمع العربي. أما بخصوص حصار الحراك الثقافي في

### ليست للمثقف وصاية على المجتمع

مجتمعاتنا العربية، فلم يكن تاريخ المثقف في العالم وبالأخص المثقف الغربي مفروشا بالورود، فالمجتمعات الإنسانية لطالما كانت مشككة ورافضة للتغيير، ومن هنا يجب على المثقف العربي أن لا يتوقع التغيير في زمنه هو، فربما حدث التغيير بعد رحيله بسنوات أو عقود".

### حينما نأخذ مصطلح المثقف، ونبحث عن دلالة فلسفية عربية له، نكتشف أنه لا وجود لأي مفهوم فلسفي له

وعن الدور الذي ينبغي على المثقف العربي القيام به في هذه الفترة الحرجة من التاريخ العربي، يقول الهلال "أولاً وقبل الحديث عن دور المثقف الذي لا أشك أن دوره مهم في المجتمع ولكن دون وصاية، ليس للمثقف وصاية على المجتمع، المثقف يقوم بدور تنويري بلا شك، وحينما تتسع مساحة المثقف ويتحول من عمل فردي إلى تيار مؤثر في المجتمع وهذا مهم جداً في مستقبل المثقف ودوره، تتضح حاجة المجتمع إلى هذا الدور الذي يمثلته المثقف التنويري الحقيقي وليس المثقف الزائف الذي بات حضوره في الفضائيات العربية وقنوات السوشال ميديا ملحوظاً في السنوات الأخيرة وما يقوم به من تزييف للحقيقة والكذب على المجتمع لأنه بكل بساطة متطفل على الثقافة والتنوير، بل بعضهم يرتزق على نشر الكذب والتزييف. ولا أكون مبالغاً إن قلت إن أحد الأسباب الرئيسية في فشل ما سمي بالربيع العربي أن هذه الثورات ليس لها نخبة المثقفة التي تقود حركة الجماهير نحو بناء مستقبل أفضل".

## فنون العالم في بابل

55 تشكيليًا عراقيًا مرموقًا أعمالهم في قاعة رمت خصيصًا وتقنيات وإضاءة جديدة لهذا الحدث، الذي يشهد ذلك تنظيم معرض للكتاب وندوات عن السرد العربي.

### مهرجان بابل للثقافات والفنون العالمية بنسخته الثامنة يحتضن الشعر والسينما والموسيقى والتشكيل والمسرح

تستمر الفعاليات عشرة أيام بين المسرح البابلي ومعبد نينما والمسرح الجنوبي «قاعة العرش» والبيت البابلي وصولاً إلى أسد بابل، فضلاً عن العروض السينمائية التي تعرض في أحد المولات، تحت إدارة الشاعر علي الشلاه الذي سبق وأنس وأدار مهرجان المتنبّي الثقافي العالمي السنوي في سويسرا 2000-2014 ومؤسسات عربية وعالمية أخرى.

ونذكر أن مهرجان بابل للثقافات والفنون العالمية، يقام برعاية رئيس جمهورية العراق، وهو تظاهرة شاملة لكل الفنون، لذا عدته منظمة اليونسكو في دورته السادسة جسر ثقافات العالم.

## خمس جوائز للمبدعين اللبنانيين

ونموه بشكل لافت خصوصاً بعد ثورات الربيع العربي.

أما "جائزة من القلب" للسينما فتاتي بالشراكة مع "مؤسسة سينما لبنان" وستكافئ هذه الفئة فيلماً لبنانياً أنتج بين عامي 2018-2019، حيث مع إنتاج أكثر من خمسين فيلماً لبنانياً سنوياً، أصبحت الصناعة السينمائية اللبنانية الآخذة في النمو بشكل سريع، واحدة من الأفضل في العالم العربي. والدليل أنه رُشح فيلماً لبنانياً في 2019 لجوائز الأوسكار وهما "القضية رقم 23" للمخرج زياد دويري و"كفرناعوم" للمخرجة نادين لبكي.

وتكافئ جائزة أدب الأطفال التي تمنح بالشراكة مع "جمعية السبيل" للمكتبات العامة في لبنان، كتب الأطفال المنشورة باللغة العربية والمخطوطات غير المنشورة، التي تستهدف الفئة العمرية بين 11 و14 سنة. وتختار لجنة تحكيم متخصصة الكتاب والمخطوطة الفائزين. بعد إعلان

بروكسيل - فتحت، الاثنين، مؤسسة بوغوصيان للفنون التي تتخذ من بروكسل مقراً لها، باب الترشيح لجوائزها التي تمنحها سنوياً لفنانين لبنانيين شباب، محددة آخر أجل لقبول الترشيحات بـ3 سبتمبر 2019.

وهذا العام تشمل الجائزة فئات الرسوم التعبيرية والتصوير الفوتوغرافي والرسم والسينما. إضافة إلى جائزة مخصصة لأدب الأطفال، والتي تستقبل الترشيحات حتى 31 مايو فقط. ويمنح كل فائز مبلغاً من المال قدره 10 آلاف دولار أميركي، إضافة إلى إقامة فنية في "فيلا أميان" تنجح للفنان زيارة متاحف المدينة وورشها وقضاءاتها الثقافية. وبالنسبة إلى جائزة الرسوم التعبيرية فهي لا تمنح سنوياً، وإنما أولتها مؤسسة بوغوصيان أهمية هذا العام، نظراً إلى تطوّر هذا الفن في لبنان والعالم العربي اليوم،



بابل (العراق) - تحت شعار «كلنا بابليون»، يفتتح مهرجان بابل للثقافات والفنون العالمية بنسخته الثامنة في المسرح التاريخي لمدينة بابل الأثرية مساء الخميس 21 مارس، بمشاركة مبدعين في مجالات الفنون المختلفة من مختلف الدول، حيث يأتي المهرجان تأكيداً من العراق للعالم أن الثقافة العراقية قائمة بقوة إلى حضنها العربي وأصالتها العالمية.

تتشترك في المهرجان أعداد كبيرة من الدول، نذكر منها مصر وسوريا ولبنان والكويت وعمان وقطر والبحرين والسعودية وتونس والمغرب والجزائر واليمن وتركيا وإيران وعددا من الدول الأوروبية والولايات المتحدة إضافة إلى بلاد الرافدين.

ويحتفي المهرجان بيوم الشعر العالمي يوم 22 مارس بقراءات شعرية استثنائية لعدد من أهم الشعراء العراقيين والضيوف بثلاث أمسيات.

وتقدم 4 فرق مسرحية «مسرحيات عراقية وسورية» في 27 مارس بالمسرح العالمي، وفي فعاليات السينما تعرض عدة أفلام عراقية وعربية وعالمية وثائقية وروائية جديدة، أما الفعاليات الموسيقية فتشهد مشاركة عدة فرق موسيقية ومغنين نجوم عراقيين وعرب وأتراك وإيرانيين وماليزي وأميركي سيقدمون فعالياتهم، كما سيعرض

النتائج، تنظم جمعية السبيل لقاءات للكاتب والرسام الذين يفوز كتابهما بالجائزة، مع تلامذة مدارس رسمية لبنانية عدة. ويديرها تشترتي مؤسسة بوغوصيان نسخاً عدة من الكتاب الفائز ويوزع على التلامذة، خلال اللقاء.

### مؤسسة بوغوصيان تفتتح جوائزها في حقول الرسوم التعبيرية والتصوير الفوتوغرافي والرسم والسينما وأدب الأطفال

ولمن يرغب في الترشيح للجائزة، عليه ألا يتخطى الأربعين سنة، وأن يحمل الجنسية اللبنانية، وأن يكون ناشطاً في المجالات الفنية المطروحة، وأن يرسل بطاقة هوية لبنانية، وسيرة ذاتية لا تتخطى الصفحتين، وصورة عن المنشورات المتعلقة بأعماله، ونسخاً ذات جودة عن أعماله مع التفاصيل التقنية الكاملة، على عنوان البريد الإلكتروني الموجود على موقع المؤسسة. يذكر أن "مؤسسة بوغوصيان" أنشئت في أوائل تسعينات القرن العشرين، لدعم عدد من المشاريع التربوية والفنية والثقافية.



خرجت الفنانة ياسمين رئيس من حسابات صناع مسرحية «الملك لير» للنجم يحيى الفخراني، ويبحث الفخراني عن فنانة أخرى لتجسيد دور ابنته الصغرى «كورديليا».

يقدم الفنان العالمي مانيكام يوجيسافاران ورشة الأداء الصوتي في المسرح الغنائي بمهرجان شرم الشيخ للمسرح الشبابي الذي تنتطلق دورته الرابعة في غرة أبريل القادم.



# مسرح

## التونسيون تخنقهم أزमत الحياة وتجمعهم خشبات المسارح

● الجعايبى وقنون جيلان متباعداً جمعهما حب الفن الرابع ● مهرجان عزالدين قنون يسرق أضواء احتفالية يوم المسرح بتونس



مسرحية «غيلان» آخر أعمال المخرج الراحل عزالدين قنون



جليلة بكار وفاطمة بن سعيدان في مشهد من مسرحية «عنف»

مسرحية «خوف» للفاضل الجعايبى.. تونس الآن وهنا

الإرغبة في استخدامه كانعج الأساليب نحو البروباغندا السياسية وطريقته في استدرا العطف وكسب ود الجماهير كما يؤكد الباحث التونسي عبدالحليم المسعودي، في كتابه «بورقية والمسرح.. قراءة في بيان تأسيسي».

### لا فرق بين مسرحي «القطاع العام» ومسرحي «القطاع الخاص» في تونس إلا بمقدار الاقتراب أو الابتعاد عن السلطة

وإذا كان للمسرح التونسي من سرّ في تالقه، بحسب دارسين ومتخصصين ميدانيين وأثنوبولوجيين، فهو طبيعة إيقاع الحياة التونسية، ومزاجية أصحابها ذوي الحوارات المتوترة والجمل المتقطعة والبحث عن «الغرائبية» في السؤال والجواب. هذا القول يجد مشروعيته بعيداً عن خيارات الدولة، والتميز الأكاديمي، وبقية العوامل الجغرافية والثقافية والتاريخية، ذلك أن طبيعة الفنون لها حواضن اجتماعية تستقر أو تنفر من خلالها وفق نظريات أثنوبولوجية وطبيعة المناخات وما تنتجها من أمزجة. لقد خلقت شعوب للشعر، أخرى للرقص والموسيقى.. فلماذا لا نتحدث عن شعوب خلقت للمسرح؟

الطبيعة الاحتفالية للمجتمع التونسي عبر التاريخ في مكوناته الإثنية والعرقية في منطقة وصفت بأنها مسرح حضارات (وليس مهدها)، تجعل من هذه الكتلة البشرية، ذات المزاج الحاد، كائنات تحتمي بـ«الآن وهنا».. وهو تعريف المسرح بامتياز.

والذي زاد في حب التونسيين للمسرح إنتاجاً وتلقياً، هو السياسة الثقافية التي تجلت في البرامج التعليمية كإنموذج منفرد في العالم العربي، ذلك أن مادة «التربية المسرحية» مقررة ضمن دروس التعليم الابتدائي والثانوي، وعززتها معاهد الفنون المسرحية التي ترفد كل عام خريجين ليس أمامهم إلا التعليم في بلد تقل فيه الصناعة الدرامية التلفزيونية والسينمائية على عكس سوريا ومصر على سبيل المثال. موضوع آخر يعلي من شأن المسرح التونسي، ويغني من تجربته ويعزز حضوره في البلاد العربية، ألا وهو الانفتاح على تجارب وشخصيات مسرحية مهمة في المحيط الإقليمي، نذكر منها على سبيل المثال تعاونه مع المخرج لويجي داليو في مسرحية «فاجعة في باريس» وكانت السينوغرافيا لسارجيو ترامونتي، والمخرج نيل فليكان في مسرحية «موتة العز» (بمساهمة المركز الثقافي الأميركي)، ولا تزال تجربة التعاون والإنتاج المشترك مستمرة رغم بعض المعوقات ذات المنشأ المادي والإداري.

بحة، لكن المتذمرين والمشتكين كثيرين.. وهذا أمر شبه طبيعي في بلد يصبو ويتطلع إلى ديمقراطية ثقافية بإمكانيات صعبة. كل ظروف المجتمع التونسي ووضعيات شبابه المبدع قد وقعت مراعاتها من خلال الخطة الاستراتيجية للمسرح الوطني التونسي، وفق زعم إدارته، فبالأس كان بإمكان مسرحي تونس التنقل بسهولة إلى الضفة الشمالية للمتوسط بغية الاطلاع على أحدث الإنتاجات الفنية، أما اليوم فلا وسيلة متاحة غير «المرآك المتهاكلة للهجرة السرية»، لذلك كان لزوماً على المؤسسة المسرحية الوطنية أن تجعل الفن يأتي إلينا بدل أن نذهب إليه، في محاولة لاستضافة «ما تيسر» من بعض الأعمال الأجنبية. والواقع أن المشهد المسرحي لا يبدو قاتماً في تونس بالنظر إلى إمكانيات البلاد وإنشغالاتها، لكن المنتقدين محقون في إشارتهم إلى أن أموال الضرائب المخصصة للثقافة تذهب إلى غير مستحقها ضمن منظومة الفساد والمحسوبية.

### تأثيث وليس تأسيساً

بداية ينبغي التنويه إلى أن القضية التي تبدو ملتبسة، وقد تكون محيرة بالنسبة لمتابعي مسيرة المسرح الوطني التونسي، ومن الجدير توضيحها، هي أن عملية تأسيس هذا الهيكل الفني بصفته الرسمية عام 1983 على يد المسرحي الراحل المنصف السويسي، وزير الثقافة آنذاك البشير بن سلامة، هي بمثابة التتويج ولم تشمل جهود ومبادرات ونشاطات مسرحية وليس إعلان انطلاقة تبدأ من الصفر.

وهذه المبادرات تُحسب على مسرح الجهات التي شكلت رافداً ودافعا نحو ذلك التأسيس الذي يبدو متأخراً مقارنة بنظيره المصري أو السوري أو العراقي، دليل أن من تولى مهمة إدارة المسرح الوطني التونسي منذ المنصف السويسي، مروراً بالفنان محمد إدريس وحتى الفاضل الجعايبى في وقته الحالي، هو فاعل ورائد ومسبب لهذا التأسيس أي أن عليه أن يرعى ويحفظ هذا الإرث دون أن يضطر إلى ادعاء إثرائه وتطويره إلا بما ملك من نزاهة وحسن إدارة.. صفوة القول هي أن المسرح التونسي قد تأسس قبل «المؤسسين».

ويقول متحمسون ومغالون ومغالزون: ما كان للمسرح التونسي أن يحتل الريادة في المحيط العربي والأفريقي، وحتى المتوسطي، لولا «الإرادة البورقيبية»، ذلك أن الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة، قد أكد في خطابه الشهير المؤرخ في 7 نوفمبر 1962 على أهمية المسرح في بث الوعي والارتقاء بالمجتمع، قد أسرّ وأوحى بشكل غير مباشر، إلى أنه «رجل مسرح ظل طريقته نحو السياسة» من خلال الاستشهاد بتجربة له على خشبة في مراهقته، لكن الحقيقة تشي بأن بورقيبة لم يحب المسرح

سؤال مسرحي مزمن: لماذا لا يريد بعضهم الذهاب إلى المسرح؟

أما القراءات الموازية للمسرح، التي يتضمنها المهرجان في نسخته الأولى، والتي تتطلب إصغاء خالياً من المؤثرات البصرية فتتضمن نصاً كان نتاجاً لإقامة فنية وكتبته الطفلة نور الرياحي (15 عاماً) إلى جانب الاستماع إلى واحد من أجمل نصوص عزالدين قنون وهو مسرحية «المصعد» التي سبق أن قدمها في مهرجانات كثيرة ونال عليها العديد من الجوائز.

### مسرحيون غصبا عنهم

ذهبت تونس بعيداً نحو إدماج المسرح ضمن استراتيجية تنموية وخطة وطنية تجعل منه منطقاً ومبتغى، وليس مجرد جنس فني من اهتمامات وزارة الثقافة وحدها، دليل أن استحداث «مدرسة الممثل» التي تحصلت على تأشيرة العمل مؤخراً، هي من مشمولات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية كما أكد الفاضل الجعايبى في ندوته الصحافية للتوضيح بأن المسرح لم يعد مجرد وسيلة للترفيه أو حتى ملء الفراغ الروحي والثقافي.

ويبدو أنه لم تعد هناك علاقة للمسرح التونسي بـ«المناسباتية»، والظرية التي تكتفي بملاحقة الحدث وتسجيل الحضور.. «حبذا ذلك»، يقول الحضور والمتوجسون من زهاب الأموال العمومية هرباً منقورا وسط حالات فساد تستفحل في بلد فقير، لكنه يصرف الكثير على الثقافة مقارنة بإمكانياته المالية وسط محيطه العربي والأفريقي.

ويقول الجعايبى إن المسرح الوطني التونسي يقف على مسافة واحدة من كل الحساسيات المسرحية داخل تراب البلاد، وإن مقاييس اختيار الأعمال وبرمجتها عملية فنية

ببادرة مشتركة بين مؤسسة المسرح الوطني التونسي بإدارة الفاضل الجعايبى، والمخرجة سيرين قنون، مديرة مسرح «الحمرأ»، عقدت مؤخراً بفضاء الفن الرابع بالعاصمة تونس ندوة صحافية مشتركة للحديث عن برنامج احتفالية تونس باليوم العالمي للمسرح، علاوة على إطلاق الدورة الأولى لمهرجان قنون للمسرح، والذي يهدف إلى التعريف بالأعمال المسرحية للمخرجين الشباب ومساعدتهم على توزيع أعمالهم في المهرجانات الدولية، وعكست الندوة، وما رافقها من تغطية إعلامية مميزة، حقيقة مفادها أن تونس لا تزال عاصمة الفن الرابع في المنطقة العربية والقارة الأفريقية بامتياز، وأن التونسيين ينتفسون مسرحاً رغم كل العوائق السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ولا بد من القول إن لليسار الثقافي (وليس السياسي) التونسي بصمة لا يستهان بها في إخصاب المسرح ومده بكل أسباب وجوده واستمراره، ذلك أن الفن الرابع –وكذلك السابع– يعد من أهم طرق التواصل والتنوعية بين الأجيال في عصر ما قبل الميديا الرقمية، ولقد ركزت النخب الثقافية على هذا الموضوع أيضاً تركيزاً.. الأمر الذي غفلت عنه القوى اليمينية من الاتجاهات الإسلامية، لأنه لم يكن من ثقافتها ومنطلقاتها الأيديولوجية.

ويتفق محللون كثيرون للمشاهد الثقافي التونسي على أن سيطرة اليسار وامتلاكه لمبادرات في النشاطات السمعية البصرية قد أنقذ –أو خفف إلى حد بعيد– من تنامي التيارات الأصولية مقارنة ببقية البلدان العربية والإسلامية.

تاريخياً لا فرق بين مسرحي «القطاع العام» ومسرحي «القطاع الخاص» في تونس إلا بمقدار الاقتراب أو الابتعاد عن السلطة بلغة الامتيازات والنوايا، فتبادل الأدوار، في مجمله، وارد في كل لحظة، ما عدا بضعة أعمال تحسب على المسرح التجاري وتنتع بالتجارية، لكنها قليلة مقارنة ببلاد مثل مصر أو سوريا بدرجة أقل.

أما مسرح «الحمرأ» الذي أسسه الراحل عزالدين قنون، في منتصف ثمانينات القرن الماضي، كفضاء إبداعى خاص بدعم خجول من وزارة الثقافة التونسية، ثم توسع نشاطه ليحتضن المركز العربي الأفريقي للتكوين المسرحي، ويشرف على ورشات عمل تخرج منها ما يقارب 400 شخصية مسرحية في القارتين الأفريقية والآسيوية، فقد أثبت جدوى ما خطط له وأراد، وما هو اليوم يقطف ثمار جهده، ويعيد له أبنائه الاعتراف بالجميل في تخليد اسم مؤسسه ضمن مهرجان يولد كبيراً، حتى أن المشرفين على إدارته لم يجدوا صعوبة في وضع برنامج عروض وندوات، إلى جانب مسابقة للمخرجين الشباب ورصد جوائز معتبرة تمنحها لجنة تحكيم من جنسيات مختلفة وحساسيات مسرحية متنوعة.

ولم يتأسس مسرح «الحمرأ» لعزالدين قنون من فراغ، فقد جاء بعد جملة من التجارب خاضها صاحبه مع رفاق له من تونس وخارجها، وكان أبرزها مغامرة «المسرح العضوي» التي تأسست على مغامرة تجريبية تستند إلى خلفية فكرية تجعل من أطروحات الإيطالي أنطونيو غرامشي، مرجعاً وبوصلة تحل المثقف مسؤوليته أمام شعبه.

والمميز لدى عزالدين قنون هو قدرته على أن يكون مؤلفاً ومخرجاً ومشرفاً على أداء الممثل على خشبة في ذات الوقت، وهو أمر قلما يجتمع لدى مسرحي عربي، ذلك أنه بارع في إلغاء الفوارق ومحو الحدود بين التمثيل والتأليف والإخراج من منطلق مفاده أن العملية الإبداعية تولد مجتمعة بفعل التحريض الذي يتولى الإخراج مهمته ضمن ورشة عمل تشاركية.

ولقد خطا مهرجان عزالدين قنون في دورته الأولى التي تنطلق في الـ24 من مارس الحالي وتتواصل حتى الـ29 منه، نحو هذا التوجه من خلال عدم الاكتفاء بالعروض التي يستضيفها، بل بتقديم ندوات موازية ستمثل إحداهما بحثاً في العملية الإخراجية من داخل «الرحم المسرحي» في مراحل التشكل والتكوين، بالإضافة إلى البحث عن رد على

حكيم مرزوقي  
كاتب تونسي

مثلت الندوة الصحافية المشتركة التي عقدت مؤخراً بالعاصمة تونس بين مؤسسة المسرح الوطني التونسي وفضاء «الحمرأ» الخاص بالحديث عن برنامج احتفالية تونس باليوم العالمي للمسرح، علاوة على إطلاق الدورة الأولى لمهرجان عزالدين قنون للمسرح، توأمة بين تظاهرتين في احتفالية واحدة، أرادها كلا من الفاضل الجعايبى، المخرج المسرحي المخضرم، وسيرين قنون، ابنة عزالدين قنون، (الذي كان قريباً من الجعايبى طرماً وأسلوباً)، لقاء بين جيلين متباعدين، لكنهما يتبادلان الخبرة والتجربة والتواصل، والشغف بالمسرح.. الرأية التي لم تغب شمسها عن سماء تونس رغم بعض العثرات الفنية الأخرى.

عكست الندوة المشتركة بين الفاضل الجعايبى، مدير المسرح الوطني، واحد أكبر رواد الحركة المسرحية في تونس منذ أواخر سبعينات القرن الماضي، وسيرين قنون، مسؤولة فضاء «الحمرأ»، الذي أسسه والدها الراحل عام 1987 وحوله من قاعة سينمائية معطلة ومهترئة وآلية للسقوط إلى مسرح له حضوره الحي ومركز عربي أفريقي لتكوين الممثل، مدى دقة التنسيق والتعاون بين اثنين من أهم روافد الفن المسرحي في تونس، دليل استضافة وإنتاج بعض الأعمال المشتركة.

### فن التواصل بين الأجيال

المسرح الوطني التونسي يتباهى بإنتاج ما يقارب عشرة أعمال فنية هذا العام، ضمن ميزانية توفرها وزارة الثقافة التونسية، وتتوزع بين الإنتاج والتوزيع واستقبال العروض الزائرة، بالإضافة إلى تهيئة وصيانة فضاءات مسرحية لم تعد تلبي احتياجات جمهور نهم، وله باع طويل وتقاليد عريقة في الإقبال على الفنون الحية رغم الضائقة المالية.

الراحل عزالدين قنون كان مؤلفاً ومخرجاً ومشرفاً على أداء الممثل على خشبة في ذات الوقت



بات من الواضح أن التجربة المسرحية التونسية على المستوى الرسمي، لم تعد تحبو، ولم تنزلق نحو الحسابات السياسية الضيقة في دولة الديمقراطية الناشئة، ونات بنفسها عن التجاذبات الحزبية، مستندة إلى إرث ثقافي أسس له رجالات منذ ستينات وسبعينات القرن الماضي على شاكلة محمود المسعدي والشاذلي القليبي والبشير بن سلامة والحبيب بولعراس، وغير هؤلاء من الذين وثق بهم الحبيب بورقيبة، أول رئيس لتونس ما بعد الاستقلال، وأولاهم المناصب والمسؤوليات الثقافية رغم نرجسيتها التي استفاد منها التونسيون من جهة تمجيده للثقافة والقول إنه رجل مدني في محيط عربي غلبت عليه القيادات العسكرية والزعامات الأيديولوجية في عصره.



مثلت الندوة التي جمعت بين

الفاضل الجعايبى وسيرين قنون

وعبد المنعم شويات لقاء بين

جيلين متباعدين، لكن الشغف

بالمسرح يجمعهم



«الذكاء الاصطناعي أهم ما يمكن أن تتناوله البرامج المعرفية الموجهة للشباب، ونسعى إلى أن يتسلح الشباب الإماراتي بأهم المهارات ليكونوا قادة المستقبل»،  
شما بنت سهيل بن فارس المزروعى  
وزيرة دولة الإمارات لشؤون الشباب

«من المهم صياغة إستراتيجية وطنية في علوم الذكاء الاصطناعي خاصة في جانب تطوير التطبيقات والبرمجيات التي تشمل جميع المجالات دون استثناء»،  
خليل العميري  
كاتب الدولة المكلف بالبحث العلمي في تونس



# تعليم

## الجامعات التونسية تطوع التكنولوجيا الحديثة لخدمة البحث العلمي

● جامعة المنار تطلق كرسي البحث العلمي في مجال علوم البيانات ● اعتماد تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريب الطلبة

### أي مشروع تربوي يلائم تونس

تونس - يناقش مدرسون وباحثون وخبراء في مجال التربية والتعليم العالي وممثلون عن المجتمع المدني وعن الهيئات الحكومية في تونس إشكالية "الحكمة وجودة المنظومات التربوية: التحديات والرهانات والأفاق"، وذلك خلال الدورة الثانية للمنتدى المواطني الدولي للتربية، الذي سينعقد أواخر الأسبوع الجاري. وتشارك في تنظيم هذا المنتدى جامعة تونس المنار وجامعة تونس الافتراضية وكلية العلوم بتونس والمعهد التحضيري للدراسات الهندسية بالمنار، ومؤسسات المجتمع المدني وجمعية المنتدى التونسي للتربية.

ويهدف إلى دراسة محورين أساسيين الأول يتعلق بالجانب العلمي من خلال البحث في مسألة "الحكمة وجودة المنظومات التربوية"، أما المحور الثاني يتعلق بالجانب المواطني من خلال البحث في مسألة "حكمة التربية ونجاح المتعلمين".

ويعتبر هذا الحدث الذي يسلط الضوء على السؤال الجوهري "أي مشروع تربوي لتونس" ورشة فكرية مفتوحة على تجارب وطنية ودولية هدفها دراسة المشروع التربوي وتشخيص مواطن القوة والضعف فيه، وبلورة تصور جديد قائم على الحكمة وجودة المنظومات وقادر على إرساء مبدأ النجاح الدراسي للتلاميذ والطلبة.

من هذا المنطلق اختارت هيئة تنظيم المنتدى أن يتم طرح جميع الإشكاليات المحيطة بالموضوع من وجهات نظر مختلفة أكاديمية وعلمية واجتماعية واقتصادية وتربوية ومواطنة وحكومية، وذلك عبر تنظيم ندوات وورشات عمل ودورات تكوينية بيداغوجية يؤمنها ثلة من المتدخلين من مختلف دول العالم وبلغات متعددة: العربية والفرنسية والإنكليزية.

ويضع المنتدى حيز البحث والمناقشة قضايا جودة الأداء الإداري في المؤسسات التربوية وفق منهجية التصرف حسب الأهداف دعما للشفافية وتكريسا لمبدأ المساءلة، بهدف خلق برامج ضامنة للنجاح الدراسي. وسيؤمن الجانب العلمي لهذه النقاشات مدرسون وباحثون من كندا وفرنسا والمغرب وأفريقيا. وسيؤمن الجانب المواطني متدخلون من المجتمع المدني: مقاولون، صناعيون، ممثلون عن الجمعيات المدنية وطلبة وغيرهم مما يثري الحوار حول قضايا مركزية مرتبطة أساسا بالمنظومة التربوية.



### الاستثمار في التعليم الذكي لم يعد من الرفاه

لكن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) بحثت من خلال تنظيمها لأسبوع "التعلم بالأجهزة المحمولة" في باريس، تأثير الذكاء الاصطناعي على التعليم وأشارت إلى أنه لا يزال يتعين استعراض الإمكانيات الرئيسية للذكاء الاصطناعي واكتشافها.

وتعتقد اليونسكو أنه ما زلت هناك حاجة ماسة لإجراء مراجعة شاملة لتبعات استعمال الذكاء الاصطناعي بالنسبة إلى معايير الإنصاف والإدماج في التعليم، وكفاءة سبل إدارة الشؤون التعليمية، وجودة التعلم، وتنمية المهارات. وتؤكد أنه من الضروري ضمان التخطيط على مستوى المنظومة والعمل بيد واحدة لإعادة صقل القاعدة التي تقوم عليها عمليتا التعليم والتعلم، وذلك بغية مضاعفة الفوائد التي يعود بها الذكاء الاصطناعي وتفادي أي مخاطر محتملة.

وتستنتج أن الانتشار السريع لأشكال الذكاء الاصطناعي في عملية التعليم كفيل باختبار مدى استعدادية الأطراف المعنية لتسخير الدولة على مصطناعي، الأمر الذي يضع حكومات الدول أمام تحديات جديدة في ما يتعلق بسائر مجالات التعليم والتعلم، مثل عملية تخطيط السياسات والمناهج الدراسية وتطوير الموارد وتدريب المعلمين وتأهيلهم وتنمية المهارات.

منذ العام الماضي، تهدف إلى الإقلاع بكل ما يتعلق بالذكاء الاصطناعي على مستوى الصناعات أو الخدمات، مواكبة للتغيرات التكنولوجية والعلمية في العالم. وتعمل هذه الإستراتيجية التي يساهم في إعدادها فريق بحث متعدد الاختصاصات بمشاركة الوزارات المعنية والمبارزين والمستثمرين في القطاع، على توفير البنية التحتية من معلومات وبحوث وصناعات الذكاء الاصطناعي، وكل ما يشمل الأرضية الرقمية، علاوة على العقول الذكية، والمشاريع والبرامج التي سيتم تنفيذها في هذا المجال، بالشراكة بين الصناعيين والجامعيين قصد تحقيق النهضة الحقيقية على مستوى الذكاء الاصطناعي.

وتنفذ هذه الإستراتيجية سببها في خلق مراكز بحث ومؤسسات ومخابر متميزة في مجال الذكاء الاصطناعي، وتوفير ثروة من الكفاءات والطاقات الوطنية في مجال الهندسة والبرمجيات والرياضيات التطبيقية وأسس اقتصاد البيانات. وأصبح الذكاء الاصطناعي المعيار الجديد لعملية التعلم في العالم، حيث تعمل العديد من الشركات الناشئة الواعدة في تطبيق مفاهيم الذكاء الاصطناعي، بهدف الحصول على أفضل تجربة ممكنة لعملية التعلم.

وستتولى مؤسسة "يوبي تراست" عملية التكوين والتدريب والبحث في مجال علوم البيانات والذكاء الاصطناعي. و"يوبي تراست" هي مؤسسة مجذبة مقرها الرئيسي في تونس ولها فروع في أفريقيا وأوروبا وآسيا وأمريكا الشمالية، هدفها التكوين والتدريب على بعث المشاريع في مجال الذكاء الاصطناعي وعلوم البيانات. ومن المنتظر أن يمكن هذا الكرسي من ضبط الحاجيات والاهتمامات المشتركة للباحثين والصناعيين، من خلال توسيع مجالات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وخلق ديناميكية لتطوير المعرفة، وتقييم الخبرات العلمية وتعزيز التعاون بين البيئة المهنية والأكاديمية.

وسيعمل الكرسي على تطوير آليات استخدام وسائل التكنولوجيات الحديثة المرتبطة بالحياة اليومية للأفراد، ودراسة التفاعلات بين الإنسان والآلة الميكاترونك وعلم التحكم الآلي. وسيعمل أيضا على تحسين مقروئية الآليات المتابعة والتشخيص الطبي، وتحديد الأولويات الصحية في تونس وفق ضوابط علمية.

ويُعدّ هذا الإحداث مبادرة تونسية لتشجيع ونشر الابتكار والاختراع في جميع أنحاء أفريقيا والدول العربية. ويأتي ضمن إستراتيجية وطنية شرعت تونس في إعدادها

تجتهد وزارة التعليم العالي في تونس لمواكبة التطور الذي بلغه قطاع التعليم في العالم، من خلال سعيها إلى الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية. ويشكل إطلاق جامعة المنار التونسية مؤخرا كرسي البحث العلمي والصناعي في مجال علوم البيانات والذكاء الاصطناعي خطوة في طريق توسيع استعمال التطور الرقمي في البحوث الجامعية.

تونس - أبرمت جامعة تونس المنار مؤخرا اتفاقية تعاون مع مؤسسة "يوبي تراست"، بهدف تفعيل أنشطة البحث وتوظيفها في تطبيقات خاصة بمعالجة البيانات لتحويلها إلى معطيات رقمية خدمة للمجالين الصناعي والاجتماعي.

وبموجب هذه الاتفاقية تم إحداث كرسي بحث علمي وصناعي في مجال علوم البيانات والذكاء الاصطناعي تشرف عليه لجنة علمية متعددة الاختصاصات تغطي المجالات العلمية وهي: الرياضيات، الإحصاء، الإعلامية، الفيزياء، البيولوجيا، علم الأعصاب، الصحة، العلوم الصناعية والقانونية والأخلاقية.

ويعتبر هذا الإحداث الجديد توجيحا للتعاون المشترك بين مؤسسة "يوبي تراست" وبين جامعة تونس المنار، التي تمثل أرضية علمية ملائمة لتفعيل دور هذا الكرسي الجامعي نظرا إلى كونها جامعة متعددة الاختصاصات.

وأوضح فتحي سلاوتي رئيس جامعة تونس المنار لـ"العرب" أن "اهتمام الجامعة بتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي مرده المتطلبات الجديدة لسوق الشغل التي تشترط مهارات في المجال الرقمي والتكنولوجي". وأضاف سلاوتي "نعي أهمية هذا المجال خاصة في سوق الشغل مستقبلا وقد نستطيع أن يخفف من عطالة أصحاب الشهادات العليا"، مشيرا إلى أنه "ستقع الاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريب الطلبة".

فتحي سلاوتي:

الاهتمام بتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي مرده متطلبات سوق الشغل



وتشرف جامعة المنار التونسية على أكثر من خمس عدد هياكل البحث في تونس وتحتل مكانة بارزة في التصنيفات الدولية للجامعات منها تصنيف شانغهاي لسنة 2018، حيث صنفت ضمن قائمة أفضل 900 جامعة على المستوى العالمي، وحازت المرتبة 12 على المستوى الأفريقي والأولى وطنيا.

## تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي ترتقي بتجربة التعليم في الإمارات

● توفير تقنيات تعليمية متطورة لتشجيع جيل المستقبل على الريادة

سدّها؛ من خلال مواصلة تطوير نظام التعليم والتدريب التقني والمهني حتى يتسنى إعداد جيل قادر على قيادة برامج الذكاء الاصطناعي ومواكبة الثورات العلمية والتكنولوجية في سوق العمل.

عمر العلماء:

الذكاء الاصطناعي يعزز قدرة الطلاب على تنمية مهاراتهم في ابتكار حلول



وأشارت مي مدحت المدير التنفيذي لشركة "إيفنتوس" إلى أن "التطور السريع في تقنية الذكاء الاصطناعي يسمح لنا أن ننخلل أنماطا جديدة للتواصل بطرق لم تخطر ببالنا قط، وعند التعامل بعقلية مفتوحة مع هذا التطور المذهل يمكننا استغلاله لتحقيق طفرة حقيقية في جني ثمار الذكاء البشري، أملا بجيل جديد من التكنولوجيا يتمحور حول الإنسان، ويهدف إلى إزالة العوائق التقنية التي تحل دون التواصل العميق والحقيقي بين البشر". وتحتل الإمارات موقعا متقدما في الاستفادة من الذكاء الاصطناعي على مستوى عالمي، من خلال جهودها للارتقاء بتجارب المدينة الذكية وأنشطتها المختلفة، بدءا من الأحداث والفعاليات الضخمة المتصلة بالإنترنت، ومرورا بالسيارات ذاتية القيادة، ووصولاً إلى تحقيق الاستفادة الكاملة من المشاريع والأعمال الذكية.

وتعدّ تكنولوجيا الذكاء الصناعي من أهم أولويات الحكومة الإماراتية وضمن استراتيجياتها التي تركز على مواكبة التطورات الرقمية لبناء المستقبل والارتقاء بمكانة الدولة على مستوى العالم. وتستهدف إستراتيجية الإمارات للذكاء الاصطناعي عدة قطاعات حيوية في الدولة منها التعليم وتراهن عليه لزيادة الرغبة في التعلم.

من جهتها، أكدت شما بنت سهيل بن فارس المزروعى وزيرة دولة لشؤون الشباب أن الذكاء الاصطناعي أهم ما يمكن أن تتناوله البرامج المعرفية الموجهة للشباب". وأضافت أن هناك جهودا حثيثة تبذل كي يتسلح شباب الإمارات بأهم المهارات والمعارف والأدوات التي تصل بهم ليكونوا قادة المستقبل، متغلبين بذلك على تحديات ملفات العمل في المستقبل، مثل التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي والطاقة البديلة.

واعتر مدير مجمع كليات التقنية العليا، عبداللطيف الشامسي، أن تدشين أول منطقة حرة اقتصادية في كليات التقنية في دبي يساعد في بناء شركات تمكن الطلبة من التعامل مع التكنولوجيا المتقدمة، ومنها ما يرتبط بالذكاء الاصطناعي ويحفّزهم لاستثمار هذه التكنولوجيا في مشاريع مستقبلية. ويشير خبراء أن التطورات المتسارعة في استخدامات أنظمة الذكاء الاصطناعي والروبوتات وإنترنت الأشياء والبيانات الضخمة تفرض أن نقيم فجوة المهارات الرقمية الحالية والمستقبلية والعمل على

وأغسطس، وتركز على تطوير مهارات علوم الروبوتات والبرمجة.

ويعتبر المخيم فرصة للتركيز على مجالات أوسع في الذكاء الاصطناعي وتوسيع دائرة البرامج التدريبية في أنحاء الدولة. وكانت الدورة الأولى لمخيم الإمارات للذكاء الاصطناعي العام الماضي استقطبت أكثر من 5000 طالب من برامج الشركات المتنوعة التي تم تنظيمها، بالتعاون مع 12 جهة حكومية وخاصة.



التعليم الإماراتي يواكب تطورات العصر



نظم عدد من الصحفيين بمدينة سبها الليبية، وقفة تضامنية مع صحيفة فسانيا، بعد عملية السرقة والتخريب التي تعرضت لها الجمعة الماضية، والتي أدت إلى توقفها عن الصدور بسبب تضرر أجهزتها. وأصدر الصحفيون بياناً استنكروا فيه الهجوم الذي نفذته مجهولون على مقر الصحيفة، وما قاموا به من تخريب لمعدات ومكاتب الصحفيين.

## دور وكالات الأنباء القادم محور نقاش منتدى الإعلام العربي

وسيتناول الحوار مع رئيس مجلس الإدارة الجديد لوكالة الصحافة الفرنسية دور وكالات الأنباء في ضوء التغير الذي شهده الساحة الإعلامية العالمية جراء انتشار العديد من الظواهر الجديدة التي أفرزها التطور التكنولوجي السريع في مجال الاتصال، ومن أبرزها منصات التواصل الاجتماعي التي باتت تمثل منافسا لا يستهان به لمؤسسات الإعلام التقليدية في هذا المضمار بقدرتها على نقل الأخبار والصور بصورة لحظية من مكان الحدث وفور وقوعه، وهل أن تلك الوكالات لا تزال تحظى بمكانة مفضلة لدى المتلقي كمصدر موثوق للأخبار حتى وإن كان السبق في سرعة النقل لصالح وسائل التواصل الاجتماعي؟ وما هي الواجبات المفروضة على وكالات الأنباء؟ وما يتوجب عليها اتخاذه من خطوات للحفاظ على تلك المكانة؟



**منى غانم المري:**

**نسعى للوقوف على مختلف العوامل في رسم الخطوط العريضة لمسيرة إعلامنا**

وسيتطرق النقاش مع فيرس أيضا إلى دور وكالات الأخبار والأنباء في مكافحة ظاهرة الأخبار المفبركة والكاذبة والشائعات المضللة والكيفية التي تتغلب بها على السليليات الناجمة عن الانتشار الكبير لهذه الظاهرة المدمرة والتي وجدت في صفحات منصات التواصل الاجتماعي بيئة مثالية لهذا الانتشار والتعدد نتيجة لعدم وجود ضوابط عالمية أو تشريعات واضحة تحكم عمل تلك المنصات، وهل في إمكان وكالات الأنباء التصدي بجدارة لتلك الظاهرة المدمرة التي تشكل أحد أهم التحديات التي تواجه المنطقة والعالم؟ كما ستحاول الجلسة الإجابة على تساؤلات حول قدرة الوكالات على الوفاء باحتياجات المجتمع الإعلامي من نهم مستمر للمعلومات والأخبار.

وقد تولّى فابريس فريس البالغ من العمر 58 عاما منصبه كرئيس لمجلس إدارة وكالة الصحافة الفرنسية ورئيسها التنفيذي في أبريل 2018 خلفا لإيمانويل هوغ، وهو من القيادات الإعلامية البارزة حيث تلقى علومه في جامعتي بيركلي وهارفرد الأمريكيتين، وجامعة "المدرسة الوطنية للإدارة" الفرنسية، وقاد فريس عددا من المؤسسات الإعلامية منها شركة "بوليسيس كونسلتانغس" حتى عام 2016. كما عمل مديرا تنفيذيا في مجموعة "فيفندي" وشركة "هافاس".



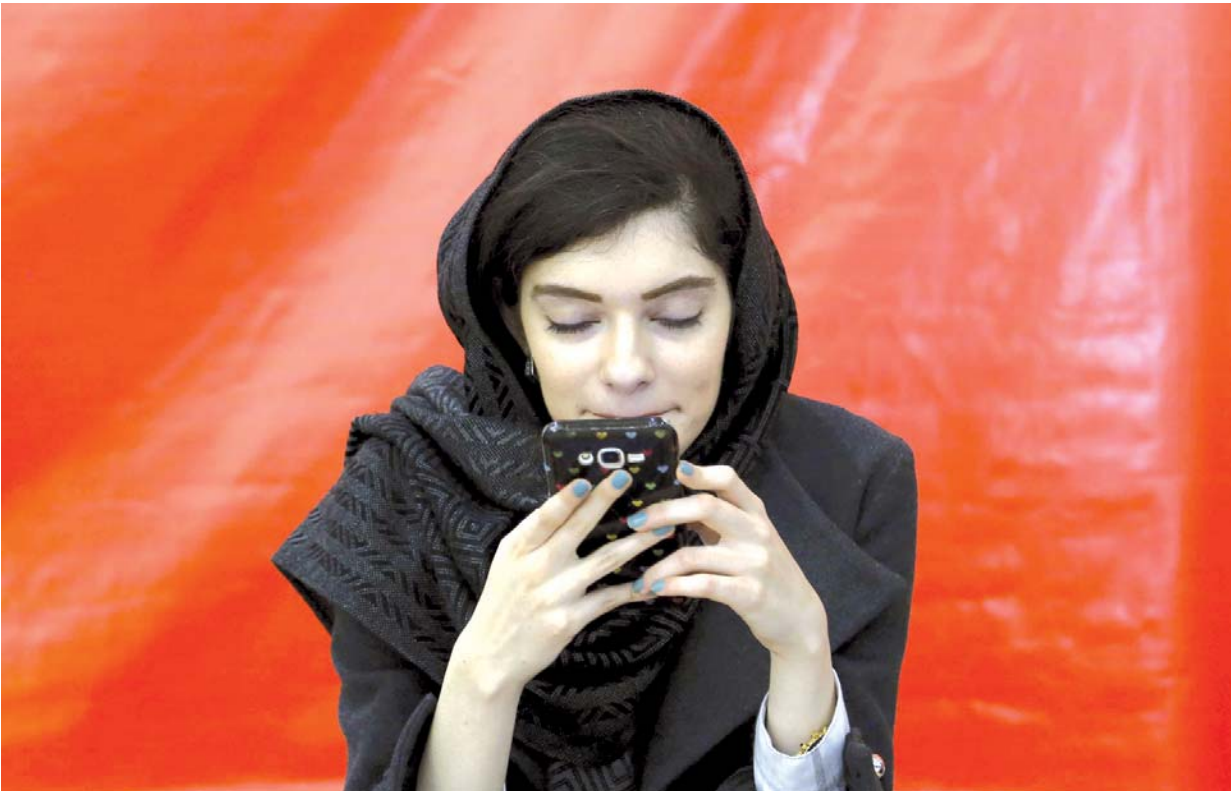
**فابريس فريس المتحدث الرئيسي لـ"منتدى الإعلام العربي"**

**دبي -** أعلن نادي دبي للصحافة أن فابريس فريس رئيس مجلس الإدارة الرئيس التنفيذي لوكالة الصحافة الفرنسية سيكون المتحدث الرئيسي لـ"منتدى الإعلام العربي"، حيث سيلقي الضوء على دور وكالات الأنباء والمعلومات العالمية وهل تراجع في الآونة الأخيرة كمصدر أول للمعلومات في ضوء التغير الحاصل في المشهد الإعلامي العالمي؟ وسيطرق فريس خلال المنتدى الذي يبدأ أعماله في 27 من مارس الجاري، إلى العديد من التساؤلات المثارة حول دور وأثر وكالات الأنباء وعلاقتها بمصادر الأخبار وكذلك المؤسسات الإعلامية المستفيدة من خدماتها ونظراته إلى مستقبل "فرانس برس" التي تولي مسؤولية إدارة دفة مسيرة العمل فيها مؤخرا في ضوء المتوقع لدور وكالات الأنباء حول العالم خلال المرحلة المقبلة.

وقالت منى غانم المري رئيسة نادي دبي للصحافة رئيسة اللجنة التنظيمية لمنتدى الإعلام العربي "نسعى من خلال المنتدى للوقوف على مختلف العوامل والتطورات الأوسع تأثيرا في رسم الخطوط العريضة لمسيرة إعلامنا العربي ونجتهد في استضافة النخب المتخصصة القادرة على تقديم آراء واضحة المدعومة بمعرفة وثيقة بالمجال تدعم قدرتنا على تحليل الواقع الإعلامي بصورة موضوعية تتبعد عن التحيز والآراء الشخصية".

وسيتركز النقاش ضمن جلسة وزراء الإعلام العرب والتي ستيديرها الإعلامية نوفر رمول من مؤسسة دبي للإعلام حول متطلبات تحديث الخطاب الإعلامي العربي ومدى الحاجة إلى تحديث الاستراتيجية الإعلامية الحالية من خلال منظور جديد يواكب المستجدات التي أفرزتها المتغيرات المتلاحقة التي أمت باغلب دول العالم العربي خلال السنوات العشر الماضية.

ويثير المنتدى خلال الجلسة قضية مهمة تتمثل في تأثير الإعلام العربي بنظيره الغربي، في حين يرى المتابع في الشارع العربي أن صوت إعلامه يبقى حبيس جدران المنطقة مع غياب التأثير الخارجي الحقيقي للإعلام العربي الذي ربما لم ينجح في طمأنة المجتمع العربي حول قدرته على توصيل رسالته إلى العالم من حولنا، وذلك في محاولة للتعرف على المقومات المطلوبة لتعزيز انتشار الرسالة العربية عالميا من خلال مراجعة الأساليب والأدوات والاستراتيجيات وما يستدعيه ذلك من إعادة النظر في ما يجب اتخاذه من تدابير لتعزيز قوة المنظومة الإعلامية العربية وزيادة مستوى تأثيرها على الصعيد العالمي.



**حجب الإنترنت غير مجد**

## متشددو إيران لم يقتنعوا بعدم جدوى قطع الإنترنت في عصر التقنية

### ● وزير الاتصالات يخوض معركة يائسة من أجل حرية أكبر للإنترنت

تصدر بين أونة وأخرى تصريحات لمسؤولين إيرانيين في التيار الإصلاحى تطالب بحرية الإنترنت، لكنها تبقى أصواتا خافتة غير مسموعة مع إصرار التيار المتشدد المسيطر على البلاد على تقييد حرية الإنترنت والشبكات الاجتماعية، بينما المواطنون يتجاوزون هذه القيود بالتقنية الحديثة.

البلاد منذ أن تولّى مهام منصبه في أغسطس عام 2017.

ويشتبك مرارا وتكرارا مع رجال الدين المحافظين المتشددين الذين يهيمنون على البلاد نتيجة لذلك. وحتى الرئيس روحاني كان قد انتقد مرارا الرقابة على الإنترنت في بلاده. وقال مؤخرا "لا يمكننا أن نملئ على الناس ما ينبغي عليهم أن يتابعوه على هواتفهم وما لا ينبغي عليهم أن يتابعوه". وأضاف "نقوم باستمرار بتقنية البرامج، لكن الناس دائما ما يجدون طرقا جديدة للتحايل على الحظر".

وفي فبراير، اتهم الإدعاء العام الوزير جهرمي بأنه تسبب في "التجسس عبر الإنترنت" بسبب فشله في الالتزام بقواعد معينة، ونتيجة لذلك سمح لأعداء إيران باستغلال بيانات من البلاد لتحقيق مكاسب سياسية خاصة بهم، حسبما زعم. وكان رد فعل الوزير على هذه المزاعم هو أنه "لا توجد مشكلة ولا يوجد سبب لهذا الذعر".

لكن المعارك التي دخل فيها الوزير الإيراني لا تبدو مجدية ولا تعدو كونها استعراضا، مع اتجاه المسؤولين الحقيقيين في تسيير أمور البلاد إلى فرض الرقابة المشددة على الإنترنت.

وأعلن مركز حقوق الإنسان في إيران (CHRI)، في نوفمبر الماضي، أنه حصل على نسخة من مشروع قانون قدم للبرلمان الإيراني يكلف بموجبه الجيش الإيراني بمراقبة محتوى الإنترنت بهدف تشديد الرقابة على وسائل الإعلام ومواقع التواصل. نظرا لدورها في الاحتجاجات الشعبية والاضطرابات في البلاد.

طهران - ما زال النقاش محتدما في إيران حول الرقابة على الإنترنت، فحتى اليوم بصر التيار المتشدد على قطع المواطنين عن العالم الخارجي، فيما يدرك آخرون في التيار الإصلاحى أن هذه المحاولات غير مجدية في ظل التغيرات العالمية والثورة التكنولوجيا التي سهلت على المواطنين تجاوز الحجب.

ودخل محمد جواد أزارى جهرمي وزير الاتصالات الإيراني، في معركة مع المتشددين في البلاد بسبب الرقابة على الإنترنت. وقال لصحيفة همشهرى في عدها الصادر الأحد، إن "البعض لديهم رأي أنك يجب أن تقطع الاتصال بالعالم الخارجي من أجل الاستقلال الأيديولوجي".

### ◀ معارك الوزير الإيراني لا تعدو كونها استعراضا مع اتجاه المسؤولين الحقيقيين إلى المراقبة المشددة على الإنترنت

وأضاف الوزير أن هذا نهج خاطئ، وبينما لم يجادل جهرمي أن الإنترنت لها جوانب سلبية، فإن الحل "ليس بناء جدران حول البلاد وتعطيل كل شيء، ولكن بدلا من ذلك، توفير المزيد من التسامح"، حسبما نقلت الصحيفة عنه.

ولا بعد جهرمي (37 عاما) الوزير الأصغر سنا، لكنه العضو الأكثر شعبية أيضا في حكومة الرئيس حسن روحاني. وقد اكتسب تاييدا بالأساس من خلال القيام بحملة من أجل حريات أكبر في التعامل مع الإنترنت في

## إعلاميو الجيل الخامس

البيانات والمعلومات والصور وفهرزها وتبويبها. إنهم إعلاميو الجيل الخامس وصحافيوه أيضا، ويصدق عليهم أنهم إعلاميو كل شيء كمثل كومبيوتر الأشياء، فهم قد اتسعت حدقات عيونهم وتفتحت أذهانهم على طوفان غير مسبوق للبيانات والمعلومات.

وكما أشرنا في البداية في ما يتعلق بالتعاقب التكنولوجي الذي انطلق مع الجيل الأول في العام 1981 وصولا إلى الجيل الخامس الذي سيصبح حضوره وثماره ومضاعفاته أمرا واقعا عمليا في خلال العام المقبل، أي أن كل عشرة أعوام كافية لتغيير الكثير من الاعتبارات.

لكن الأجيال الأربعة السابقة من هذه التحولات الرقمية التكنولوجية إن كانت قد مرت بانسيابية وهده من دون أن تفرض على الصحافة ووسائل الإعلام أن تغتير وتتغير فإن الجيل الخامس لا شك أنه يزلزل تلك البديهيات ودخول المستجدات الرقمية

بالتدريج في صحافة وإعلام السنوات الثلاثين الماضية.

الجمهور الغارق في الحدث بكل أركانه وتشعباته لن ينتظر أن تفتح غرفة الأخبار أبوابها فتجدو عليه بما جمعته من أخبار، ولهذا سينطبق على غرفة أخبار الجيل الخامس أنها مع الحدث وقبل الحدث وبعده، أي أنها من الديناميكية وانسيابية الأدوات ما يجعلها وسيطا تداوليا رقميا نشيطا كما تقول الباحثة اليسا فليك في مقاربتها المستقبلية للجيل الخامس.

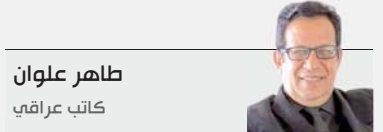
على صعيد نطاق الطيف الترددي يذكر العلماء المتخصصون على سبيل المقارنة مثلا أن هذا الطيف كان أقل من 6 جيكا هيرتز في مرحلة الجيل الرابع ولكنه سوف يتحول إلى مدى يتراوح ما بين 30 و300 جيكا هيرتز.

من جهة أخرى فإن شبكات الجيل الخامس سوف تكون أسرع استجابة للمتطلبات الصوتية والصوتية والمكتوبة

بمئات المرات مما كانت عليه إبان حقبة الجيل الرابع.

وعلى وفق هذا التدفق فإن الذكاء الاصطناعي سوف يحتاج مفاصل الإعلام والصحافة بشكل عملي ومنسق ومنظم وسوف يوظف خوارزميات سوف تكون برسم الصحافي والإعلامي، الخوارزميات الضرورية جدا تلك التي توجد حلولاً على كافة أصعدة البحث وتقصي المعلومات والبيانات وهو ما تؤكد الباحثة جاسمين جارينكان في تتبعها للظاهرة.

الذكاء الاصطناعي سوف يفرض أجدثه بقوة على عموم الوسط الإعلامي والصحافي وسوف يستوعب تلك الهزات غير المتوقعة التي سوف تضرب الصحافة والإعلام مع دخول الجيل الخامس بوسائله وأدواته وصخبه وقواعد بياناته الضخمة التي عليك تصنيفها وتنقيتها وتقييمها وفهرستها فكيف وهي متشعبة وتعطيك الآلاف من الاختيارات؟



**ظاهر علوان**  
كاتب عراقي

لا ترى هل يمكن أن تنخرط الصحافة وعموم وسائل الإعلام في تحول جذري لأدواتها وبرامجها وشكلها ومضمونها في كل عقد من السنين؟

وبمعنى آخر، هل سوف تستجد وقائع تستوجب مثل هذا التحول حتى يصبح تقليدا عالميا دائما، ومن لا يتجدد فلسوف يشيخ وينتهي.

ربما تبدو هذه فرضية لا علاقة لها بديمومة الصحافة ووسائل الإعلام فكل ضامن مواقعه ولا تعنيه العواصف من حوله ولا المتغيرات.

في الجهة الأخرى هنالك واقع جديد سوف يخرج الصحافة ووسائل الإعلام من تلك الجزيرة المعزولة - إن وجدت - ليزجها في العاصفة.



أزمة المياه تلقي بظلالها على شبه جزيرة الفاو جنوب العراق وتمهد بانقراض زراعة الحناء المميزة للمنطقة، لاسيما بعد أن سجل عدد المزارع تراجعاً كبيراً.

منطقة معزولة على جزيرة تاسمانيا الأسترالية تشكل استثناء لاختناق بقية مدن العالم بتلوث الهواء، حتى أنها تصنف مرجعاً عالمياً للهواء النقي.

## شبه جزيرة الفاو أرض جدباء لا نخل ولا حناء

● أراضي الجنوب العراقي تعاني الجفاف بسبب قلة المياه وملوحتها ● قطاع الزراعة في البصرة يشهد تراجعاً كبيراً



كل الأصناف والألوان كانت متوفرة



زينة ضاربة في القدم



أجود وأحسن الأوراق بالفاو

والبحرين والإمارات والسعودية تعتبر إلى اليوم أنها زينة أساسية للمرأة حتى وأن صرنا نخضبها بطرق أكثر حداثة"، فلحناء نوع من القدسية عند الكثير من الشعوب الإسلامية، إذ يستعملونها في التجميل بفضل صفاتها فتخضب بمعجونها الأيدي والأقدام والشعر، كما يفرشون بها القبور تحت موتاهم. وتستعمل في دباغة الجلود والصوف.

ولفتت إلى أن "الحناء العربية الأصيلة التي تسمى حناء الفاو وكانت تصدر إلى دول الخليج، نحن لم نستغن عنها، لكنها أصبحت نادرة أو من الصعب الحصول عليها".

ارتأت أن ننشئ مشروعاً تعويضياً لصنف حناء الفاو، في كوت الزين، حيث أنشأنا بستانا بعشرة دونم، لكن بسبب ظروف المياه المالحة فشل المشروع، فانتقلنا إلى منطقة الهارثة شمال البصرة".

ووصفت سارة إبراهيم في صالون للتجميل بالبصرة حناء الفاو بأنها "تراث"، قائلة بعد أن خضبت يديها بالحناء، إن العراق اعتاد تصدير حناء الفاو إلى دول الخليج، ولكن حالياً يصعب الحصول عليها.

وأضافت إبراهيم أن "الحناء أولاً وقبل كل شيء تشكل جزءاً لا يتجزأ من التراث، فهي من وسائل الزينة منذ القديم، فنحن والكويت

نسبة التراكيز الملحية الذائبة في مياه الشط إلى أكثر من 4000 جزء بالمليون بالقرب من مركز المحافظة (مدينة البصرة)، وتزداد هذه النسبة طردياً كلما تم الاتجاه جنوباً باتجاه الفاو.

وحاول مشروع للحكومة المحلية إحياء تلك المزارع خلال العامين الماضيين من خلال إقامة مزرعة في شمال البصرة. ويتم خلال موسم الحصاد في ما بين يناير وأبريل ثم مايو بعد ذلك جني الأوراق كل 45 يوماً وبيعها في الأسواق المحلية.

وقالت عالية يعقوب، مسؤولة البستنة والغابات في البصرة، إن "وزارة الزراعة

تشهد زراعة الحناء في شبه جزيرة الفاو جنوب مدينة البصرة تدهوراً ملحوظاً، بسبب شح المياه وملوحتها، ما أدى إلى تراجع عدد المزارع وصعوبة تزويد المناطق المجاورة ودول الخليج بمنتجات هذه الشجيرة الحولية المهددة بالانقراض من المنطقة.

البصرة (العراق) - تحولت شبه جزيرة الفاو الواقعة بمحافظة البصرة جنوب العراق إلى أرض جدباء، بعد أن كانت هذه المناطق الخضراء المورقة تشتهر في الماضي بمزارع الحناء والنخيل بفضل النقاء نهري دجلة والفرات بها.

وأكد عباس عبدالحسن، مزارع أصيل المنطقة، وهو ينظر للنخيل اليابس، أن نقص الماء وما تلا ذلك من استخدام مياه مالحة من نهر شط العرب الملوث لري قضى على المناطق المزروعة بالحناء، التي تستخدم أوراقها في صنع المعجون داكن اللون الذي يستخدم كصبغة.

وتابع عبدالحسن "هذه الأراضي كانت في السابق مليئة بأشجار الحناء، فكل دونم (وحدة قياس تعادل 2500 متر مربع) كان به ما يقارب 15 ألف شتلة حناء مزروعة"، مضيفاً "موسم جمع الحناء يبدأ في الشهر الخامس من كل سنة أي مايو، وكنت أحصل بعد كل أربعين يوماً من 250 إلى 350 كيلوغراماً حناء إلى الجمعية، لكن الآن صار الوضع سيئاً بسبب ارتفاع منسوب الماء المالح ولم تعد هناك حناء".

والحناء شجيرة حولية أو معمرة تعمر حوالي ثلاث سنوات وقد تمتد إلى عشر، مستديمة الخضرة، غزيرة التفرع، يصل طولها إلى ثلاثة أمتار.

وقال فاضل فالح عبد الله، صاحب مزرعة في الفاو، إنه بعد أن كانت هناك نحو 425 مزرعة تنتج خمسة آلاف كيلوغرام من أوراق الحناء سنوياً من أجل التصدير بشكل أساسي، تراجع هذا العدد الآن إلى نحو 50 مزرعة تنتج نحو 300 كيلوغرام.

وأدت عقود من الحرب في العراق إلى تدمير المزارع. وكان العراق في الماضي منتجاً رئيسياً للتمر قبل أن يحول تركيزه الاقتصادي من الزراعة إلى النفط.

وعانت ثاني مدنه، البصرة، من دمار بسبب الحروب والصراع والإهمال منذ الثمانينات من القرن الماضي. وتضررت الفاو الواقعة على ضفة دلتا شط العرب قرب الخليج

وهذه المياه لم تعد صالحة للري خلال فصل الصيف بسبب ظاهرة طبيعية كانت تعتبر نادرة الحدوث، وهي تقدم اللسان الملحي (الجبهة الملحية) القادم من الخليج في مجرى الشط من جراء قلة الإيرادات المائية الوافدة من دجلة والفرات، بحيث عادة ما تصل خلال فصل الصيف

في العراق إلى تدمير المزارع. وكان العراق في الماضي منتجاً رئيسياً للتمر قبل أن يحول تركيزه الاقتصادي من الزراعة إلى النفط.

وعانت ثاني مدنه، البصرة، من دمار بسبب الحروب والصراع والإهمال منذ الثمانينات من القرن الماضي. وتضررت الفاو الواقعة على ضفة دلتا شط العرب قرب الخليج

وأدت عقود من الحرب في العراق إلى تدمير المزارع. وكان العراق في الماضي منتجاً رئيسياً للتمر قبل أن يحول تركيزه الاقتصادي من الزراعة إلى النفط.

وعانت ثاني مدنه، البصرة، من دمار بسبب الحروب والصراع والإهمال منذ الثمانينات من القرن الماضي. وتضررت الفاو الواقعة على ضفة دلتا شط العرب قرب الخليج

وهذه المياه لم تعد صالحة للري خلال فصل الصيف بسبب ظاهرة طبيعية كانت تعتبر نادرة الحدوث، وهي تقدم اللسان الملحي (الجبهة الملحية) القادم من الخليج في مجرى الشط من جراء قلة الإيرادات المائية الوافدة من دجلة والفرات، بحيث عادة ما تصل خلال فصل الصيف

## أنقى هواء في العالم بشبه جزيرة كايب غريم الأسترالية

● نيودلهي تنفرد بأكبر نسبة من التلوث

مستويات الغازات الدفينة الأخرى". وتظهر الأجزاء العميقة من الجليد أن ثاني أكسيد الكربون كان يبلغ 275 جزءاً في المليون خلال المليون سنة الماضية.

وأوضح كلياند "بحلول الوقت الذي بدأنا فيه قياس ثاني أكسيد الكربون هنا في العام 1976 كان قد وصل هذا المستوى إلى 330 جزءاً (...). أما اليوم فأصبح حوالي 405".

وشكل تخطي ذلك المستوى من جزيئات ثاني أكسيد الكربون في الهواء تحذيراً من أن سياسات الاحترار المناخي الموضوعة ليست كافية.

ومستويات ثاني أكسيد الكربون الموجودة حالياً في كايب غريم قريبة من مستوياته التي كانت موجودة في بعض المدن بداية الثورة الصناعية.

وأشار كلياند إلى أن "ما نراه الآن في الجو هو على الأرجح أمر غير مسبوق في تاريخ الكرة الأرضية".

وكانت منظمتان معنيتان بمراقبة تلوث الهواء كشفتاً مطلع الشهر الحالي، في دراسة عن حجم الجسيمات الدقيقة، المعروفة باسم جزيئات (بي.إم.2.5)، شملت 61 مدينة كبيرة حول العالم، أن العاصمة الهندية نيودلهي كانت أكثر منطقة في العالم تلوثاً في 2018، تليها دكا ثم العاصمة الأفغانية كابول.

مياه النابيع، نجد مستويات مرتفعة من المغنيسيوم والنيترات والفوسفور والبوتاسيوم".

ولفت باكيي إلى أن قياس نقاوة الهواء في المحطة ساهم في منح الإنتاج المحلي أسبقية على منافسيه في الأسواق، معترفاً أن "هذا الأمر لم يكن سيحصل بلا وجود محطة المراقبة في كايب غريم".

وقال "نعم نحن نبيع الأوهام، لكن هناك معلومات جمعت خلال 43 سنة تؤكد أن أنقى هواء في العالم موجود هنا".

لكن حتى كايب غريم لا تملك مناعة ضد المستويات المتزايدة من التلوث، وعندما تهب الرياح من الشمال آتية من ملبورن أو سيدني، من المحتمل أن تلتقط الإشارات الكيميائية للمصانع العاملة في ذلك اليوم، فقد التقت المحطة مستويات عالية من الغازات المستنفدة للأوزون المتأتبة من مناطق بعيدة جداً، وفقاً لما قاله كلياند. حتى أن الهواء الأكثر نقاء الذي يهب من الجنوب الغربي يتغير بسرعة.

وتابع المسؤول عن المحطة "خلال الألفي سنة الماضية، يمكن رؤية أن مستويات ثاني أكسيد الكربون خصوصاً كانت ثابتة أكثر من

يجمع الأمطار من "أنظف سماء على الأرض". وأوضح باكيي أن "معظم المياه في العالم مصدرها مياه النابيع.. ونحن نعتمد على مياه الأمطار التي تتساقط فوق المحيط الجنوبي"، مشيراً إلى أن طعمها حلو المذاق. وأضاف "سنحصل على بعض الصوديوم (في المياه) لكن بكميات قليلة جداً.. في



لا مكان للتلوث

تاسمانيا (أستراليا) - تخنق منطقة آسيا - المحيط الهادئ خلال هذا الموسم الذي تتفاقم فيه إجمالاً مشكلات تلوث الهواء، لكن منطقة معزولة على جزيرة تاسمانيا (الواقعة بالساحل الجنوب الشرقي لأستراليا) تشكل استثناء لهذه القاعدة حتى أنها تصنف مرجعاً عالمياً للهواء النظيف.

ومع مساحاتها العشبية الشاسعة ومياهها المتصلة بالمحيط الجنوبي، من الصعب تخيل شبه جزيرة كايب غريم في تاسمانيا كنقطة مرجعية للعلماء، لكن منذ العام 1976، أصبحت هذه المنطقة موطناً لـ "محطة كايب غريم لتلوث الهواء"، وهي منشأة حكومية أسترالية صغيرة ذات مهمة غريبة تتمثل في تعبئة الهواء.

وقال سام كلياند، المسؤول عن المحطة، "علينا الأساسي هو العثور على أنقى هواء في العالم وقياس مستوى التلوث فيه".

وتتمثل أقرب نقطة من اليابسة لهذه المحطة في الأرجنتين من الغرب، أما من الجنوب فلا يوجد أي شيء باستثناء القارة القطبية الجنوبية.

وتجعل هذه النقطة المنعزلة من المحطة موقعا مثاليا لجمع ما أطلق عليه كثيرون أنظف هواء في العالم، وهو الهواء الخالي من دخان عوادم السيارات والأدخنة الصناعية وعندما تهب الرياح من الجنوب الغربي، يلتقط كلياند وفريقه عينة باستخدام آلات دقيقة. وفي الوقت الذي تعاني فيه أكثر المدن الملوثة في العالم لجذب المواهب أو معالجة

“ محطة «كايب غريم لتلوث الهواء» هي منشأة حكومية أسترالية صغيرة مهمتها تعبئة الهواء ”

أوردت مجلة «سنيورين راتجيبير» الألمانية أن مرضى الخرف يمكنهم أن ينعموا بنوم هائل عبر تدابير بسيطة، أهمها الهدوء والاسترخاء قبل الذهاب إلى الفراش، وذلك في صورة الاستماع لموسيقى هادئة أو أخذ حمام دافئ أو إجراء جلسة تدليك، مع مراعاة الابتعاد عن الأنشطة المثيرة والمحفزة.



## بنوك معلومات الرضّع حل لمشكلات الأسر التي فقدت أبناءها

● مبادرات حقوقية لتعميم تحاليل الحمض النووي في الدول العربية ● استغلال الأطفال يزيد في غياب سبل علمية لحمايتهم



### الشكوك تحتاج لحسم علمي

للتعاطف أو الحؤول دون وصول أقاربهم إليهم أو إجبارهم على العمل في مهن قاسية وخطيرة.

ويضيف عبدالعليم لـ"العرب"، أن إنشاء قاعدة بيانات للأطفال المحرومين من الرعاية الأبوية، تشمل حوادث الاختطاف أو الاتجار أو الهجرة أو العيش في الشوارع أو الزنوج، أو التجنيد أو العيش في مؤسسات الرعاية البديلة، وهو أمر ضروري للوصول إلى مؤشرات حول أعمارهم وأوضاعهم الصحية وتصنيفاتهم النوعية والعمرية بما يسهل تاهيلهم للاندماج في المجتمع أو إعادتهم إلى أسرهم الحقيقية.

ولا توجد إحصائيات عربية محلية حول الأطفال المحرومين من الرعاية الأبوية. وفي إحصائية لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) بلغ عددهم قرابة 300 ألف طفل، لكن العدد ربما يتضاعف مرات بسبب تداعيات الأوضاع الأمنية في دول مثل اليمن وليبيا والعراق وسوريا.

مقاطع للمسؤولين الذين يستخدمون الصغار، كمنهمين محتملين باختطافهم.

ويقول أحمد عبدالعليم، الباحث في مجال حقوق الأطفال، إن منظمات المجتمع المدني يمكنها المساهمة في دعم أي مبادرات جديدة لحل مشكلات اختطاف الأطفال أو مجهولي النسب، بشرط أن تتقبل الحكومات وتقيم علاقة معها تتسم بالثقة المتبادلة.

وتظهر الصور المتداولة على صفحات البحث عن الأطفال المفقودين تركّز المشكلة في الأعمار التي تقل عن ثلاث سنوات لسهولة استرجاعهم وعدم قدرتهم على الإدلاء بمعلومات عن أسمائهم أو أماكن أسرهم، ويتم غالبا استغلالهم في مكان بعيد عن محل إقامة الأسرة الأصلي.

وكشفت مبادرة "أطفال بلا مأوى"، التي تم تدشينها مؤخرا لإحاق أطفال الشوارع في مصر بدور الرعاية، عن لجوء بعض العصابات إلى إحداث تشوهات وعاهات مستديمة في وجوه الأطفال الصغار لجعلهم أكثر إثارة

بدول أخرى، لكن واجهتها مشكلة التكلفة المالية المرتفعة أيضا.

وتتحمل دور الرعاية الرسمية مسؤولية استضافة الأطفال مجهولي النسب لقدرتها المالية الكبيرة والصعوبات التي تواجه المؤسسات الخاصة، وهي القدرة على توثيقهم رسميا، وغالبا ما يتم تمييزهم بشهادات ميلاد مختلفة عن المواليـد الطبيعيين، ما يعرضهم للوصم المجتمعي طوال حياتهم.

وتشهد المنطقة العربية حملات تدعم تحاليل الحمض النووي لشجرة العائلة التي تجريها شركات أميركية، بهدف التأكيد على عراقة العائلات وجذورها وبناء خارطة حول انتشارها في الدول المجاورة، ما يؤكد وجود تقبل لإجراء ذلك النوع من التحاليل وتغيير الصورة الذهنية السلبية حوله.

كما تأسست صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي للمساعدة في العثور على الأطفال المفقودين تستهدف تداول صورهم والمشاركة في البحث عنهم، بجانب النقاط

تلقى مبادرات إجراء تحليل الحمض النووي للأطفال المحرومين من الرعاية الأبوية في دور الرعاية أو المشرّدين في الشوارع، تأييدا مستمرا كحل عملي يساعد السلطات الأمنية في الكثير من الدول العربية على إعادة الأطفال والرضع المختطفين أو المفقودين إلى أحضان أسرهم مجددا.

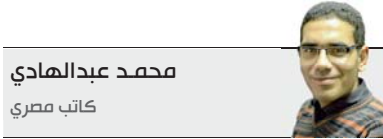
وتتملئ الكثير من دور رعاية الأطفال برضّع أحضرهم متطوعون عشروا عليهم بالصدقة في الطرقات، وأحيانا وسط أكوام القمامة. وتشتي ماركات ملابسهم بانتمائهم إلى أسر غنية وإمكانية تعرضهم للاختطاف، وآخرون تم وضعهم أمام أبوابها على أمل أن يجتذب صراخهم بعض العاملين فيخرجون لإنقاذ حياتهم.

وسجل المغرب خلال العام الماضي 55 واقعة اختطاف أطفال صغار. وضبطت السلطات أخيرا فتاة تتجول مع طفلة مختطفة لا تتجاوز 3 سنوات بالدار البيضاء، وفي التوقيت ذاته ضبط الأمن المصري متسولة بصحبتها أربعة أطفال جميعهم من المختطفين منذ عدة سنوات بالإسكندرية، وعممت صورهم أصلا في تعرف أسرهم عليهم.

وخرجت مسيرة نسوية غاضبة في صنعاء مؤخرا، تنديدا بجرائم اختطاف الأطفال الصغار واضطرت بعض الأهيات إلى منع أطفالها من الذهاب إلى دور الحضانة أو المدارس الابتدائية، خوفا من وقوعهم في أيدي عصابات تشكلت في ظل الانقلابات الأمني والاقتتال الداخلي.

وتقول أمل جوبدة، الناشطة في مجال حقوق الطفل، إن تحليل الحمض النووي هو محاولة في اتجاه مواجهة الماسي التي تمر بها الأسر، خاصة التي تعيش في أوضاع أمنية صعبة من اختطاف الأطفال من المستشفيات أو وحدات العناية بحدِيثي الولادة من أجل استغلالهم مستقبلا في أعمال التسول أو بيعهم للمحرومين من الإنجاب.

وتضيف جوبدة لـ"العرب"، أن المشكلة الأساسية التي تواجه المبادرات الجديدة تتعلق بالتكلفة المالية المرتفعة التي تصاحبها، والتي تقترب من 100 دولار للطفل الواحد، وعدم تحمّس الحكومات لتطبيقها، رغم أنها المستفيد الأول منها، لأن الأجهزة الأمنية تظل متهمّة دائما في جرائم الأطفال. وشن ناشطون في بعض الدول العربية مبادرات بالحصول على بصمة قدم إجبارية لكل مولود جديد بالمستشفيات لإنشاء قاعدة معلومات تسهل مواجهة ظاهرة الأطفال المشردين في الحروب أو المختطفين الذين يتم تهريبهم أو بيعهم للراغبين في التبني



محمد عبدالهادي  
كاتب مصري

لا تزداد أهمية تحاليل الحمض النووي يوما بعد يوم في ما يتعلق بضياـع الأطفال أو جرائم الاختطاف خاصة بالنسبة للرضع منهم، وذلك بالتوازي مع زيادة الظواهر الاجتماعية المتعلقة بهذه الفئة من الأطفال الذين أبعادوا أو فقدوا عائلاتهم الأصلية حيث انتشرت ظواهر مثل الدفع بهم في أعمال التسول أو تشغيلهم في مهن جمع القمامة أو استخدامهم في الاتجار بالبشر أو تجارة الأعضاء، فتغيّر ملامحهم مع تقدمهم في العمر وتعرضهم لظروف قاسية في الشوارع يجعلان مهمة أسرهم في التعرف عليهم حال مشاهدتهم أمرا في غاية الصعوبة.

وشهدت العديد من المستشفيات في الدول العربية حوادث اختطاف للرضع حديثي الولادة في أعمار لا تتجاوز ثلاثة أيام من قبل متخصصين في الاتجار بالبشر أو الأعضاء. وفي حال تضيق الخناق الأمني على الخاطفين في الطرقات أو مصادقتهم لكمائن أمنية يجاؤون إلى التخلص من الرضّع بالقائهم في أقرب مكان ليجد الأسعد حظا فيهم طريقه إلى دار رعاية وبعضهم يتم العثور عليه ميتا.

### تعميم تحاليل الحمض النووي تساعد في تأسيس بنوك معلومات يمكن الاستدلال عبرها عن الأطفال المفقودين

ودشن ناشطون في حقوق الطفل مبادرات جديدة تجد روجا متزايدا، تتعلق بتعميم تحاليل الحمض النووي "دي أن أي" على المواليد في المستشفيات والأطفال المشردين بالشوارع أو المتواجدين بدور الرعاية لتأسيس بنوك معلومات، يمكن الاستدلال عبرها عن المفقودين، ومساعدة الأسر في متابعة مصير أبنائها أولا بأول.

## استقلالية كبار السن تشعرهم بأنهم أصغر سنا

وأجرى العلماء استطلاعات ودراسات بين 116 شخصا من كبار السن في المرحلة العمرية ما بين 60 سنة و90 سنة، وبين 107 من الشباب في المرحلة العمرية ما بين 18 سنة و36 سنة، من مختلف مناطق الولايات المتحدة الأميركية.

وقام المشاركون في الدراسة بملء استمارات تتضمن أسئلة وذلك كل يوم لمدة 8 أيام. وطلب منهم وصف مستوى التوتر والحالة الجسدية والشعور بالتحكم في حياتهم اليومية وما هو العمر الذي يشعرون بأنهم يتحكمون في أنفسهم فيه.

### الكبير في السن عندما يشعر بقدرته على المزيد من الاستقلالية والتحكم في حياته اليومية يحس بنفسه أصغر سنا

وأوضح نيويورك أن "الشعور بالسيطرة والتحكم في الحياة، مختلف ويتذبذب باستمرار لدى كل الفئات، وهو يتغير حتى خلال اليوم الواحد. وهذا أمر طبيعي جدا.

## طمس معالم ربات البيوت

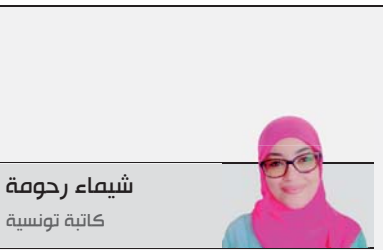
إلكترونية مجانية، فقد التصقت العديد من الإعلانات الإباحية المنجزة على شكل صور منحرفة، بتحميل تطبيقات بالهواتف المحمولة.

كما أن الطفل اليوم غالبا ما يستعير هاتف أحد أبويه للعب، وهكذا تفتح أمامه مشاهد غريبة عن عالمه الطفولي الغض، دون قصد منه أو دراية، فيشاهدها بدل أن يتجاوزها، لأنه غير متمكن من مفاتيح الأمور من حوله، لاسيما وأن والدته تسلمه في أحيان كثيرة هاتفها طوعا حتى تسلم من مشاغبتها، وفي اعتقادها أنه يلعب بتلك اللعبة التي حملتها له عن وعي بمحتواها. ويبدو أن صانعي هذه الصور المتحركة، سواء الموجهة للتلفزيون أو المبرمجة للهواتف الذكية والملصقة بتحميل التطبيقات والألعاب الإلكترونية، يتقصّدون ذلك، لأن الأطفال خصوصا يميلون في أول عهدهم بالأشياء إلى تطبيق ما تلمحه أعينهم أكثر من فهم ما تسمعه أذانهم، فهم غالبا ما يشاهدون صورهم المتحركة في لحظات انشغالهم باللعب.

وبالتالي بدل أن تربي المجتمعات أطفالا تؤمن بأن الجلوس إلى التلفزيون يلبّد عقولهم الصغيرة، تحثّهم عبر مباركة انشغالهم بعالم التلفزيون بعيدا عن مجالس

واشنطن – كشفت دراسة نفسية حديثة أن كبار السن يشعرون بأنهم أصغر سنا، إذا شعروا باستقلاليتهم وبقدرتهم على التحكم في حياتهم اليومية.

وأشار علماء النفس الأميركيون الذين أجروا الدراسة إلى أن هذا الشعور لا يتعلق بناتا بالحالة الصحية أو مستوى التوتر. ويقول شيفون نيوبيرت، أستاذ علم النفس بجامعة ولاية كارولينا الشمالية بالولايات المتحدة، "كلما زادت القدرة على الاستقلالية والتحكم في حياتهم، يشعر كبار السن بأنهم باتوا أكثر شبابا".



شيماء رحومة  
كاتبة تونسية

□ مشاهدة التلفزيون تسبّب الغباء"، هذه العبارات جاءت على لسان إحدى شخصيات صور متحركة تبثها قناة تلفزيونية تونسية، استوقفتني لوهلة وذكرتي بجلب السجائر المزودة بملصقة "التدخين مضر بالصحة" يتفحصها المدخن بعين وثاقبة وهو يشعل سيجارته ينفث دخانها عاليا، ويجيب بحنكة العارف مع آخر نفس ملقيا الأعباء أرضا ومتفنتا في دعسها تحت قدميه في حركة عفوية ترمز إلى قضائه الضمني عليها قبل أن تقضي عليه، قائلا "يوما ما ستأخلف من أفة التدخين".

لا زمن يربط المدخن بتاريخ محدد يجبره على الالتزام بوعده، ولا حتى تلك الملصقة التي تألّزمه كظله كلما أخرج علبة السجائر من جيبه ليذخن، فهل ستجنح فكرة تمرير خطابات توعوية موجهة للأطفال على لسان أبطالهم المفضّلين، تلك الشخصيات التي يقضون معظم يومهم في مشاهدتها والتأثر بأقوالها وأفعالها؟

لكن السؤال الأهم إلى أي مدى يفهم الطفل ما يشاهده، فهو بحاجة ماسة

### موضة

### لوك ملابس العمال يزين التنورة

□ تطل التنورة في ربيع/صيف 2019 بقصّة مستوحاة من ملابس العمال لتتمنّع بالمانانة والطابع العملي، حيث تألقت بها عارضات أزياء الماركات العالمية مثل Bershka و Edited و Abercrombie & Fitch و Rejina Pyo. وأوصحت خبيرة الموضة الألمانية

غابرييلا كايـرز أن التنورة المستوحاة من ملابس العمال "Skirt Utility" تتملّح ملامحها في الخامات المتينة كالجردين وإيزيم الحزام الضخم وصف الأزرار الأمامي والجيوب الأمامية وخيوط الحياكة البارزة.

وأضافت كايـرز أن التنورة المستوحاة من ملابس العمال تكتسي في الغالب بألوان محايدة كالكاكي والبيج والبني والأبيض الكريمي، كما توجد موديلات تتألق بألوان زاهية كالأحمر والوردي. وعندما تكون أحادية اللون فإنها يسهل تنسيقها مع بقية الملابس والحداء والحقائب. ويمكن تنسيق التنورة المستوحاة من ملابس العمال مع تيشيرت أساسي أو بلوزة أنيقة باللون الأبيض. ويمكن ارتداء أحذية رياضية كونها تناسبها في الطلة الكاجوال اليومية، كما يمكن تنسيقها مع الأحذية من دون كعب عال.



الكبار وأحاديثهم التي لا تناسب سنهم، على أن يكونوا نماذج مصغرة عن حاملي الأسلحة وقطاع الطرق.

فحين تنظر فتاة صغيرة لا تتجاوز من العمر الأربع سنوات وتقول لوالدتها الحامل "ماما كفى أكلا بطنك ستنفجر.. لا تقلقي سأغرس داخلها مقصا حتى أساعدك على التخلص منه" وكأنها تتعامل مع بلونة، يصبح من حق الأم الشرعي أن تخاف بشدة من ابنتها، لاسيما وأنها أجابت بمجرد أن استفسرتها عن سرّ هذه الفكرة البقريّة أنها شاهدتها بـ"الكوميك". ما يحصل حقا ليس طبيعة الفقرات الكرتونية التي تمررها جل القنوات في الساعات الأولى من الصباح، بل في نقص المواد الإعلامية الموجهة للطفل تحديدا، وقلة اهتمام أولياء الأمور بمتابعة ومراجعة ما يشاهده أبنائهم بسبب ارتفاع عدد العائلات العاملة، وهو ما يسرع وتيرة طمس معالم ربات البيوت الملتفات حول أصغر تفاصيل صغارهن.

# رياضة



«جميع التقارير التي جاءت من قبل لجنة التفتيش تؤكد أن هناك ثقة واضحة وجهودا مبذولة لالتهام من كافة الاستعدادات لإقامة البطولة الأفريقية في موعدها».

أحمد أحمد  
رئيس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم



«تلقيت عرضين من الترجي والنجم الساحلي، لكنني اعتذرت عن عدم قبولهما، لأنني أريد مواصلة اللعب في أوروبا، كما أن اللعب في الدوري التونسي لا يستهويني».

معز حسن  
حارس مرمى نيس الفرنسي

## الإمارات تعلن تأجيل كلاسيكو المغرب

أبوظبي السبت الموافق لـ23 مارس الجاري. وأضاف المجلس أنه سيجري تحديد موعد جديد للكلاسيكو المغربي في الأيام القادمة بالتنسيق مع جميع الأطراف المعنية. وكان مجلس أبوظبي الرياضي قد وقع في شهر فبراير الماضي اتفاقية تعاون مشتركة مع الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، دعما لخطط تبادل الخبرات الرياضية وتعزيز الشراكات وتنظيم المباريات والمحافل الدولية، بما يعزز مكانة العلاقات التاريخية والروابط المشتركة وأواصر الأخوة التي تجمع البلدين.

□ **أبوظبي** - أعلن مجلس أبوظبي الرياضي الاثنين تأجيل مباراة "كلاسيكو المغرب" بين الرجاء الرياضي والسوداد الرياضي إلى موعد لاحق، بناء على طلب الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم والنادين.

وأوضح المجلس في بيان أصدره الاثنين 18 مارس الحالي أن الموعد المقرر مسبقا يتزامن مع تحضيرات المنتخب المغربي لمباراته الودية مع المنتخب الأرجنتيني التي ستقام في 26 مارس الحالي، حيث كان من المقرر إقامة الكلاسيكو على ملعب "استاد محمد بن زايد" في العاصمة الإماراتية

## مواجهة تونس اختبار حقيقي بلماضي

الأخذ في الحسبان بعض التفاصيل للمستقبل كالإصابات. كما رجح بلماضي، غياب فوزي غولام، مدافع نادي نابولي الإيطالي، عن كأس أمم أفريقيا بدعوى عدم الجاهزية، مشيرا إلى أن اللاعب نفسه مقتنع بأنه غير جاهز للعودة حاليا إلى المنتخب خاصة وأنه يبحث عن استعادة مستواه الذي عرف به قبل إصابته. وعبر بلماضي عن أسفه للوضعية الصعبة التي يعيشها كل من ياسين بن زية، وإسلام سليمان مع نادي فناربخشة التركي، بعد خروجهما من حسابات مدربهما، موضحا أنه يتعين عليه البحث عن بديلين جاهزين لهما، وأن استدعاء أسامة درفلو، مهاجم فيتيهسه أرنهائم الهولندي، يدخل ضمن استراتيجية ضرورة البحث عن بديل لبغداد بونجاح مهاجم السد القطري.

وبرر بلماضي، عدم توجيه الدعوة لكل من زين الدين فرحات، لاعب لوهافر الفرنسي، وسفيان حني، لاعب سبارتاك موسكو، لخيارات فنية، مؤكدا أنه لن يغير أسلوب لعب المنتخب من أجل عيون المدافع عيسى ماندي، المتألق مع نادي ريال بيتيس الإسباني.

□ **الجزائر** - شدد جمال بلماضي، المدير الفني للمنتخب الجزائري لكرة القدم (الخضر)، على الأهمية البالغة التي تكتسيها المباراتان اللتان سيلعبهما الفريق أمام غامبيا وتونس، في المستقبل القريب للفريق. وتلقى الجزائر مع ضيفتها غامبيا، الجمعة المقبل، في ختام التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس أمم أفريقيا 2019 على ملعب مصطفى تشاكر بمدينة البلدة القريبة من العاصمة الجزائرية. ثم تواجه تونس وديا يوم 26 مارس الحالي على الملعب ذاته.

وقال بلماضي، في مؤتمر صحفي "المباراتان أمام غامبيا وتونس مهمتان جدا لنا، لأنهما ستسمحان لنا بالوقوف على إمكانيات لاعبين آخرين. سندفع بتشكيلتين مختلفتين في كل مباراة. بعد مواجهة تونس سنعرف ماذا يجب علينا فعله قبل انطلاق كأس أمم أفريقيا". وبرر بلماضي، عدم استدعائه لعدد من اللاعبين المعروفين، برغبته في تجربة آخرين واستخلاص الدروس من اختبار غامبيا وتونس. وأكد "أعرف إمكانيات براهيمي، وبين طالب وبلفوظيل، لهذا فضلت الاستعانة بلاعبين آخرين في مباراتي غامبيا وتونس، حتى تكون لدي نظرة شاملة قبل اختيار اللاعبين الذين

سيشاركون في كأس

أمم أفريقيا".

وأوضح

بلماضي،

أن الجاهزية

التامة والخبرة

والتجربة

ستكون عوامل

حاسمة

في انتقاء

اللاعبين

للموعد

الأفريقي، مع

## دومينيك تيم بطلا لإنديان ويلز

ولا يزال النجم الصربي نوفاك ديوكوفيتش يتصدر بفارق كبير عن منافسه المباشر الإسباني رافائيل نادال الذي اضطر إلى الانسحاب قبل خوضه مباراته في نصف نهائي إنديان ويلز ضد فيدر في الدور نصف النهائي بسبب الإصابة، بينما حافظ الألماني ألكسندر زفيريف على المركز الثالث علما بأنه خرج من الدور ثمن النهائي من الدورة الأميركية.

### أول مدعوة

والمركز الرابع هو الأفضل الذي يحققه تيم في مسيرته الاحترافية، وأتت عودته إليه (احتله سابقا في نوفمبر 2017)، بعد توجيهه بأول لقب لدورة ماسترز محققا ألف نقطة في مسيرته. في المقابل، تراجع الأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو الذي لم يتمكن من الدفاع عن لقبه في إنديان ويلز بداعي الإصابة في ركبته، ثلاثة مراكز ويات ثامنا.

في سياق متصل باتت الكندية بيانكا أندريسكو أول مشاركة ببطاقة دعوة تحرز لقب دورة إنديان ويلز الأميركية، بفوزها في النهائي على المصنفة أولى عالميا سابقا الألمانية أنجيليك كيربر. وتخطت اللاعبة البالغة من العمر 18 عاما منافستها الألمانية، على الرغم من تمكن الأخيرة من كسر إرسالها في المجموعة الثالثة، لتعود وتفوز بها وتحرم كيربر من التتويج بأول لقب لها منذ فوزها على الأميركية المخضمة سيرينا وليامس في نهائي بطولة ويمبلدون الإنكليزية مطلع صيف العام 2018.

□ **لوس أنجلس** - توج النمساوي دومينيك تيم بلقب بطولة إنديان ويلز للتنس بعدما تغلب على النجم السويسري المخضرم روجيه فيدر في المباراة النهائية للبطولة. وحقق فيدر(37عاما) المتوج بلقب البطولة خمس مرات ، بداية قوية وبدا في طريقه نحو اعتلاء منصة التتويج للمرة السادسة لكن تيم حقق صحوه بعد نهاية المجموعة الأولى وفرض هيمنته لينتزع الفوز واللقب.

واحتاج تيم إلى ساعتين وديقيتين للتغلب على فيدر وإحراز اللقب السادس في سجل مشاركاته في البطولات التابعة لرابطة لاعبي التنس المحترفين. وقال تيم (25 عاما) الذي وصل إلى نهائي بطولة فرنسا المفتوحة (التي غاروس) عام 2018 "كان أمرا خياليا وقد استمتعت بكل لحظة".

وأضاف اللاعب النمساوي الذي توج بلقبه الأول في بطولات الأساتذة "خسرت في أول مباراتين نهائيتين لي في بطولات الأساتذة ، لذلك فهذا الفوز يعني الكثير بالنسبة إلي، ربما يضاهي الفوز في بطولات غراند سلام".

### تخطي التصنيف

لم يكتف النمساوي

دومينيك بالفوز على

منافسه السويسري

روجيه فيدر في

نهائي دورة إنديان

ويلز الأميركية

للماسترز بل

خطاه أيضا في

تصنيف لاعبي كرة

المضرب المحترفين

الصادر الاثنين

بتقدمه إلى المركز

الرابع على حسابه،

بينما تراجع السويسري

إلى المرتبة الخامسة.



وداع حزين للبلط

## سطوة عربية على ربع نهائي كأس الكنفيدرالية

### ● سيطرة مغربية وحضور تونسي متميز

### ● أرقام متميزة تثبت عودة الهلال السوداني إلى مكانته الأفريقية

لم يكتف الهلال بفوزه، بل تميز الفريق بالعديد من الجوانب؛ الفوز رباعية يعتبر الأكبر للهلال في المجموعات، سواء الأبطال أو كأس الكنفيدرالية، وقد تفوق به على الفوزين السابقين والكبيرين بمجموعات الأبطال، على كل من الأهلي القاهري (0-3) وناساروا النيجيري بذات النتيجة. وحل الهلال ثانيا في ترتيب معدل النقاط الأعلى، بعد الصفاقسي التونسي، الذي حصد 12 نقطة، بينما حصد الهلال 11 نقطة. ولكن الأزرق السوداني، تفوق على جميع الفرق في معدل الأهداف المحرزة، باستثناء نهضة بركان المغربي، حيث بلغت أهدافها 11، وصافيهما 5 أهداف.

وعلى الصعيد الفردي، فإن مهاجم الهلال وليد الششعة، نجح في تصدر قائمة هدافي الكنفيدرالية في مرحلة المجموعات برصيد 6 أهداف في 6 مباريات. أرقام المدير الفني الجديد، التونسي نبيل الكوكي أيضا جاءت متميزة، فقد تولى تدريب الهلال انطلاقا من الجولة الثالثة ولم يخسر أيًا من المباريات الأربع التي أشرف فيها على الفريق.

لقد فرض الكوكي التعادل مرتين خارج ملعبه بنتيجة واحدة (1-1)، وذلك مع كل من زيسكو الزامبي وأشانتي كوتوكو الغاني، ثم فاز (1-3) على زيسكو الزامبي، ثم نكنا الزامبي (4-1). وأخيرا، استعاد الهلال السوداني مكانته القارية التي غاب عنها سنوات، ليكون من بين أفضل 8 فرق بالكنفيدرالية، وهي المرحلة التي كان يتواجد فيها بصفة دائمة في البطولتين، وقد غاب عنها في آخر 3 مواسم.

الزمالك عاد بنقطة ثمينة من الجزائر بتعادل سلمي أمام نصر حسين داي، ليحافظ على صدارة مجموعته برصيد 9 نقاط، فيما ودع الفريق الجزائري المنافسات بعدما تجدد رصيده عند 8 نقاط في المركز الثالث. وضمن نفس المجموعة التحق غورماها الكيني بركب المتأهلين، بعدما حقق فوزا صعبا على منافسه بيترو أتلتيكو الأنغولي بهدف دون رد، ليرفع رصيده إلى 9 نقاط في المركز الثاني، بينما تجدد رصيد الفريق الأنغولي عند 7 نقاط في المركز الأخير.

ومن المنتظر أن تقام قرعة ربع نهائي البطولة بالعاصمة المصرية القاهرة الأربعاء المقبل، بحضور ممثل عن كل ناد. وسوف تقسم الفرق إلى مستويين وهم أصحاب المركز الأول: الزمالك، الصفاقسي، الهلال، ونهضة بركان. وفي المستوى الثاني: حسنية أغادير، النجم الساحلي، غورماها، ونكنا. ومن المقرر أن يواجه كل من فرق المستوى الأول أحد فرق المستوى الثاني في ربع نهائي الكنفيدرالية.

أسدل الستار على لقاءات الجولة الأخيرة من دور المجموعات لبطولة الكنفيدرالية الأفريقية، والتي عاشت على وقع سيطرة وتفوق عربيين كبيرين، بتأهل 6 أندية إلى دور الـ8 من البطولة القارية، إلى جانب فريقين من القارة السمراء هما غورماها الكيني ونكنا ريد ديفلز الزامبي.

□ **الرباط** - أدركت 6 فرق عربية دور الربع النهائي لبطولة الكنفيدرالية الأفريقية، بعدما اختتمت مباريات دور المجموعات. وقالت الأندية العربية كلمتها بعدما كانت الصدارة في المجموعات الأربع لها، وكان التواجد الأكبر لأندية المغرب وتونس، بواقع ناديين لكل منهما. في المجموعة الأولى تاهل ثنائي المغرب، نهضة بركان وحسنية أغادير لربع النهائي، بعدما تلقى بركان المتاهل سلفا الهزيمة بهدف دون رد أمام الحسنية.

ورفع أغادير رصيده إلى 8 نقاط في المركز الثاني، بينما لم تؤثر الهزيمة على الرتبة الأولى لبركان الذي يملك 11 نقطة في الصدارة. وضمن نفس المجموعة، لم يتشفح الفوز الكبير للرجاء، حامل اللقب، خارج ملعبه على أتو دويو الكونغولي بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد. ورفع الرجاء رصيده إلى 7 نقاط في المركز الثالث، فيما تجدد رصيد الفريق الكونغولي عند 5 نقاط في قاع الترتيب.

### سطوة تونسية

كانت المجموعة الثانية تونسية بامتياز، بعدما تاهل الصفاقسي التونسي في الصدارة، عقب عودته من نيجيريا بالفوز على إبنوغو رينجرز بهدف دون رد، ليرفع رصيده إلى 12 نقطة، مقابل 5 لرينجرز. ولحق النجم الساحلي بمواطنه، بعدما فاز على ضيفه ساليتاس البوركيني بهدف دون رد، ليرفع رصيده إلى 10 نقاط في المركز الثاني، مقابل 4 لساليتاس. وقال المدير الفني للنجم الساحلي، روجيه لومير إن فريقه كان يستطيع الانتصار بأكثر من هدف. وأوضح لومير، خلال المؤتمر الصحافي بعد المباراة "دخلنا المواجهة، ونحن ندرك جيدا أن المهمة لن تكون سهلة.. تعاملنا مع اللقاء بواقعية كبيرة، ونجحنا في التهديد منذ الدقائق الأولى".

وواصل "سبطرنا سيطرة مطلقة على كل رهات المقابلة، وخلقنا عددا كبيرا من الفرص، لكن للأسف غابت النجاعة، وعانينا عقما هجوميا". وأردف "لكني لست قلقا من إهدار الفرص، فالفريق يتطور بصفة مستمرة، وقد نجح في تنوع البناءات الهجومية، وهذه نقطة إيجابية سنبنى عليها، والأكيد أننا سنجد اللاعب القادر على ترجمة الفرص". وختم بقوله "فريقنا لديه ماراثون من المقابلات على العديد من الجبهات، ورغم ذلك نجحنا في تحقيق الهدف الأول، وهو التأهل لربع نهائي الكنفيدرالية".

### أرقام مميزة

في المجموعة الثالثة ضرب الهلال السوداني بقوة، وحقق فوزا كبيرا على نكنا الزامبي بنتيجة 1-4، ليخطف صدارة المجموعة برصيد 11 نقطة، مقابل 9 نقاط لنكنا الذي احتل الوصافة. وضمن نفس المجموعة، فاز زيسكو الزامبي على أشانتي كوتوكو الغاني بهدفين مقابل هدف وحيد، ليخرج الفريق من المنافسة بعدما أصبح رصيد كل منهما 7 نقاط.

## غاموندي: كرة القدم أنصفتنا بعد الظلم التحكيمي

بحضور 3 فرق مغربية". وأكد أن الجولة الأخيرة أمام نهضة بركان، كانت صعبة، وتطلبت من فريقه الكثير من الجهد. وأوضح "كان علينا الانتصار، وانتظار ما ستسفر عليه مواجهة الرجاء مع أوثو دويو الكونغولي، وبهذه المناسبة نشكر الفريق البيضاوي على مساهمته في تأهلنا، بعد انتصاره على الفريق الكونغولي". وختم "نفخر بهذا الإنجاز، ونشكر جمهور الحسنية على دعمه، منذ انطلاق المنافسة الأفريقية، ونعده بالمزيد، وأن طموحنا لن يتوقف عند هذا الحد".

لظلم كبير بسبب بعض القرارات التحكيمية التي كانت ضدنا". وأوضح غاموندي "نهضة بركان كان خصما قويا لنا، حضورنا في الدور المقبل يحفزنا من أجل التوقيع على مشاركة مميزة تتجاوز كافة التوقعات". من جانبه أكد ياسين الرامي، مدافع حسنية أغادير، أن فريقه يستحق التأهل لربع نهائي كأس الكنفيدرالية. وقال في تصريحات صحافية "كان مشورا مذهلا من فريقنا. واجهنا مجموعة من الصعوبات لكننا أمنا بحظوظنا وإمكانياتنا، ولم نزل أدينا. كنا نعرف أن المجموعة صعبة واستثنائية،

□ **الرباط** - أثنى ميجيل غاموندي، المدير الفني لحسنية أغادير، على أداء لاعبيه بعد التأهل لربع نهائي كأس الكنفيدرالية الأفريقية، بعد الفوز على نهضة بركان بهدف دون رد، في ختام دور المجموعات. وقال غاموندي في تصريحات متلفزة "قدمنا مباراة مميزة، ولذلك نستحق مواصلة مغامرتنا الأفريقية". وأضاف "كنا مؤمنين بحظوظنا في التأهل، وقلت إننا لا نزال على قيد الحياة بعد التعادل أمام الرجاء، كنت متأكدا أن حسنية أغادير سيتأهل، وهو ما تم في نهاية المطاف". وتابع غاموندي "كرة القدم أنصفتنا لأننا تعرضنا

## رياضة



«أنا سعيد بتسجيل أول هاتريك لي هنا، وأمل بأن أضيف المزيد، الشيء الأهم هو أننا لعبنا بشكل جيد، وسجلنا الكثير من الأهداف في المباريات القليلة الماضية».

جيمس رودريغيز  
صانع ألعاب بايرن ميونخ الألماني



«لا يجب أن نخجل من هذه الخسارة. عندما يملك الفريق اثنين من الكائنات الفضائية (مبابي ودي ماريا) فإن فوزه يكون مرجحا، خاصة دي ماريا إنه لاعب مبهر».

رودي غارسييا  
مدرب أولمبيك مارسيليا الفرنسي

## ليفربول يشعر بالإطراء وسيتي يخشى لعنة الإصابات

● سولسكاير يأمل في وقف النزيف وساري عاجز عن فك لغز تشيلسي



### المنافسة صعبة

منهما، خسر تشيلسي من مضيفه إيفرتون. بهذه النتيجة، تجمد رصيد تشيلسي عند 57 نقطة في المركز السادس، فيما ارتقى إيفرتون إلى المركز الحادي عشر برصيد 40 نقطة. الآن تضاعلت فرصه، لكن يجب عليه مواصلة القتال للدفاع عن حظوظه في التواجد بمركز يخول له حجز مكان في دوري أبطال أوروبا. وفي سياق ذلك قال ماوريسيو ساري، مدرب تشيلسي، إن فريقه يجب عليه القتال، "يصعب علي شرح الأمر"، وأضاف "لا أشعر بالقلق، نحن نصنع العديد من الفرص، بهذا الشكل عاجلا أم آجلا سنقدر على التسجيل".

وعلى الرغم من التراجع الأخير، يجب أن يتم تعيين النرويجي سولسكاير كمدرّب دائم بعد أن قاد يونايتد إلى الفوز في 14 مباراة من بين 19 منذ توليه المهمة خلفا للمدرب البرتغالي جوزيه مورينيو.

### لغز محير

وعلى غرار يونايتد يعاني فريق تشيلسي من تراجع محير على مستوى النتائج. واصل فريق البلوز نزيف النقاط للمباراة الثانية على التوالي. وبعد التعادل مع وولفرهامبتون في الجولة الماضية بهدف لكل

الخطأ، لكنني أشعر بانني بخير هنا في ليفربول". وأدى فوز الريدز على بايرن ميونخ في ملعب أليانز أرينا، بنتيجة (3-1)، إلى زيادة الضغط على نيكو كوفاتش، حتى كشف فرانس بيكنباور، أسطورة كرة القدم الألمانية، عن رغبته في عودة كلوب إلى ألمانيا. وفي سياق متصل أعرب بيب غوارديولا، المدير الفني لمانشستر سيتي، عن رغبته في استعادة نجومه الدوليين بحالة لائقة خلال فترة التوقف الدولي، وعدم حدوث إصابات لديهم. وقال غوارديولا في تصريحات لوسائل إعلام بريطانية "يجب على اللاعبين الذهاب إلى منتخباتهم الوطنية، والاستمتاع باللعب معها". وأضاف المدرب الإسباني "أتمنى أن يتمكنوا من العودة إلى صفوفنا بحالة لائقة مثل التي هم عليها الآن". وتابع "الجميع سيشارك، كيفين دي بروين، فيرناندينيو، جون ستونز وميندي، نحن بحاجة إلى جهود كافة اللاعبين".

وختم غوارديولا حديثه بقوله "لدينا الروح والرغبة للتغلب على المواقف الصعبة، أخبرت اللاعبين بأن هذا الأمر سيحدث من الآن وحتى نهاية الموسم، العقلية هي التي تصنع الفرق". ويحتل مانشستر سيتي، وصافة جدول ترتيب الدوري الإنكليزي الممتاز برصيد 74 نقطة، بفارق نقطتين عن المتصدر ليفربول، مع أفضلية مباراة مؤجلة للسيتي أمام مانشستر يونايتد.

وعلى عكس فريقى ليفربول وسيتي قوضت هزيمتان متتاليتان لمانشستر يونايتد في كأس الاتحاد الإنكليزي والدوري الممتاز الكثير من الزخم المحيط بصحوة مانشستر يونايتد تحت قيادة مدربه المؤقت أولي غونار سولسكاير، إلا أن جميع المتابعين للشبابين الأحمر يرون أن إنهاء الفريق ضمن الأربعة الأوائل في الدوري يبدو في المتناول. وجاءت هزيمة الكأس أمام وولفرهامبتون بعد الخسارة أمام أرسنال في الدوري.

ورغم تبقي ثماني مباريات على نهاية الموسم، فإن يونايتد صاحب المركز الخامس يتقدم بنقطة واحدة على تشيلسي ويتراجع بفارق نقطتين عن أرسنال وثلاث نقاط عن توتنهام هوتسبير في السباق نحو المراكز المؤهلة لدوري أبطال أوروبا.

لكن إذا أراد الفريق البقاء في دائرة صراعه المربع الذهبي يجب أن يقدم أفضل ما لديه. هناك الكثير الذي يجب أن يلعب من أجله. مازالت ثماني مباريات متبقية في الدوري. وكذلك دوري أبطال أوروبا.

يتواصل الصراع في قمة الدوري الإنكليزي الممتاز بعد أن خاضت 10 فرق من أصل 20 مباراتها لحساب الجولة الحادية والثلاثين نظرا لانشغال البعض الآخر في خوض مبارياتها الدور ربع نهائي من كأس الاتحاد. وستلعب المباريات الخمس الأخرى في وقت لاحق بعد العودة من التوقف الدولي المقبل والذي سيشهد بعض المباريات الودية القوية للمنتخبات.

البداية ستكون مع المدرب يورغن كلوب والذي كان نجم الجولة دون منازع باعتباره نجح في قيادة فريقه ليفربول إلى اعتلاء القمة مؤقتا. لقد نجح المدرب الألماني حتى الآن في ما وصلنا إليه هذا الموسم، ويأمل في أن يستمر لفترة أطول، سيكون ذلك أمرا رائعا، وهو سعيد بالوضع، وإيجابي للغاية في ما يتعلق بالمستقبل، لكن أمام هذا سيكون تحت ضرورة إنهاء الموسم بأفضل طريقة ممكنة.

يجب التأكيد على أنها فرصة كبيرة، أمام المدرب الألماني أن يظفر مسيرته بتتويج تاريخي. الفريق الأحمر تحسن بشكل لافت ويقدم كرة قدم ممتازة، لكن الحكم النهائي على الفريق يكون من خلال الفوز باللقاب، وأكد أن كلوب وكتيبته يدركان هذا الأمر جيدا، ويمكنهما تأكيد ذلك في المستقبل.

### على غرار يونايتد يعاني فريق تشيلسي من تراجع محير على مستوى النتائج. واصل فريق البلوز نزيف النقاط

وأمام النجاح الباهر الذي يقدمه قائد سفينة الفريق الإنكليزي بات تحت مجهر الكبار، خاصة العملاق الألماني بايرن ميونخ الذي عبر في الفترة الأخيرة عن رغبته في التعاقد مع كلوب.

وحول هذا الموضوع رد المدير الفني لليفربول، على اهتمام البايفاري بالتعاقد معه، ليحل محل نيكو كوفاتش، قائلا في تصريح صحافي "أحب التواجد هنا، هناك الكثير من الفرص لتطوير فريق جيد بالفعل، لدي الثقة الكافية لكي أقول إنني المدرب

المناسب لليفربول في الوقت الحالي، رغم أنه في كرة القدم علينا جميعا إثبات أنفسنا". وتابع "ليست هناك أسطورة في ألمانيا أكثر من بيكنباور، إنه شعور عظيم أن يتحدث شخص مثله عني بشكل إيجابي". وأضاف "بايرن فعل كل ما هو صواب في الـ10 أو الـ15 سنة الأخيرة، دون أن يرتكب الكثير من



مراد بالحاج عمارة  
صحافي تونسي

مع تقدم مراحل الدوري الإنكليزي تزداد الإثارة والتشويق، لاسيما في قمة الصدارة والتي تشهد منافسة شرسة وتعيش على وقع تسابق وتلاحق بين ليفربول ومانشستر سيتي. الصراع المتواصل بين الغريمين لن يقف عند حد عدد النقاط بل تجاوز إلى خلق صراعات خفية داخلية، تتمثل في المعارك التكتيكية بين يورغن كلوب وبيب غوارديولا لتشمل المنافسة الشرسة بين هدافي الفريقين سيرجيو أغويرو نجم سيتي من جهة وملاحقه نجم الفريق الأحمر محمد صلاح من جهة ثانية.

وحافظ النجم الأرجنتيني مهاجم سيتي، على صدارة قائمة هدافي الدوري الإنكليزي، مع ختام منافسات مباريات الجولة الحادية والثلاثين من المسابقة برصيد 18 هدفا. ولم يخض أغويرو مواجهة الجولة الـ31 في البريميرليغ مع سيتي، الذي لعب هذا الأسبوع مواجهة ربع نهائي كأس إنكلترا أمام سوانزي. وانضم النجم السنغالي ساديو ماني مهاجم فريق ليفربول إلى اللاعبين أصحاب المركز الثاني برصيد 17 هدفا، بعد هدفه في مرمى فولهام، بجانب النجم المصري محمد صلاح، وهاري كين هدف توتنهام وأوباميانغ مهاجم فريق أرسنال.

وجاء خلف تلك النجوم رحيم سترلينغ لاعب سيتي برصيد 15 هدفا، ثم النجم البلجيكي إيدن هازارد لاعب تشيلسي برصيد 13 هدفا.

### ضغط كبير

الضغط يزداد مع مرور الجولات خاصة على المدربين الذين يعيشون وضعيات مختلفة، فمنهم من يشعر بالإطراء ومنهم من يشعر بالخوف ومنهم من يشعر بالحيرة إزاء وضعيه فريقه، وهو ما ينبئ بأن الأمتار الأخيرة من سباق الدوري الإنكليزي ستكون حامية.

## فالفيدي يكيل المديح للنجم الأرجنتيني ميسي

استغلال الفرصة، خاصة بعد خسارة أتلتيكو مدريد، فلم يكن لدينا أي مجال للفشل".

وتابع ليونيل "بيتيس فريق يتعامل مع الكرة بشكل جيد جدا، لكننا لم نعان في أي وقت، وكنا أذكاء جدا وفالفيدي أعاد للمباراة بشكل جيد، وفي بعض الأحيان يتعين علينا التكيف مع المنافس، وأن نكون مستعدين لكل شيء". وأتم "الليغا" الأمر يعتمد علينا، لم نحسم أي شيء، ولا تزال أمامنا العديد من النقاط وعلينا أن نواصل اللعب وحصد النقاط".

كذلك أشاد سيرجيو بوسكيتس، لاعب وسط برشلونة، بليونيل ميسي هداف البلوغرانا. وقال بوسكيتس "ما يفعله ميسي لم يعد يدهشنا، لأننا محظوظون برؤيته يتدرب بجانبنا كل يوم". وأضاف "إنه لفخر وشرف أن نمتلك لاعبا مثله، ويصنع الفرق بهذه الطريقة".

وواصل سيرجيو "ما زالت هناك العديد من النقاط أمامنا، لكننا نعود إلى منزلنا بفوز رائع لنستريح هذا الأسبوع. لقد تعلمنا الدرس بعد الهزيمة أمام بيتيس (3-4) في كامب نو، وقدمنا أداء جيدا". وختم "يجب أن نستمر في

الليغا". وأضاف "العصر الفريد" للاعب الأرجنتيني.

وقال فالفيدي "بعد النتيجة التي حققها أتلتيكو مدريد فقد أصبح لهذه النقاط الثلاث أهمية كبيرة، لقد كانت خطوة مهمة". ويتربع برشلونة على صدارة الدوري الإسباني "الليغا" بفارق 10 نقاط عن أتلتيكو مدريد، صاحب المركز الثاني.

### إشادة الجماهير

قامت جماهير ريال بيتيس بالتصفيق للأرجنتيني بعد تسجيله الهدف الرابع للبلوغرانا في اللقاء. وأضاف فالفيدي قائلا "لعبو قدم مباراة استثنائية، الأهداف كانت مذهلة، تصفيق الجماهير في النهاية هو دليل على مدى براعة اللاعب، حتى لو كان منافسا لهم فهم يستمتعون بأدائه أيضا، نحن جميعا نستمتع بهذا العصر الذي يتواجد فيه"، في إشارة إلى ميسي. وقال ميسي "أنا ممتن للغاية لجماهير ريال بيتيس، وهذا لم يحدث لي من قبل (يقصد التصفيق له)، وهم يعاملوننا جيدا دائما، بغض النظر عما إذا كنا منافسين لهم". وأضاف ميسي "إنه انتصار مهم للغاية، والأهداف مهمة لأنها تساعدنا على حصد النقاط، ونجحنا في

## هازارد يتمسك بحلم اللعب لريال مدريد

في العام 2010. ورغم ذلك، أكدت هذه المصادر أن عودة زيدان إلى ريال مدريد ليست هي الدافع وراء رغبة هازارد المؤكدة في الانضمام إلى ناديه المفضل، حيث أنه اتخذ قراره بالانتقال إلى نادي العاصمة الإسبانية سواء تحت قيادة زيدان أو غيره من المدربين.

وألمحت "إس" إلى أن نجاح صفقة انتقال هازارد من تشيلسي إلى ريال مدريد لا يعتمد على قرار اللاعب البلجيكي وحسب، بل إن الأمر يتعلق بصورة أكبر بالاتفاق الذي سيبرمه النادبان الإنكليزي والإسباني. وترى "إس" أن العقوبة الموقعة على تشيلسي والتي تقضي بحرمانه من عقد صفقات شراء لاعبين جدد حتى عام 2020 لن تؤثر على قراره ببيع هازارد إلى ريال مدريد، كما قدرت قيمة الصفقة بين 100 و120 مليون يورو.

□ **ملريد** – أوضحت تقارير صحافية إسبانية أن اللاعب البلجيكي إيدن هازارد، نجم تشيلسي الإنكليزي، لن يتخلّى عن حلمه بالانضمام إلى صفوف ريال مدريد الإسباني وأنه يجري مفاوضات في الوقت الراهن مع إدارة ناديه تمهيدا لإتمام صفقة انتقاله إلى النادي المديدي في الصيف المقبل. وأشارت صحيفة "إس" الإسبانية إلى أن هازارد صرح في أكثر من مناسبة طوال السنوات الأخيرة برغبته في الانتقال إلى صفوف ريال مدريد وأن هذا الأمر هو حلمه الأكبر منذ طفولته.

وأوضحت الصحيفة أن المقربين من اللاعب البلجيكي اعترفوا بأن عودة المدرب الفرنسي زين الدين زيدان إلى منصب المدير الفني لريال مدريد أسعدت هازارد كثيرا، كون زيدان كان أول من رشحه للعب في النادي الملكي

## سيكسرز يفسد أفضل رقم لأنتيتوكونمبو

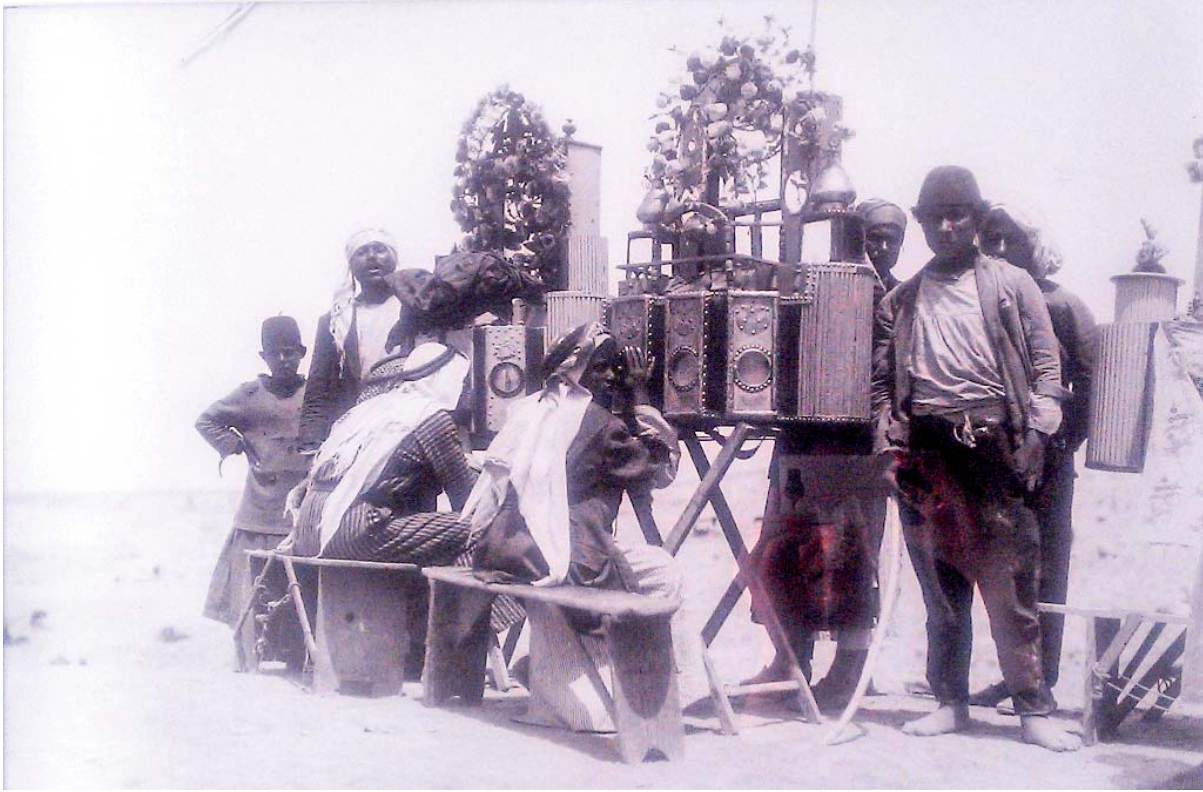
□ **نيويورك** – حقق جيانيس أنتيتوكونمبو لاعب ميلواكي بكس أفضل رقم في مسيرته بتسجيل 52 نقطة لكن فيلادلفيا سيفنتي سيكسرز أفسد احتفاله بالرقم إثر الفوز على ميلواكي بكس 130-125 ضمن منافسات دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين.

وسجل جويل إمبيد 40 نقطة و15 متابعة ليقود سيكسرز إلى الفوز الـ45 له هذا الموسم مقابل 25 هزيمة، محتلا المركز الثالث بمجموعة المنطقة الشرقية. ورغم استمرار تالق أنتيتوكونمبو، ونفوقه بفارق ثماني نقاط عن أفضل رقم سابق له، أخفق في إنقاذ ميلواكي بكس، متصدرا

**نقطة سجلها جويل إمبيد ليقود سيكسرز إلى الفوز الـ45 له هذا الموسم مقابل 25 هزيمة**

مجموعة المنطقة الشرقية، من الهزيمة الثامنة عشرة له في الموسم مقابل 52 انتصارا. وسجل كريس بول 25 نقطة ليقود هيوستن روكتس إلى الفوز على مينيسوتا تيمبروولفز 117-102. ورفع هيوستن روكتس رصيده من الانتصارات هذا الموسم إلى 44 مقابل 26 هزيمة، محتلا المركز الثالث بمجموعة المنطقة الغربية. وفي مباريات أخرى، تغلب لوس أنجلوس كليبرز على بروكلين نتس 119-116 وأورلاندو ماجيك على أتلانتا 101-91 وساكرامنتو على شيكاغو 129-102 وديترويت بيستونز على تورونتو رابترز 110-107.

# ذاكرة العدسة تستعيد أماكن من فلسطين في معرض فوتوغرافي نادر



صور من الزمن الجميل

وقال بيسيرو إن "إطلاق هذا المعرض والمهرجان يأتي بالتزامن مع احتفاء فلسطين بالقدس عاصمة للثقافة الإسلامية 2019، وأيضا عاصمة دائمة للثقافة العربية والإسلامية".

الجاري ضمن فعاليات مهرجان الصورة الثاني الذي تنظمه "مؤسسة شغف" بالتعاون مع مؤسسة الدراسات الفلسطينية وبدعم من وزارة الثقافة الفلسطينية.

في مطلع القرن العشرين في أماكن مختلفة من فلسطين. ويأتي هذا المعرض الذي من المقرر أن يستمر حتى الحادي والثلاثين من الشهر

يحمل معرض للمصور الفلسطيني الراحل خليل رعد افتتح تزامنا مع احتفاء فلسطين بالقدس عاصمة للثقافة الإسلامية 2019، زائريه في رحلة بين صور تكشف لهم كافة أشكال الحياة قبل أكثر من مئة عام في فلسطين.

من مجموعة كبيرة تزيد عن 3000 صورة التقطها رعد خلال مسيرته حيث أصبح الجزء الأكبر منها اليوم في عهدة أرشيف مؤسسة الدراسات الفلسطينية. وينظر إلى أرشيف رعد من الصور على أنه توثيق لمراحل تاريخية عاشتها فلسطين خلال فترة الحكم العثماني والانتداب البريطاني. ووصف بيسيرو الصور التي يضمها المعرض بأنها "أدلة دامغة نستطيع الاستفادة منها في الأبحاث والدراسات والأعمال الإبداعية المختلفة، وهذا ما اهتمت به مؤسسة الدراسات الفلسطينية، والكثير من المؤسسات الأخرى التي سعت للحفاظ على الأرشيف المادي الفلسطيني".

ويأخذ المعرض زائريه إلى ذلك الزمن الذي كانت ترسو فيه السفن في ميناء يافا، إلى عمال يقطفون برتقالها الذي اشتهرت به إضافة إلى صور لأفراد من الجيش العثماني وأخرى للانتداب البريطاني وأخرى لمواسم دينية في القدس. ومن بين الصور التي التقطها رعد زيارة الإمبراطور الألماني وليم الثاني للقدس عام 1898.

وينتقل زائر المعرض بين صور لبحيرة طبريا يرصد رعد خلالها عائلة تجر في قارب وسط مياهها وأخرى لرجل يقف على ضفاف نهر الأردن قبل الانتقال إلى مدينة القدس، ويقدم منظرا عاما لما كانت عليه عام 1933 ويذهب بعد ذلك إلى مدينة بيت لحم. وترصد عدسة رعد الزي الفلسطيني من خلال صور شخصية لرجال ونساء وأطفال

رام الله (فلسطين) - يعود معرض "فلسطين في الزمن الجميل" للمصور الفلسطيني الراحل خليل رعد بذاكرة زائريه إلى أكثر من مئة عام عبر صور باللونين الأبيض والأسود لجوانب من الحياة في أماكن مختلفة من فلسطين التاريخية.

ويضم المعرض الذي افتتح، منذ مساء الأحد، في قاعة المركز الثقافي الفرنسي الألماني في مدينة رام الله الفلسطينية، 75 صورة يمكن وصفها بأنها لوحات فنية رسمتها ريشة فنان. وقال إيهاب بيسيرو، وزير الثقافة الفلسطيني، إن "الصور التي يضمها هذا المعرض هي الدليل المادي بين أيدينا اليوم على أن فلسطين كانت تضيح بكافة أشكال الحياة، وهذا يناقض تماما رواية الاستعمار التي حاول من خلالها شطب الوجود الفلسطيني عن هذه الأرض، فإطلاق مقولته المزينة أرض بلا شعب، لشعب بلا أرض".

ويعتبر خليل رعد (1854-1957) ابن قرية بجمدون اللبنانية والذي انتقل إلى العيش مع عائلته في مدينة القدس، عميد المصورين الفوتوغرافيين العرب.

وأنشأ رعد في سنة 1890 أستوديو خاصا به في شارع يافا، قبالة أستوديو معلمه السابق المصور الأرمني جرابيد كريكوريان، واستمر في مسيرته كمصور حتى سنة وفاته، تاركا إرثا فوتوغرافيا هاما وجميلا. وتم اختيار صور المعرض



## أكبر مائدة في العالم احتفالا بالذكرى الخمسين لسوق رانجيس الفرنسية

وقال المدير العام لسوق رانجيس الدولية ستيفان لايباني "لا نحتفل كل يوم بعيدنا الخمسين. خمسون عاما لشركة رقم كبير وقد حصلت أمور كثيرة خلال هذه الأعوام". وتمتد سوق رانجيس على مساحة سبعة كيلومترات في جنوب باريس، وهي أكبر سوق للأطعمة الطازجة في العالم، مع حوالي 1200 شركة و12 ألف موظف. ويبيع في السوق 2.9 مليون طن من المنتجات الغذائية سنويا، مع رقم أعمال إجمالي بلغ حوالي 9.4 مليار يورو في 2018.

حطمت هذه المائدة الرقم السابق المسجل في جزيرة لاريونيون الفرنسية سنة 2017 والبالغ 322 مترا. وأوضحت أنا أورفورد -وهي محكمة في موسوعة غينيس- بعد المصادقة على الرقم "في كل الأرقام القياسية في العالم، ثمة معايير محددة للغاية".

وبحسب المنظمين، شارك حوالي ألفي شخص في هذه المائدة بينهم عدد كبير من الباعة في سوق رانجيس. وتضمنت المائدة عددا كبيرا من الأطباق من مختلف المناطق الفرنسية.

باريس - حطمت سوق رانجيس، مع أغذية تكفي لألفي شخص على مساحة 400 متر، الرقم القياسي لأكبر مائدة طعام في العالم خلال مائدة عملاقة بمناسبة الذكرى السنوية الخمسين لإطلاق هذه السوق الكبرى في جنوب العاصمة الفرنسية باريس. وتُؤن هذا الرقم القياسي -وهو 401.02 متر تحديدا- رسميا من جانب مسؤولين في موسوعة غينيس للأرقام القياسية بعدما

تستعد الفنانة اليمنية بلقيس فتحي -التي تألقت مؤخرا خلال حفلها في القرية العالمية بدبي، حيث لم تتوقف عن المزاح المتواصل مع الجمهور والتحدث معه- لإحياء حفل غنائي خاص بالسيدات وهو الأول من نوعه في الإمارات، وذلك يوم 21 مارس الجاري الذي يصادف عيد الأم، في «ياس ووتروولرد» بجزيرة ياس.

## ثلاثة كلاب تساعد عداء كفيلا على الفوز في ماراثون

ساحة التايمز الشهيرة في نيويورك. وتبادل الكلاب الثلاثة مساعدة بانيك، إذ ركض كل منها ما بين نحو خمسة وثمانية كيلومترات معه وكانت سرعة العداء الكفيف نحو تسعة كيلومترات في الساعة.

وفقد بانيك بصره عندما كان في أوائل العشرينات من عمره، وفقا لما ذكرته محطة "سي.أن.أن" ووسائل إعلام أخرى. وشارك من قبل في نحو 20 سباقا ولكن بمساعدة مرشدين من زملائه. وقال بانيك لمحطة "سي.بي.أس نيوز" "عندما فقدت بصري كنت خائفا جدا لدرجة تمنعني من الركض"، مشيرا إلى أنه عاد إلى العدو بعد أن اعتاد الأمر لكن بمساعدة عداء آخر. وأضاف "على الرغم من أن الكثير من الناس يمارسون العدو مع النوادي المتخصصة إلا أنهم في نهاية المطاف يركضون في سباقهم الخاص.. وعندما تكون مرتبطا بشخص آخر فهذا لم يعد سباقا".

نيويورك - دخل عداء كفيف هو وفريقه من كلاب الإرشاد التاريخ من خلال إكمال سباق نصف الماراثون الذي تنظمه يونابند إيرلاندز في مدينة نيويورك لهذا العام دون أي مساعدة بشرية. وذكر موقع "جيدبنج أبز فور ذا بلايند"، وهي مؤسسة خيرية تدرب الكلاب لمساعدة المصابين بإعاقات بصرية، أن العداء توماس بانيك (48 عاما) ركض برفقة كلابه الثلاثة من فصيلة اللابرادور ريتريفر وهي وافلز وويستلي وجاس.

ووفقا للمؤسسة ولموقع نادي "نيويورك رانرز" أصبح بانيك أول عداء كفيف يكمل السباق بمساعدة كلاب بدلا من أن يساعده عداؤون آخرون. وأضاف النادي أن بانيك أنهى السباق الذي يمتد ما يفوق 21 كيلومترا فيما يقل قليلا عن ساعتين ونصف الساعة. وشارك نحو 20 ألف عداء في السباق الذي أقيم الأحد في يوم القديس باتريك ومر عبر

## بيع حمام زاجل بمليون يورو في بلجيكا

بروكسل - بيع طائر حمام زاجل مدرب في بلجيكا، الأحد، بسعر يفوق 1.25 مليون يورو خلال مزاد عبر الإنترنت، ليصبح بذلك أغلى طائر في هذه الفصيلة على المستوى العالمي. وأعلن موقع "بيدجن باراديس" (بيبا) المتخصص نبأ تحقيق هذا الرقم القياسي العالمي من جانب الطائر المسمى أرماندو، وهو ذكر من فصيلة الحمام الزاجل يملكه مربى الحمام المعروف في بلجيكا جويل فيرسكوت وفاز بمسابقات كثيرة أجريت في السنوات الماضية لهذه الطيور. وأشار الموقع إلى أن "أحدا لم يكن يتوقع تخطي عتبة المليون يورو.. وبلغت القيمة

النهائية مليوناً و252 ألف يورو". وذكرت وكالة الأنباء البلجيكية أن المشتري صيني "سيستخدم حتما الطائر من أجل التكاثر للحصول على أبطال جدد". ويعود اهتمام الصينيين بالحمام الزاجل إلى العديد من السنوات، ما أدى إلى ارتفاع كبير في قيمة هذه الفصيلة "البطلة" التي يقاس مستوى أدائها بمدى قدرتها على العودة بأسرع وقت إلى حظيرتها غريزيا بعد اجتياز مئات الكيلومترات أحيانا. وكان تقليد مسابقات الحمام الزاجل المنجز في بلجيكا، يسير نحو الأقول إلى أن أعاد الاهتمام الآسيوي الحياة لهذا النشاط.



تشيكيان يرتديان أزياء مزركشة خلال المشاركة في احتفالات مهرجان القديس باتريك في براغ

### صباح العرب

حكيم مرزوقي

### إعدام ابن عربي في تونس

هل كان محي الدين بن عربي، صاحب مقولة "المكان الذي لا يؤنث لا يعول عليه"، سيتحفظ أو ربما يتراجع عما ذهب إليه في تكريم المرأة وإجلالها لو علم أن أنثى تونسية (على وجه الدقة والتحديد والرمزية) سوف تأتي من بعده بثمانية قرون ونصف، لتمحو اسمه من أحد الشوارع الضيقة لمدينة تونس التي مشى فوق ترابها (كي لا نقول ماءها كما يزعم غلاة محبيه)، وتضع بدلا عنه "صربيا" على إثر لقائها بوزير خارجية هذا البلد؟

هذا ما فعلته رئاسة بلدية تونس أي شبيخة المدينة وفق اللقب المعتمد في الدوائر الرسمية، بالشايخ الأكبر، صاحب كتاب "ترجمان الأشواق" الذي خصصه لـ"نظام" الفتاة التي أحبها هذا الصوفي الكبير ثم تزوجها وظل شغوبا متنبها بها في قصة حب امتدت جذورها في الأرض وأينعت أغصانها في السماء.

بانت سعاد عبدالرحيم، رئيسة البلدية المحسوبة على حركة النهضة الإسلامية، وظهرت أمام الكاميرات وهي تبتسم لشطب اسم صاحب "الفتوحات المكية" من "النهج" الذي كان يسمى باسمه، فهل هي بداية نهج جديد في محو ذاكرة التونسيين من كل ما يذكر بالسماحة والسمو الروحي، خصوصا من طرف جماعة عرفت بعدائها الشديد للرموز الصوفية؟

أما كان الأجر ببلدية عريقة تشهد لها بلدان متقدمة ببراعتها وحكتتها في تخطيط وتسمية الشوارع والساحات، أن تلقت إلى تنقيح المدينة من كل مظاهر التلوث السمعي والبصري وبروغندا التطرف الديني، بدلا من محو اسم رجل قال يوما "لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبي.. إذا لم يكن بيدي إلى دينه داني.. لقد صار قلبي قابلا كل صورة.. فرمعي لغزلان ودير لزهبان.. وبيت لوفان وكعبة طائف.. والوواح تنورا ومصحف قرآن".

صحيح أن هذا "الإعدام كان جداريا بحتا"، وسوف يظل التونسيون يستدلون على المكان بقولهم "وسط أو خلف أو على يسار نهج ابن عربي" لكن المراسلات البريدية الرسمية بدأت تحمل عنوانا تصحيحيا وهو "نهج صربيا - نهج ابن عربي سابقا".. وهو "نهج سياسي" بقرع أجراس الخطر وينبه إلى محاولة تدمير ذاكرة جماعية وهوية عمرانية عن سابق رصد وتخطيط.

يتساءل التونسيون الغاضبون من هذا القرار الإداري المقيت في سخرية مرة: هل سينتغير حي ابن خلدون إلى حي البوسنة والهرسك؟

السؤال الأكثر مرارة هو: كيف أقدمت امرأة تعلمت في مدارس المرحلة البورقيلية على هذه الفعلة، وهل هزمت الأيديولوجيا الإسلامية غريزتها الأنثوية حتى تسيء لمن قال عنها يوما "جعل الله النساء زهرة حيث كن".